الهدف

سياسية عربية — كل الحقيقة للجماهير

AL HAD ... May - 1980 - No. 489 - Vol. 11

السبت — ٢٤ أيار — العدد ٤٨٩ — السنة الحادية عشرة — الثمن ١٠٠ ق.ل.

الفساد في الأردن

حرب الاستنزاف "الاسرائيلية"

المكاتب

بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروه
ص. ب ٢١٢ - التلفون ٣٠٩٢٣٠
السبت — ٢٤ أيار
العدد ٤٨٩ — السنة الحادية عشرة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني

رئيس التحرير
بسام ابو شريف

المدير المسؤول
محمد السباعي

المدير الفني
محمود داورجي

ثمن النسخة

العراق	١٥٠ فلس
سوريا	١٥٠ ق.س
الكويت	١٥٠ فلس
الاردن	١٥٠ فلس
ج. م. ع.	١٥٠ مليم
ليبيا	٢٠٠ درهم
الخليج العربي	٢٠٠ فلس
المغرب	٣ دراهم
الجزائر	٣ دنانير
تونس	٣٠٠ مليم
عدن	١٥٠ فلس

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج. م. ع. والاردن ١٠٠ ل.ل. - للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٥٠ ل.ل. - للطلاب والعمال والفلاحين ٧٥ ل.ل. - في العراق - الكويت والخليج - السعودية - اليمن - السودان - ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب ١٥٠ ل.ل. - للمؤسسات والدوائر الرسمية ٢٥٠ ل.ل. - للطلاب والعمال والفلاحين ٧٥ ل.ل. - عدن ١٠ دنانير - افريقيا - الولايات المتحدة - كندا - اليابان - باكستان - الصين - ايران ٥٠ دولار او ١٥٠ ل.ل. - اوروبا الشرقية والغربية ٤٠ دولار او ١٢٥ ل.ل. - اميركا الجنوبية ٥٠ دولار او ١٥٠ ل.ل.

AL - HADAF
TEL - 309230
P-O-BOX 212
BEIRUT - LEBANON

اضاءة

تأتي زيارة وفد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الى بلغاريا كخطوة لتعميق الصلات الكفاحية بين الشعبين الفلسطيني والبلغاري ، نحو مزيد من تنسيق الجهود في مواجهة الامبريالية والصهيونية والرجعية .

الفساد يتفشى في أوساط المجتمع الاردني بفعل السياسة المعادية للشعب التي يمارسها النظام الحاكم ، في هذا العدد تتعرض « الهدف » لقضيتين الاولى السمسرة التي يقوم بها رجالات الملك والثانية كارثة تسمم المواطنين في الرمثا .

تعيش السلفادور حالة من الانفجار المتصل ، ورغم كافة الاجراءات القمعية التي تقوم بها السلطة الدكتاتورية الا أن الانتفاضة تتسع وتشمل أوسع القطاعات الشعبية التي تهدد باقتلاع النظام من جذوره .

هذه المجلة

١ ■ « يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ... ايجاد الصلة الفعليه بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ، واني أؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية غير ممكن الا على اساس الجريدة العامة ... » .

٢ ■ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي يبدو بريئا جدا وصغيرا جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين » .

« لينين »

المرحلة تحمل في رحمها عوامل متقدمة على طريق تعديل موازين القوى مع العدو

الشعب العربي الفلسطيني يخوض معارك هجومية في الداخل والخارج ومطلوب من القوى الوطنية العربية المشاركة كي يستمر الهجوم

« اسرائيل » اعلنت الحرب الاستنزافيه المفتوحه ضد الشعب العربي الفلسطيني وضد ثورته . وتقول الحرب الاستنزافية المفتوحة لان الكيان الصهيوني اخفق وفشل في حرب التصفية التي شنها منذ اعوام ضد الشعب العربي الفلسطيني وثورته . ليس هذا فقط بل ان العدو الذي فشل في تنفيذ اهدافه ضد شعبنا وثورته ايقن ان استمرار الثورة الفلسطينية بالتحدي والتصدي جعلها في مواقع الهجوم التكتيكي المستمر الشيء الذي حقق لها مجموعة من الانتصارات التي تراكمت لتضع العدو في مواقع الدفاع وتقول الدفاع وان كان شكله هجوميا .

ولا شك لدينا ابدا بان الوصول لمثل هذه المرحلة هام لانه مؤشر للمرحلة التي ستاتي من رحم هذه اللحظة الحبلى باحتمالات التحولات التاريخية . وهذا ما يجب ان تدركه كافة القوى الوطنية العربية والفلسطينيه كي تتمكن من احكام قبضتها على زمام المبادرة والدفع باتجاه مزيد من التعديل في ميزان القوى كي تتمكن من ربط النضال الفلسطيني بعمقه القومي الذي سيزوده بعناصر الانتصار المتدرج .

قال وايزمن تعقيبا على عملية الخليل البطولية والتي صفى فيها الفدائيون الابطال افراد عصابة من عصابات الـ « غوش امونيم » : « لقد وضعت هذه العملية الاسرائيليين امام معركة المصير » .

ولا نعتقد ان كلام وايزمن كلام عابر . بل يعبر تعبيرا حقيقيا عن شعوره وشعور عدد كبير من قادة الصهاينة . خاصة واننا لا نسمع تعبيراتهم الا في اللحظات التي يشعرون فيها بالفعل ان مصير المشروع الصهيوني مهدد . بدليل ان مخطط العدو كان باستمرار ، بعد مؤشرات كالتي اعطتها عملية الخليل ، يلجا الى سياسات تعبر بالفعل عن طبيعته الفكريه اي عن طبيعته العنصرية المستعمرة الحاقدة . وكلما ازداد شعور الصهاينة بهذا الرعب ، رعب انهاء المشروع الصهيوني من اساسه ، ازدادت شراستهم وكشفوا عن حقيقتهم اكثر .

من ناحية ثانية ، يعلم وايزمن وغيره من قادة الصهاينة ان عملية الخليل وغيرها من العمليات البطولية لم تات من فراغ ولم تكن معلقة في الهواء بل جاءت تتويجا لسلسلة من التحركات الجماهيرية الشعبية وصلت بترابطاتها الى حد الانتفاضه الشاملة والمقاطعة الشاملة للعدو الصهيوني . من هنا ادراكه وادراك الآخرين من قادة الصهاينة ان هذا التصعيد هو تحرك بسياق عملية تاريخية انتقلت معها الثورة الفلسطينية من مرحله الدفاع التكتيكي الى الهجوم التكتيكي .

ولذلك ارتفعت صرخات الحرب الصهيونية ولم يتخلف احد منهم عن النفخ في المزامير وانصبت جحم حقدهم على شعبنا في الداخل « دفاعا » عن دولتهم التي يزعزع النضال الفلسطيني اركانها .

ففي داخل الارض المحتله فرض العدو اقسى الاجراءات واكثرها فاشية في محاولة لكبح جماح الثورة .

ففرض منع التجول اياما طويلة متتالية على مدن باكملها . ورحل عائلات من موقع الى موقع . وداس بسياراته العسكرية الاولاد والشبان . واطلق الرصاص على الفتيان الذين لا سلاح لهم سوى علم فلسطين والحجارة ... واضطر الى اعتقال مخيم باكمله فاقام حول مخيم الدهيشة سورا من الصخور والاسمنت ترك فيه منفذا واحدا لا يسمح لاحد بسلوكه الا باذن من الجنود الصهاينة .

وبالرغم من كل هذه الاجراءات القمعية استمرت الانتفاضة واستمرت الثورة ... لا بل حصل ما هو جديد وهام فقد بدات القوى اليهودية التقدمية تبلور مواقفها وترص صفوفها في وجه الصهيونية جنبا الى جنب مع الثوار العرب .

واضطر العدو في محاولة لاخفاء ما يجري داخل الارض المحتله وفي محاولة لضرب مصادر الدعم لجماهير الداخل ان يلجا الى حرب مفتوحه اخرى ضد الثورة الفلسطينية في الخارج مستخدما سلاح البحرية والمدفعية في غارات ليلية .

لكن الصمود والتصدي مستمران .

الهجوم الفلسطيني كيف يستمر ؟

ان تتحول نقاط التحول التاريخي التي يحملها رحم اللحظة الراهنة الى حقائق قضية لها شروطها ودون هذه الشروط قد تجد القوى الوطنية العربية والفلسطينيه نفسها امام فرصة ضائعة .

ان اول الشروط واهمها هو استمرار الهجوم الفلسطيني وتصعيده في الداخل والخارج .

موقفنا

● ففي الداخل يجب على كافة القوى الوطنية الفلسطينية بذل كافة الجهود كي لا تبقى عملية الخليل عملية يتيمة او بعيدة الصلة بمثيلاتها .

● وفي الداخل يجب أن تحرص القوى الوطنية الفلسطينية على دعم صمود الجماهير دعما فاعلا كي تتمكن من الاستمرار في مقاطعة العدو والانتفاض عليه .

● وفي الداخل يجب ان تحرص القوى الوطنية الفلسطينية على اقامة العلاقات الوثيقة والكفاحية مع القوى اليهودية التقدمية المستعدة للنضال ضد الصهيونية جنبا الى جنب معها .

● وفي الداخل لا بد أن تتحمل القوى الوطنية الفلسطينية مسؤولية تطوير اساليب المواجهة مع العدو كي يبقى باستمرار في موقع الدفاع عن النفس وكي تبقى القوى الوطنية في موقع الهجوم .

اما في الخارج فان حلبة الصراع واسعة والمجالات فيها متعددة .

معركة « اسرائيل » المفتوحة ضد الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج تعبير عن رعب الصهاينة من انتصارات الشعب الفلسطيني

● ففي الخارج تخوض القوى الوطنية المعركة على ارض لبنان ضد الجيب الانعزالي الصهيوني ولا بد من تصعيد هذه المعركة وتطويرها لتصبح جرحا ينتزف العدو استنزافا يوميا .

● وفي الخارج تتصدى القوى الوطنية الفلسطينية واللبنانية لحرب الزوارق والسفن وعلى القوى الوطنية أن تجعل من هذه المعركة اليومية الليلية افخاخا تنزل بصفوف العدو خسائر تستنزفه .

● وفي الخارج تخوض القوى الوطنية الفلسطينية معارك سياسية رابحة على صعيد الراي العام العالمي وعلى صعيد الامم المتحدة ولا بد من تصعيد هذه المعارك لتحقيق مزيد من الانتصارات السياسية التي ترفد نضال الداخل .

هذه المعارك في الداخل والخارج لا بد من استمرارها حتى تتمكن القوى الوطنية من الامساك بزمام اللحظة الراهنة لتفرز من رحمها المرحلة المتقدمة الآتية . لكن استمرارها يتطلب ربط هذه المعارك ببعدها القومي .

ان الاطار الذي يمكن المراهنة عليه في هذه اللحظة ليشكل الرابط بين النضال الوطني الفلسطيني والنضال التحرري العربي هو اطار جبهة الصمود والتصدي .

لذلك نطالب قوى الصمود والتصدي بتنفيذ قراراتها بالسرعة اللازمة حتى تصبح المراهنة عليها في محلها .

دعوة لاقامة مدينة للشباب في الجليل

دعا اسحق اسحاقي عضو الكنيست « الاسرائيلي » من تكتل الليكود الحاكم ، الى اقامة مدينة للشباب « الاسرائيليين » في الجليل أو بالقرب من احدى المدن الاربع : صفد ، طبريا ، الناصرة ، الكرمل ، والتي يشكل فيها المواطنون الفلسطينيون نسبة كبيرة ، بهدف قمع حركة النضال الفلسطيني ضد سلطات الاحتلال في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ . واقترح اسحاقي ان تتبنى الجاليات اليهودية في الخارج هذا المشروع الذي يكلف مبالغ طائلة .

الكفاح المسلح ضد الاحتلال تضاعف بنسبة ١٠٠ بالمئة

ذكرت صحيفة « الجروزليم بوست » نقلا عن مصادر عسكرية « اسرائيلية »، على أن عمليات المقاومة الفلسطينية داخل فلسطين المحتلة قد زادت خلال العام الماضي بنسبة مائة بالمائة عما كانت عليه في السنين السابقة : واكدت تلك المصادر ، أن مستوى رجال الثورة الفلسطينية الثقافي والتدريبي في ارتفاع مستمر . ■

الانتفاضة تمتد للجامعات الصهيونية

* شهدت جامعة حيفا المحتلة تظاهرة كبيرة احتجاجا على سياسة الحكم العسكري في الارض المحتلة وتصرفات عصابات كهانا وغوش أمونيم . ويذكر أن الطلاب الفلسطينيين قد انشدوا أناشيد قومية وهتفوا بشعارات الثورة الفلسطينية . كما أن اشتباكا عنيفا قد وقع بين الطلاب وجنود الاحتلال مما اسفر عن اصابة شرطيين اسرائيليين . وفي هذه الاثناء قامت شرطة الاحتلال باعتقال تسعة طلاب فلسطينيين ، وقد أعلنت لجنة الطلاب العرب في جامعة حيفا توقف الطلاب عن دروسهم ، احتجاجا على قمع الشرطة الاسرائيلية وادارة الجامعة . وجدير بالذكر أن ٧٠٠ طالب فلسطيني يدرسون في جامعة حيفا أي ما نسبته ١٢ ٪ من مجموع الطلاب .

* كما شهدت الجامعة العبرية اشتباكا بين الطلاب الفلسطينيين واليهود عندما قام الطلاب الفلسطينيين بتحويل الاعتصام الى تظاهرة احتجاجا على استمرار فرض نظام منع التجول في الخليل ، وابعاد المناضلين القواسمة ، وملحم ، والتميمي . وقد وزع الطلاب بيانا اكدوا فيه تاييدهم للثورة الفلسطينية ولمنظمة التحرير ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني .

تبرعات

وصلتنا التبرعات التالية :

٣٥٠٠ دولار من ابناء الصحراء في الولايات المتحدة الاميركية
١٠٠٠ دولار من السيد ابو جميل في الولايات المتحدة الاميركية
٣٠٠٠ دولار من السيد ابو مازن في الولايات المتحدة الاميركية
٢٠٠٤٦٫٠٠ دولار من لجنة فلسطين الديمقراطية والجالية العربية في شيكاغو ـ الولايات المتحدة
٤٠٠٠ دولار من لجنة فلسطين الديمقراطية في سكرمنتو ـ الولايات المتحدة .

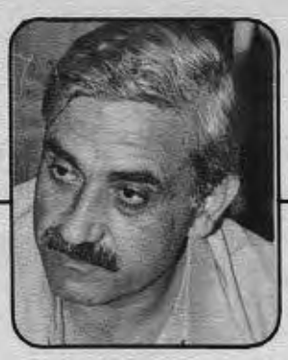

الرفيق الامين العام يبرق مهنئاً الرفيق بريجنيف

بالذكرى الخامسة والثلاثون للانتصار على الفاشية

بعث الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برقية تهنئة للرفيق ليونيد ايليتش بريجنيف السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفياتي ورئيس مجلس السوفيات الاعلى ، بمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثون للانتصار على الفاشية ، هذا نصها :

الرفيق ليونيد ايليتش بريجنيف ،
السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي ،
رئيس مجلس السوفيات الاعلى ،
الرفاق أعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي ..

تحية رفاقية ...

يطيب لي باسم اللجنة المركزية ، وكافة كوادر وأعضاء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وباسمي شخصيا ، أن أبعث اليكم بأحر التهاني واطيب التمنيات الرفاقية ، بمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثون للانتصار على اعتى اعداء الانسانية التي تمثلت بالفاشية الهتلرية .

ما زالت دروس الانتصار العظيم الذي حققته الشعوب السوفياتية والجيوش السوفياتية بشكل خاص ، والشعوب المعادية للنازية وجيوشها بشكل عام ، ماثلة ومحفورة في أنصع صفحات التاريخ الحديث .. ولا تتوانى الامبريالية بدوائرها العسكرية العدوانية عن السير على نفس الخطى النازية في العودة للحرب الباردة والالتفاف على سياسات التعايش السلمي والانفراج الدولي ، وتصنيع وتكديس الاسلحة الحديثة الفتاكة ...

يتضح التصعيد في سباق التسلح الهستيري ، عبر ميزانيات « الدفاع » الامبريالية ودوائرها العسكرية ، وخاصة البنتاغون، وزرعها لصواريخ بيرشينغ وكروز في دول أوروبا الغربية المجاورة للاتحاد السوفياتي، ومن خلال الحملات الاعلامية المغرضة عن ما يسمى بـ « الخطر الشيوعي » و « اختلال موازين القوى بين الشرق والغرب » . وكذلك في تهديداتهم المستمرة لاستقلال ايران وسيادتها الوطنية ، وللدول النفطية في الخليج العربي ، ودعمهم للفلول الافغانية المنشقة في باكستان وغيرها ضد السلطة الثورية في أفغانستان .

تتعرض المنطقة العربية للمؤامرات الامبريالية العدوانية والتي تضع المخططات لتطويق المنطقة بحلف امبريالي — صهيوني — رجعي ، ستكون مهمته الاساسية اجهاض حركة التحرر الوطني العربية ، وفي مقدمتها المقاومة الفلسطينية ، والاطباق على المنطقة النفطية التي يحلو لهم تسميتها « بمناطق المصالح الحيوية » ، وضرب الصداقة العربية السوفياتية .

ان هذه المؤامرات التي تتوجت باتفاقيتي كمب ديفيد الامبريالية الصهيونية الرجعية ما زالت تواجه مناهضة كبرى من قبل قوى التحرر والتقدم والاشتراكية ليس في المنطقة العربية فحسب ، بل وفي العالم أجمع ويتصدر شعبنا الفلسطيني هذا النضال بمناهضته ومحاربته لما يسمى بـ « الحكم الاداري الذاتي » لجماهيرنا داخل الوطن المحتل ، والذي ما هو الا تكريس للاحتلال الصهيوني الكولونيالي العنصري .

ان انتصاركم على القوى الفاشية ليعتبر درسا هاما لنا ، ونبراسا لاجتثاث الصهيونية الكولونيالية العنصرية من أرض وطننا .

اننا اذ نهنئكم ونهنأ كافة الشعوب السوفياتية وحزبها اللينيني بهذه المناسبة العظيمة، فاننا نطمح لتوسيع وتعميق العلاقات الرفاقية الثنائية ، على أساس التضامن البروليتاري الاممي .

عاشت الاممية البروليتارية .
عاشت الذكرى الخامسة والثلاثون للانتصار على الفاشية .
عاشت الصداقة العربية — السوفياتية .

◆

ويهنىء الرفيق هوساك

بعث الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برقية تهنئة للرفيق غوستاف هوساك — السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي — بمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين للانتصار على الفاشية الهتلرية هذا نصها : —

يطيب لي في الذكرى الخامسة والثلاثين لتحرير وطنكم من براثن الفاشية الهتلرية ، أن ابعث اليكم باسم اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وباسمي شخصيا ، بأحر التهاني الرفاقية . وكما حققتم هذا الانتصار العظيم على الفاشية ، فاننا واثقون من اننا في الثورة الفلسطينية سنحقق الانتصار على الفاشية الصهيونية على ارض وطننا.

اننا نتطلع قدما لتعميق أواصر العلاقة بين جبهتنا وثورتنا وحزبكم الشيوعي ، بما يخدم وينسجم مع تعميق أواصر الصداقة بين شعبينا .

الحلقة الثانية

مناقشة لتقرير التنظيم الشيوعي الفلسطيني في الضفة الغربية

تنشر « الهدف » على حلقات مناقشة لتقرير قيادة التنظيم الشيوعي الفلسطيني في الضفة الغربية ، لقد صدر التقرير في اواخر آب ١٩٧٩ بعنوان : « موجز التقرير السياسي الصادر عن الاجتماع الموسع للجنة قيادة التنظيم الشيوعي الفلسطيني في الضفة الغربية » .

و « الهدف » اذ تقوم بنشر هذه المناقشة ، تامل ان تؤدي الموضوعات المثارة الى خلق حالة ضرورية من الجدل والتفاعل السياسي بين كافة قوى الحركة الوطنية الفلسطينية ، نظرا لما يكتسبه هذا الجدل والتفاعل من اهمية في هـذه المرحلة الدقيقة من تاريخ شعبنا وقضيتنا .

القسم الثاني

حركة التحرر الوطني العربية

نشأت حركة التحرر الوطني العربية في سياق النضال التحرري للشعوب العربية مـن اجل التخلص مـن هيمنة الاستعمار العثماني وتحقيق استقلال البلدان العربية ، وقد شهدت العقود الأخيرة من القرن الماضي الارهاصات الاولى لهذه الحركة ، تمثلت تلك الارهاصات في جمعيات سياسية وثقافية تدعو الى الاستقلال وتكشف ما يلحق بالعرب من ظلم وما ينتظرهم مـن مستقبل مشرق اذا ما تخلصوا مـن نير الاستعباد . الطابع الاساسي لتلك الدعوة كان عروبيا واضحا تجلى في عديد من المواقف من بينها الموقف من الهجرة اليهودية الى فلسطين .

اصطدمت دعوة الاستقلال بعد الحرب العالمية الاولى وخروج الامبراطورية العثمانية من الحرب وقد فقدت هيبتها وهيمنتهـا بالمشروع البريطانـي ـ الفـرنسي ، المشروع الاستعماري الذي أدى الى تجزئة بلاد العرب ووضعها تحت الوصاية . كان الاصطدام بالمشروع الاستعماري حتميا لأن حركة التحرر الوطني العربية نشأت اساسا كحركة معادية للاستعمار ، وهذه النشأة ستظل هي العامل الحاسم الذي يتحكم في مسار الحركة حتى تحقيق كافة اهدافها .

في التصدي للاستعمار بعد الحرب العالمية الاولى برز دور الطبيعة الطبقية لقيادة حركة التحرر ، ولم يكن بامكان تلك القيادة سوى أن تفصل شعارات الحركة واهدافها على مقاسها ، ولم يكن ذلك بالامر اليسير لأن احتدام الصراع ونمو قوى اجتماعية جديدة واتساع حجم مشاركتها السياسية أدى الى دخل القوى الاجتماعية الجديدة في صراع مـع القيادة الاقطاعية وعجل في الوقت نفسه من اصطفاف هذه القيادة الى جانب الاستعمار .

بعد الحرب العالمية الثانية التي شهدت انهيار الاستعمار التقليدي وظهور اميركا كزعيمة للعالم الرأسمالي وللاستعمار الجديد ، والتي شهدت أيضا بروز منظومة الدول الاشتراكية وتبلور دور الاتحاد السوفياتي طليعة للمعسكر الاشتراكي وقوة ذات وزن وتأثير عالميين ، وكذلك ظهور حركات التحرر الوطني في البلدان التابعة والمستعمرة . هذه التحولات جميعها أسهمت في اكساب حركة التحرر الوطني العربية زخما سياسيا وايديولوجيا ، ومما عمق من هذا الزخم الهزيمة التي منيت بها القيادات الملكية والاقطاعية في عام ١٩٤٨ ، والتي ادت الى تكريس الوجود الاستعماري الصهيوني في فلسطين ، وكان من الآثار السريعة والمباشرة للهزيمة سقوط تلك القيادات وبروز قيادة جديدة على رأس حركة التحرر الوطني العربية تمثلت في البرجوازية .

استطاعت البرجوازية الناشئة أن تخوض معارك ناجحة من اجل تحقيق الاستقلال السياسي ، وحصل اكثر من بلد في العالم العربي على استقلاله . لم يكن بمقدور البرجوازية أن تحافظ على هذا الاستقلال ، لأن طبيعة المعركة ضد الاستعمار الجديد كانت تعني ربط الاستقلال السياسي بتحرير الارادة الوطنية والتقدم الاجتماعي ، وما كان ذلك ليتأتى الا بتحطيم التبعية البنيوية للامبرياليـة ، وبتعميق الصلات بالاتحـاد السوفياتي ومنظومة الدول الاشتراكية .

على الصعيد الداخلي كان كسر علاقة التبعية للامبريالية يقضي بافساح المجال امام الطبقة العاملة وكافـة الطبقات الشعبيه ومنحها حقوقها الديمقراطية وحرياتها في التعبير عن نفسها وتشكيل احزابها السياسية ، كما كان يقتضي القضاء

على بقايا الاقطاع وتصفية البرجوازية الكبيرة ومنعها من التغلغل السياسي والاجتماعي والاقتصادي .

تدخل الموقع الطبقي والايديولوجي للبرجوازية وحال دون القيام بهذه المهام وترجمتها على صيغة شعارات والنضال لتحقيقها . هذا الموقع تحكم في موقف البرجوازية من القضية القومية ، حيث لم يكن بمستطاعها أن تقف موقفا جذريا من القضية القومية بينما هي تصادر الحريات الديمقراطية وتمنع الطبقة العاملة والطبقات الشعبية من المشاركة السياسية واتخاذ القرار السياسي .

ان المعادلة الدقيقة والتشابك بين ما هو وطني وقومي يظهر أن اي سلطة في اي بلد عربي لا تستطيع اتخاذ موقف جذري من القضية القومية ما لم تتخذ مواقفا جذرية تجاه القضايا الوطنية لجماهيرها ، لأن للموقف القومي ترجمات سياسية واقتصادية وعسكرية وطنية . على هذا الاساس رفضت البرجوازية أن تكون القضية القومية قضية جماهيرية الامر الذي يعني تعبئة الجماهير وتنظيمها وتسييسها وتسليحها ، بل أبقت تلك القضية شأنا « فوقيا » وقد كان التردد والتذبذب والخوف التقليدي من الجماهير من العوامل الهامة في رفض البرجوازية « تمليك » القضية القومية للجماهير .

النموذج المصري الذي وصل دور البرجوازية من خلاله الى حد خيانة القضيتين الوطنية والقومية والتحالف العدواني مع الامبريالية واسرائيل ضد حركة التحرر الوطني العربية . هو النموذج الاكثر قابلية للتعميم أما الاستثناءات فهي مرتبطة بتفاوت التطور لكنها لا تلغي القاعدة .

على أساس هذه القاعدة ننظر الى الدور التاريخي للطبقة العاملة ، الطبقة النقيض ، الامينة في عدائها للامبريالية والصهيونية والقادرة على السير بهذا التناقض حتى نهاياته الحاسمة ، لأن خيانة البرجوازية توفر الشروط الموضوعية التي تمكن الطبقة العاملة وأحزابها السياسية من الوصول الى موقع القيادة في حركة التحرر الوطني العربية . هذا الامر لا يعني أن الاطاحة بالبرجوازية ستتم غدا !! أو انها ستتم بطريقة أوتوماتيكية ، ولكن بقدر ما يكون التحدي عظيما، تكون المواجهة. وفي الافق المنظور تلوح كافة العوامل التي سيكون تفاعلها وتطورها بمثابة حسم للصراع بين البرجوازية والطبقة العاملة وأحزابها السياسية في البلدان العربية .

ان الواقع يشهد اتساع حجم الطبقة العاملة وتمرسها في النضال وفي اكتساب التقاليد الطبقية النضالية ، ويشهد ميلا متزايدا لديها نحو خوض المعارك دفاعا عن حرياتها الديمقراطية والسياسية ، كما يشهد أيضا ميلها نحو التنظيم بأشكاله النقابية والسياسية ، في الوقت نفسه الذي يتنامى فيه وعيها وتنتشر أفكار الاشتراكية العلمية في صفوفها وتكتسب مزيدا من الدعاة والانصار في أوساط كافة الطبقات الشعبية .

ان التحولات البنيوية التي تطرأ على حركة التحرر الوطني العربية ، والتي تؤكد حتمية قيادة الطبقة العاملة وأحزابها السياسية تشير الى عدة سمات أساسية :

أولا : حتمية الاصطدام التناحري بين حركة التحرر الوطني العربية والصهيونية والامبريالية والرجعية .

ثانيا : حتمية اتجاهها الاشتراكي العلمي وتحالفها الكفاحي مع الاتحاد السوفياتي والمنظومة الاشتراكية .

ثالثا : اتجاهها الوحدوي العلمي بمعزل عن شوفينية البرجوازية القومية وفاشيتها .

هذه الاتجاهات لدى حركة التحرر الوطني العربية بقدر ما تمثل استجابة تاريخية لنشأة الحركة وتطورها ، فهي في الوقت نفسه تمثل ردا موضوعيا على كافة التحديات التي تفرضها ظروف خيانة البرجوازية وافلاسها ، كما يفرضها التصعيد العدواني للامبريالية التي تستهدف تصفية حركة التحرر الوطني العربية ، وتكريس تبعية الدول العربية وتخلفها، واستغلال مقدرات الشعوب العربية واولى الخطوات التي تدرك الامبريالية ضرورتها واهميتها لتحقيق هذه الاهداف ينحصر في فك التشابك بين القضيتين الوطنية والقومية ، وفي تزييف تاريخ حركة التحرر الوطني العربية وتعهير كافة نضالاتها وفي الصلب منها النضال دفاعا عن فلسطين .

البقية في العدد القادم

الوفد أمام ضريح جيورجي ديمتروف

تعميق العلاقات الكفاحية الفلسطينية - البلغارية

تلبية لدعوة وجهتها لجنة التضامن الافروآسيوي البلغارية قام وفد من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برئاسة الرفيق تيسير قبعة عضو المكتب السياسي ومسؤول العلاقات الدولية ، وعضوية الرفاق أبو الرائد عضو المكتب السياسي ، ومروان نائب مسؤول لجنة العلاقات الدولية ، ونظام عضو اللجنة ، بزيارة لجمهورية بلغاريا الشعبية استمرت من ١١ — ١٦ أيار الحالي ..

وعند وصول الوفد كان في استقباله على أرض المطار الرفيق فاسيل بالفسكي نائب رئيس لجنة التضامن (القائم باعمال الرئيس) . وبعد استراحة قصيرة في قاعة الاستقبال انتقل الوفد الى فندق الحزب . وعلى امتداد الفترة ما بين الحادي عشر والسادس عشر من أيار الجاري اجرى الوفد سلسلة من المباحثات واللقاءات السياسية ..

في اليوم الاول ١٢/أيار

كان اللقاء الاول للوفد في لجنة التضامن الافرو — آسيوي حيث حضرها من الجانب البلغاري نواب رئيس لجنة التضامن الرفاق فاسيل بالفسكي ، سباس غيورغيف ، دبكو ديكوف ، يانكو ايفانوف والمستشارين الرفاق خرستو ديمتروف ، واتاناس غريغوريف اضافة الى سكرتير اللجنة الرفيق ايفان مادوليف .

وعلى امتداد ثلاث ساعات ونصف في جو رفاقي حار تم تبادل وجهات النظر على مختلف الاصعدة الدولية والعربية والفلسطينية ، حيث كانت وجهات النظر متطابقة . وقد أكد الجانب البلغاري تضامنه الكامل واللامحدود مع نضال شعبنا الفلسطيني حتى تحقيق أهدافه الوطنية .

في اليوم الثاني ١٣/أيار

كان اللقاء الثاني للوفد في اللجنة المركزية للصليب الاحمر البلغاري ، حيث حضر على الجانب البلغاري الرفيق الدكتور كيرل اغناتوف رئيس اللجنة والرفيق جيورجي غوسبودينف نائب الرئيس والرفيق الكسندر مالينوف رئيس قسم العلاقات الخارجية .

وعلى امتداد الساعة والنصف جرى الحديث حول القضايا الراهنة . سجل خلالها الرفيق تيسير قبعة اعتزاز شعبنا وثورتنا بالدعم الكبير الذي يقدمه الصليب الاحمر للثورة الفلسطينية . وسجل الجانب البلغاري استعداداته التامة للاستمرار في تقديم العون والمساعدات للثورة الفلسطينية .

اللقاء في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري

كان اللقاء الثالث للوفد في مقر اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري حضره عن الجانب البلغاري الرفيق يوردان كيروف نائب مسؤول قسم العلاقات الخارجية في اللجنة المركزية للحزب والرفيق زدرافكو فيلف المستشار في قسم العلاقات الخارجية ، والرفيق سباس جيورجي نائب رئيس لجنة التضامن الافرو — آسيوي .

وقد جرت المباحثات في جو رفاقي ، حيث تطابقت وجهات النظر في كافة النقاط التي تناولها اللقاء .

اللقاء في المجلس الوطني للجبهة الوطنية

كان اللقاء الرابع للوفد مع المجلس الوطني للجبهة الوطنية ، حيث حضر عن الجانب البلغاري : الرفيق سباس غيورغيف .

وعلى امتداد الساعتين تقريبا تناول الجانبان بالبحث عددا من النقاط كان ابرزها مسألة الجبهة الوطنية المتحدة وأهميتها في النضال من أجل التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي . وقد أكد الرفيق تيسير قبعة على استمرارية النضال الحازم للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين داخل الصف الوطني الفلسطيني من أجل دفع مسيرة الوحدة الوطنية الفلسطينية خطوات جديدة للامام . هذا وقد سجل الجانب ارتياحه وتفهمه وتقديره لدور الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في النضال من أجل الوحدة الوطنية الفلسطينية ، كما وشدد الجانب البلغاري على ضرورة وأهمية هذا الموضوع مشيرا الى تجربتهم الغنية بقيادة الرفيق جيورجي ديمتروف .

لقاء في أكاديمية العلوم الاجتماعية

كان اللقاء الخامس للوفد في أكاديمية العلوم الاجتماعية والبناء الاشتراكي . حيث التقى الوفد الرفيق سيمونيف مسؤول الطلبة الاجانب في الاكاديمية الذي نقل تحيات رئيس الاكاديمية الرفيق غانيف وانشغاله في المؤتمر الاول للمعلمين البلغار ، معربا عن سعادته لزيارة وفد الجبهة الى أكاديمية العلوم الاجتماعية ، وموضحا البرامج التعليمية لمختلف المراحل التي تعطى للطلبة . وتقدم رئيس الوفد بشكره الجزيل للدور الذي تلعبه هذه الاكاديمية في تنمية الملكات الكادرية لمختلف فصائل حركة التحرر الوطني في البلدان النامية مشددا على أهمية السلاح الايديولوجي في هذه المرحلة الدقيقة التي تمر فيها ثورتنا الفلسطينية .

في اليوم الثالث ١٤/أيار

كان اللقاء السادس للوفد في اللجنة المركزية لمنظمة

الشبيبة البلغارية (شبيبة جيورجي ديمتروف) حضر اللقاء عن الجانب البلغاري الرفيق كوتزيلييف رئيس قسم العلاقات الخارجية والرفيق غيورغي غيورغييف نائب رئيس قسم العلاقات الخارجية والرفيق سباس غيورغييف .

كذلك التقى العضو في مقر لجنة النساء البلغارية بالرفيقة غانشيفا سكرتيرة العلاقات الخارجية والرفيقة آنا دورشيفا مستشارة في اللجنة واستعرض الجانبان عددا من المواضيع ذات الاهتمام المشترك واكد الجانبان على أهمية التحضير الجيد والنشاط الفاعل لتفويت الفرصة على القوى المعادية للتقدم داخل المؤتمر الذي سيعقد في كوبنهاغن .

اللقاء مع سفراء وممثلي جبهة التصدي والصمود

كان اللقاء الثامن للوفد مع سفراء وممثلي جبهة التصدي والصمود ، حيث استعرض في اللقاء آخر تطورات الوضع في منطقتنا العربية ، واكد الجميع على اهمية تطوير وتعزيز أواصر العلاقات النضالية ما بين أطراف الجبهة بما يخدم وينسجم مع ضروري التصدي النشط لاطراف مؤامرة كمب ديفيد .

في اليوم الرابع والاخير ١٥/أيار

التقى الوفد مع الطلبة العرب في اكاديمية العلوم الاجتماعية ، حيث أقام الرفيق تيسير قبعة ندوة سياسية تناول فيها آخر تطورات الاوضاع السياسية على كافة الاصعدة فلسطينيا ، عربيا ودوليا .

وفي المساء اقيم للوفد حفل عشاء وداعي حضره الرفاق يوردان كيروف ، كيريل ايفانوف ، سباس غيورغييف ، زدرافكو فيلف ، حيث تبادل الجانبان كلمات التضامن المركزة على اهمية تطوير العلاقات ما بين حركة المقاومة الفلسطينية وجمهورية بلغاريا الشعبية كما وسجل الجانبان ارتياحهما العميق وتطلعاتهما الجادة لتطور العلاقات الثنائية ما بين الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والحزب الشيوعي البلغاري بما يخدم وينسجم مع تعزيز أواصر الصداقة ما بين الشعبين الفلسطيني والبلغاري بما يخدم وينسجم مع تعزيز أواصر الصداقة ما بين الشعبين الفلسطيني والبلغاري .

وفي صباح اليوم التالي عاد الوفد من العاصمة البلغارية صوفيا وكان في وداعه على ارض المطار الرفاق سباس غيورغييف وزدرافكو فيلف .

هذا وقد صدر في اعقاب انتهاء زيارة الوفد الذي عاد صباح ١٦ من أيار البيان الصحفي التالي :

تعزيزا للتضامن

بدعوة من مجلس التضامن البلغاري مع شعوب آسيا وافريقيا ، قام وفد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برئاسة عضو المكتب السياسي تيسير قبعة بزيارة لبلغاريا من تاريخ ١١-١٦/ مايو من هذا العام .

اطلع الوفد خلال اقامته عندنا على الانجازات التي حققتها جمهورية بلغاريا الشعبية في بناء المجتمع الاشتراكي المتطور .

التقى وفد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ، والمجلس الوطني للجبهة الوطنية ، واللجنة المركزية لاتحاد النقابات البلغارية ، واتحاد شبيبة ديمتروف الشيوعية والصليب الاحمر البلغاري ، واتحاد المرأة البلغارية .

على مدى المباحثات الرسمية التي جرت في مجلس التضامن مع شعوب آسيا وافريقيا تم البحث في أوضاع الشرق الاوسط . واكد الطرفان ادانة الخطوات الاستسلامية للقيادة المصرية ، والتي تحمل الاضرار الجدية على نضالات الشعوب العربية والافريقية في نضالهم من اجل التحرر الوطني وتعزيز استقلالهم السياسي .

اكد الطرفان على أن القوى الامبريالية تقف وراء الاوضاع الراهنة ، ذلك من خلال الاتفاقية الاستسلامية في كمب ديفيد وما يسمى باتفاقية السلام بين مصر واسرائيل ، ذلك من خلال تثبيت وجودهما العسكري في الشرق الاوسط .

لذا فمن الضرورة القصوى وحدة كافة الشعوب العربية وبصورة خاصة كافة فصائل حركة المقاومة الفلسطينية وكل القوى التقدمية والوطنية المناضلة من أجل الحل العادل والشامل للصراع في الشرق الاوسط .

اكد الطرفان على ضرورة واهمية التعزيز المتواصل للتعاون والصداقة بين الشعوب العربية مع دول المنظومة الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي .

هذا وقد اعرب وفد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برئاسة الرفيق تيسير قبعة عن شكره للدعم المتعدد والنزيه الذي يقدمه الشعب البلغاري للنضال الذي يخوضه الشعب العربي الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية من اجل استعادة حقوقه الوطنية غير القابلة للتصرف بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة .

هذا ، وقد وضع وفد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اكليلا من الزهور على ضريح غيورغي ديمتروف .. وغادر الوفد بالامس من البلاد .

صوفيا ١٧ / مايو / ١٩٨٠

الرفيق تيسير قبعة يضع الزهور على ضريح جيورجي ديمتروف

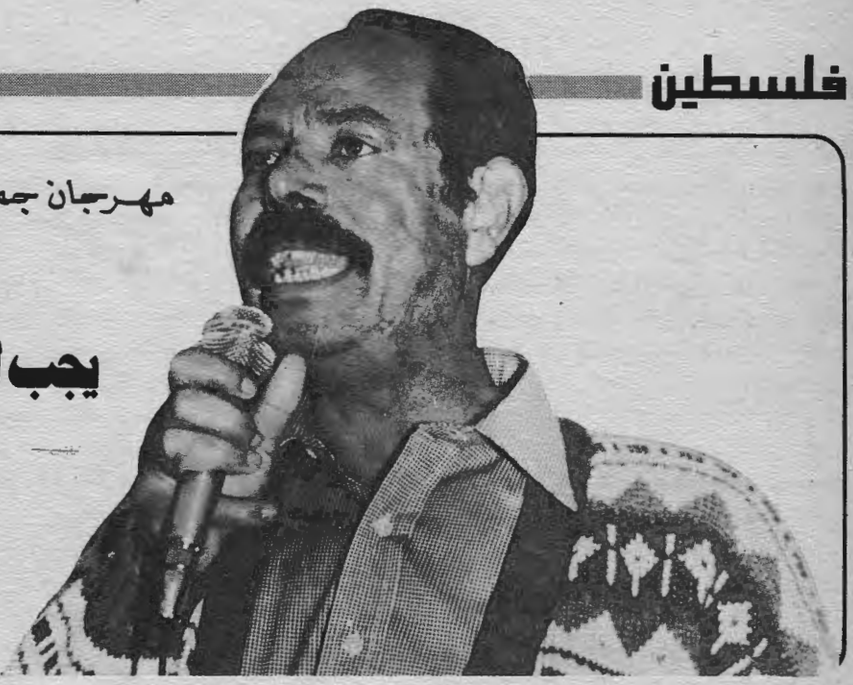

مهرجان جماهيري في مخيم شاتيلا بمناسبة ١٥ ايار

الرفيق صلاح صلاح :

يجب انجاز الوحدة الوطنية الفلسطينية وتطوير برامج الثورة

لمناسبة ذكرى الخامس عشر من ايار ، الذكرى الثانية والثلاثين ، لاغتصاب فلسطين ، دعت اللجنة الشعبية في شاتيلا الى مهرجان خطابي ، شارك فيه حشد كبير من ابناء شعبنا اللبناني والفلسطيني ، وتحدث فيه خطباء من الحركة الوطنية ، والمقاومة الفلسطينية ، ومؤتمر الشعب العربي ، والمنظمة الافريقية لنصرة الشعب الفلسطيني والمنظمة الدولية للتضامن مع الشعب العربي ، واختتم المهرجان ، بكلمة الثورة الفلسطينية القاها الرفيق صلاح صلاح عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، فيما يلي نصها :

ايها الرفاق ،
ايتها الاخوات ، والاخوة ،

اسمحوا لي باسمكم جميعا ، باسم جماهير شعبنا باسم مقاتلينا باسم الدماء التي اريقت ، باسمنا جميعا ان احيي الرفاق الذين يشاركوننا هذه المناسبة لتاكيد العزم من جديد، في اصرارنا على تحرير فلسطين ، نحيي باسمكم جميعا ، وفد الامانة الدائمة لمؤتمر الشعب العربي .

وفد الامانة الدولية للتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني وقضيته المركزية ، وفد القوى الوطنية والتقدمية الافريقية التي تهيء نفسها لاقامة مؤتمر شعبي للقارة الافريقية ، يضم كل القوى الوطنية والتقدمية وكل الانظمة الثورية والحركات التحررية في افريقيا ، لتعلن تضامنها وتاييدها لكم في ثورتكم ونضالكم .

ايها الرفاق ،

مرة اخرى ارجو ان تسمحوا لي لنؤكد لرفاقنا المتضامنين معنا باننا نعي الفرق الكبير ، الفرق الشاسع جدا بين هذه المناسبة التي نحييها بوجودهم معنا ، هذا اليوم ، وبين المناسبات السابقة .

في فترات سابقة كنا نحتفل في هذا اليوم ، في ذكرى اغتصاب فلسطين وتشريد شعبها، كنا نحتفل به وحدنا.

نحتفل اليوم بهذه المناسبة بوجود الرفاق معنا متضامنين مناصرين لثورتنا ، ونضالنا .

في المناسبات السابقة كنا نلتقي لنؤكد تصميمنا على استرجاع فلسطين ، ولنؤكد رفضنا للامر الواقع — للاغتصاب الصهيوني لفلسطين —

كنا نلتقي لنقول ، اذا كانت المرحلة التاريخية قد ادت الى هزيمتنا الى اخراجنا من ارضنا .

اذا كانت الانظمة العربية المتآمرة المتحالفة مع الامبريالية العالمية قد دفعت الى تشريدنا في المخيمات، فان مثل هذه النتائج ، نتائج الامر الواقع لا يمكن أن نقبلها ، ويجب ان نعد انفسنا ونهيء تصميمنا وارادتنا لنعود الى فلسطين .

أريد أن اوضح للرفاق المتضامنين معنا ، واريد أن اؤكد للعالم كله ، باننا في مناسبات سابقة كنا نلتقي في مثل هذا اليوم لنؤكد رفضنا لمشاريع التوطين والاسكان التي كانت تسعى الامبريالية والصهيونية لفرضها على شعبنا . ان التوطين والاسكان مؤامرة تستهدف ابعادنا عن فلسطين ، وابقاءنا خارج ارض وطننا . انها مؤامرة يجب أن نتصدى لها ويجب ان نقاومها . اؤكد لرفاقنا المتضامنين معنا ، وليسمع المتآمرون ، بان هذا النضال نضال جماهيرنا خلال السنوات الماضية التي سبقت الثورة هي التي مكنتنا من ان نفشل مخططات التوطين التآمرية .

ولهذا فان التلويح بالتوطين الان هو استمرار لهذه المؤامرات التي سبق وأفشلناها بنضال جماهيرنا وقبل أن نحمل البندقية .

أيتها الاخوات ، أيها الرفاق والرفيقات ، يوم ١٥ ايار الذي اعلن فيه نجاح المشروع الصهيوني باقامة « دولة » على ارض فلسطين . كانت الامبريالية حينذاك في أوج قوتها ، والرساميل الاحتكارية في مرحلة الصعود والنمو ، والاستعمار الجديد قد تمكن أن يفرض هيمنته بالكامل على كل المنطقة العربية .

تمكنت الاحتكارات أن تعيد تقسيم العالم ، لتهيمن عليه هيمنة كاملة ،

في هذه المرحلة ، مرحلة نمو الاحتكارات وظهور الامبريالية وسيطرة القوى الرجعية في منطقتنا ، وفي العالم .. تمكنت الحركة الصهيونية كجزء من هذه المرحلة ، ان تقيم الكيان الصهيوني وان تشرد شعبنا من فلسطين .

اما اليوم ونحن نحتفل بهذه المناسبة في ١٥ ايار ١٩٨٠ ، ماذا نجد؟ نجد الامبريالية تعيش ازمة حقيقية، نجدها في تراجع ، نجد المنظومة الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي في أوج قوتها في ازدياد عددها ، نجد حركة التحرر الوطني على امتداد العالم تحقق انتصارات حقيقية ، في افريقيا ، والهند الصينية ومنطقتنا العربية .

نجد الثورة الايرانية ، تهزم الشاه الذي شكل قاعدة من قواعد الامبريالية ، نجد قبله هيلاسلاسي في اثيوبيا ، قد هزمته حركة الجماهير ، هناك .

نجد انتصارات على امتداد العالم مما يؤشر الى

وجود مرحلة جديدة يعيشها العالم ، مرحلة انتصار الثورة العالمية وشعوبها ، مرحلة انتصار الثورة العالمية وقواها .

وفي منطقتنا العربية عام ١٩٤٨ ، كانت الانظمة العربية انظمة رجعية . القوات والجيوش العربية والتي دخلت لتحرير فلسطين ، دخلتها بقيادة ضابط انجليزي ليمكن العدو « الاسرائيلي » الحاق الهزيمة بها . حتى يسلم فلسطين للعدو وليس ليحررها .

اما اليوم فاننا نجد حالة نهوض جماهيري عارمة على امتداد الوطن العربي ، حركة نمو ولدت اكثر من بؤرة ثورية مسلحة .

في عمان رغم كل محاولات التآمر لتصفيتها الا انها صامدة ومستمرة .

في الصحراء ، رغم قوة النظام الملكي المغربي ودعم الامبريالية لـه ، الا ان ثـورة البوليزاريـو تحقق الانتصارات تلو الانتصارات .

نجد انظمة وطنية تقدمية ، تشكل جبهـة صمود وتصدي ، تقود النضال العربي ، تعزز حركة الجماهير تدعم الثورة العربية المسلحة ، توفر شروط الانتصار.

الظروف الموضوعية توفر لنا شروط الانتصار

ان هذه الظروف العالميـة ، والعربيـة ظـروف موضوعية توفر لنا شروطـا اكيـدة للانتصار رغـم ما يشوبها من بعض بؤر الفساد والتردد والتراجع .

ان نظام السادات بخيانته وعمالته كونه جزءا من مؤامرة « كمب ديفيد » لا يمكن أن يلغي الصـورة المشرقة لنضال جماهيرنا وتصاعد حركة تحررنا الوطنية العربية .

اننا ايها الرفاق كاي ثورة . لا بـد ان نواجـه مشكلات تعترض طريقنا ، الا أن تصميمنا لا يتزعزع ، واصرارنا لا يلين ، في تذليل مثل هذه المشـكلات مهما كانت صعوباتها .

اننا في الثورة الفلسطينية نحاور موضوعاتنا بشكل ديمقراطي ، نفتح مجالا لمناقشتها والحوار حولها ، الى أن نذلل صعوباتها وكل ما يواجهنا من تعقيدات..

اننا نواجه المؤامرات الامبريالية ، نواجه مشكلة الوحدة الوطنية الفلسطينية ولكن هذه المشكلة لا يمكن أن تؤثر على موقفنا المشترك في الالتـزام باعتبـار م.ت.ف. هي الاطار الشرعي والممثلة الشرعيةالوحيدة لشعبنا الفلسطيني ، مهما بلغت الاشكـالات حـول الوحدة الفلسطينية ، لا يمكـن الا ان نحصرها في اطارها الداخلي ، ولا يمكن ان ندفعها للمستوى الذي يؤثر على تصميم النضال المشترك وقدرتنا على تعبئة جماهيرنا ، وحشد امكاناتنا لمواجهة كل المشـكلات التي تعترض الثورة ، بموقف موحد ، بارادة مشتركة، وبشكل جماعي ... لهذا فاننا بانتظار انعقاد المجلس الوطني خلال فترة قريبة ، لنجسد من خلاله وعلى ارضية البرنامج المشـترك — البرنامـج السياسـي والتنظيمي — الوحدة الوطنية التي تضم كل فصائل الثورة الفلسطينية بدون استثناء ..

ايها الرفاق ،

نريد أن نؤكد في هذا اليوم بان ثورتنا الفلسطينية مطالبة بترتيب ما تعيه جيدا من ضرورة توفير الدعم الكامل لنضال جماهيرنا الصامـدة في الارض المحتلة لتمكينها من تطوير نضالاتها ، لمستوى يعزز قدرتهـا لافشال الحكم الذاتي ، وقدرتها على التصدي لمؤامرة « كمب ديفيد » التي يجري تنفيذها في الارض المحتلة ، من تهجير شعبنا والاستيلاء على أرضه ، ومحاولـة تهويده والغاء ثقافته الوطنية .. مطالبـون كثـورة فلسطينية تعمل لتجسيد ما نحن مطالبون به ، من دعم لهذه النضالات ، دعم الجبهة الوطنيـة وتوفيـر كل الشروط لنجاحها ، وتمكينها من قيـادة جماهيرنا في الارض المحتلة .

يجب أن لا تخدعنا المشاريع التآمرية

ان ثورتنا تحتاج لكل دعم سياسي ، ان ثورتنـا مطالبة بتحرك دبلوماسي على اوسع نطاق .. ان ثورتنا تبارك وتسعى لتاييد عالمي على كل المستويات في جميع المحافل ، لكننا ايها الرفاق يجب ان نحذر من شباك التآمر ، التي تحاول ان تخدعنا . تحت عنوان مشاريع الحكم الذاتي ، او الحـكم الذاتي الكامل . او احياء من جديد لمشروع الملك حسين . أو من خلال ما يسمى بالمشاريع الاوروبية ، أو بمشاريع الاشتراكية الدولية .

يجب ان تحذر كل هذه الاشراك التي توضع لايقاعنا باسم العلاقات السياسية ، والتحرك الدبلوماسـي ومحاولة كسب الراي العام العالمي ، ما قيمة ان نكسب الراي العام العالمي ونخسر جماهيرنا ؟!

ما قيمة ان نكسب اوسع تحالفات دبلوماسية ، ونخسر قضيتنا ؟!

ما قيمة ان نكسب باسلوب دبلوماسي ، ولباقـة سياسية الراي العام العالمي ، والمقصود به الراي العام الذي يسعى جرنا لموقع منحرف عن استمرار ثورتنا وتصعيد نضالاتنا .

ما قيمة كل هذه ، ان لم ترتبط بتحقيق الدعـم الاكيد ، بتطوير برامج الثورة وتمكينها من تحقيق اهدافها ، بتحرير ارضها المغتصبة والتصدي للكيان الصهيوني ، واعادة تصحيح الامر الواقع الذي فرض في مثل هذا اليوم عـام ١٩٤٨ ، باقامـة الـدولة الديمقراطية التي يتعايش فيها كل الاديـان وكـل الجنسيات بعيدا عن اي تعصب عنصري او طائفي ..

درسان في القرارات الدولية

يهمني في هذه المناسبة ايها الرفاق ان اذكر امامكم، لجماهير شعبنا في هذا المخيم ما سمعناه البارحة في اجتماع الامانة الدوليـة للتضـامن مع الشعـب الفلسطيني ، في اجتماع الامانة الدائمـة لمؤتمـر الشعب العربي ، في الاجتماع مع رفاقنا مندوبي حركات التحرر والانظمة الوطنية والتقدمية الافريقية ، في هذا الاجتماع التقينا مع رفاقنا المبعـدين الثلاثة ، مـع القواسمي ، مع ملحم ، مع التميمـي ، وقد عبـر المتحدث باسمهم عن ماذا تعني قرارات هيئة الامم، بالوصول الى نهر الاردن ثم يعود ادراجه دون ان يتمكن من تنفيذ هذا القرار .

كما قالها ملحم استخلص منها درسـين ، همـا الدرسان الحقيقيـان اللـذان يجب ان نتعلمهما ، واللذان اكدتهما تجربتناطيلة الاعوام الماضية .

الدرس الاول : الذي يقول بان قرارات ومشاريع وسياسات هيئة الامم لا يمكن ان تنفذ بمعـزل عن البندقية .

البندقية في الثورة الفلسطينية هي الكفيلة بتحقيق الانتصار للثورة الفلسطينية ، ولا يجوز ، ومن الخطأ كل الخطأ ان نرهن ارادتنـا لقـرارات هيئة الامـم ونستكين لتنفيذ قرارات هيئة الامم .

والدرس الثاني : الذي يؤكد بان الاستمرار في السلمية هي مراهنة خاسرة لا تخدم ثورتنا ولا تمكنها من تحقيق اهدافها .. ولذا ، نؤكد من جديد باننا مع حرصنا على كل التحالفات السياسية ، الا انها يجب الا تكون على حساب البندقية ، على حساب اهدافنا الكاملة بتحرير كل ارضنا الفلسطينية ، بتحطيم الكيان الصهيوني بمؤسساته بحقنـا في تقرير مصيرنا ، وعودتنا . بحقنا باقامة كياننا الفلسطيني المستقل جزء من الامة العربية ، كياننا التقـدمي عـلى ارضنا في فلسطين كل فلسطين .

مرة اخرى ايها الاصدقاء

باسمكم نشكر رفاقنا المتحالفين معنا لحضورهم هذه المناسبة والتي تتكرر للعام الثاني والثلاثون .

اشكرهم باسمكم ، واؤكد لهم لهم باننا من خلال تصعيد نضالنا الجماهيري ، وتصميم ارادة شعبنا وتضامننا الاممي ، من خلال الانتصارات التي تحققها ثوراتنا العربية في عمان والصحراء ، من خلال المزيد من الانتصارات التي تحققها حركات التحرر في افريقيا وفي آسيا وفي اميركا اللاتينية ، من خـلال تصاعد نضالات الطبقة العاملة في البلدان الراسمالية ونموها، من خلال الثورة العالمية من خلال التضامـن الاممي سنتمكن من تحقيق الانتصار .

■

فلسطين ولبنان الوطني مع كوبا الاشتراكية

اقيم مهرجان جماهيري حاشد في قاعة جمال عبد الناصر بجامعة بيروت العربية ، كرس للتضامن مع جمهورية كوبا الاشتراكية التي تتعرض ومنذ فترة لحملة اعلامية امبريالية رجعية ، ومحاولات تخريب متعددة .

ولقد حضر المهرجان ، الذي دعت اليه الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية ، حشد كبير من الجماهير اللبنانية والفلسطينية .. وكان في مقدمة الحضور الاخ ابو عمار ، والرفيق جورج حبش والعديد من قادة حركة المقاومة الفلسطينية ، كذلك الرفاق جورج حاوي ونيقولا الشاوي ومحسن ابراهيم والعديد من قادة الحركة الوطنية اللبنانية ، كما وحضره الرفيق الكساندر سولداتوف سفير الاتحاد السوفياتي والعديد من ممثلي بلدان المنظومة الاشتراكية ..

وببدء المهرجان ، اعتلت شعارات التضامن مع كوبا الثورة ، وهتفت الجماهير المشاركة بشعارات التضامن والدعم لقيادة وحزب كوبا الثورة ، وادانت الحملات الامبريالية العدوانية المتآمرة على المنجزات الثورية والاشتراكية لجمهورية كوبا الاشتراكية ..

كلمة الحركة الوطنية اللبنانية

افتتح المهرجان التضامني بكلمة الحركة الوطنية اللبنانية التي ألقاها الرفيق محسن ابراهيم ، قال :

« من أحق من المقاومة والحركة الوطنية ، بالتضامن الكامل والحازم مع ثورة كوبا الصامدة ، انه تضامن يستمد زخمه من طبيعة الطرف الذي تضامن ضده ، ثم من طبيعة الطرف الذي تضامن معه ، تضامن مع كوبا التي تمكنت من البقاء والنمو والاستمرار وهي لا تبعد الا عدة كيلومترات عن التنين الاميركي .. » .

« اننا نتضامن مع كوبا رائدة التجديد في حركة عدم الانحياز بمضمونه الحقيقي ، نتضامن مع كوبا ضد الامبريالية الاميركية ضد العدو الرئيسي لكل تحرر في العالم .

واضاف « ان معركة كوبا هي رديفة لمعركتنا الوطنية المحتدمة اليوم والبالغة ذروتها ضد أميركا وحليفها الصهيوني . واذ نتضامن مع كوبا نرد بعض الدين من الموقف الحازم الثابت الذي وقفته دائما الى جانب قضايا الشعوب ، ونحن في الجنوب نتضامن كل يوم مع كوبا ... »

« واذ ندعو اليوم الى معركة شاملة ضد أميركا على امتداد مواقعها ومصالحها والقوى العميلة لها في المنطقة العربية ، نقول ان هذا التحالف المظيم بين الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية يمثل اليوم موقع الطليعة في هذه المواجهة ويشكل عنصر الاذكاء الرئيسي لنضال الامة العربية ، واننا اليوم أقوى منهم في هذه المواجهة ، وان اسرائيل ترد على الفعل الثوري الفلسطيني بعد ان تخطى كل القيود السياسية ، وان ميزان القوى في طريقه للتغير ، وان شعبنا في الجنوب لن يكون أقل صمودا من الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة »

وجوابنا على العمليات الاسرائيلية التي امتدت طوال الليل الفائت ، والتي ستلي ، نقول ان الحركة الوطنية صامدة في موقعها ، متمسكة بالمعادلة التي تشكل دستور سلوكها الوطني ، تلك المعادلة التي تؤكد من خلالها اننا سنظل نقاتل مع الثورة الفلسطينية ولن نقبل سلما على حسابها او حربا تستفرد فيها الثورة » .

وفي كلمته حذر من الحملة التضليلية الواسعة التي تنفخ منذ مدة زورا في بوق خطر التوطين ، فهي ترمي الى طمس الحقائق الفعلية التي تريد اخفاء حقيقة مشاريع التوطين ، فالبندقية الثورية والتوطين نقيضان ولا يجتمعان . ومن يقف الى جانب اميركا والسادات و « اسرائيل » على الساحة اللبنانية ، هم القوى الدامغة من أجل التوطين ، وستبقى البندقية اللبنانية مرفوعة الى جانب البندقية الفلسطينية ، ليبقى أمل العودة كبيرا .

ونحن نقول لكوبا لا تتضامن معكم .. نحن نخوض معكم في الخندق الواحد معركة واحدة ، قضيتنا قضيتكم ، وحليفكم حليفنا ، واهدافكم أهدافنا وعدوكم عدونا وسنبقى معكم .

كلمة كوبا

وفي جو مفعم بالحماس والتضامن الاممي ، ووسط تصفيق حاد ألقى الرفيق بيلاسكو سفير جمهورية كوبا

> ابو عمار :
> لا يمكن ان يكون نضالنا وطنيا وقوميا الا اذا كان أمميا
>
> ■ ■
>
> محسن :
> ندعو لمعركة شاملة ضد أميركا على امتداد مواقعها ومصالحها
>
> ■ ■
>
> السفير الكوبي :
> الثورة الكوبية وجدت لتبقى وشعارنا سيبقى دائما « الوطن أو الموت »

الاشتراكية كلمته التي قال فيها : ان بلاده تتعرض منذ عشرين عاما لحصار امبريالي وان أميركا تقوم باستنزاف كوبا ، وعمدت من خلال سفارة البيرو في هافانا الى تنظيم عملية نزوح تستهدف من خلالها اثارة المشاكل الداخلية . الا اننا كنا أقوى من المناورات الامبريالية ، وأعطينا التسهيلات لمن يريد أن يغادر من طالبي الهجرة الى أميركا .

وأشار الى أن أميركا كانت تهدف من خلال المناورات التي قامت بها في البحر الكاريبي الى احتلال جزء من كوبا ، فوضعنا شعبنا في حالة تاهب قصوى ، واستنفرنا قواتنا الثورية ، وقمنا بمناورات عسكرية تترافق مع مناورات البنتاغون ، والغينا المناورات التي قمنا بها بعدما امتنعت أميركا عن التهديد بالانزال البحري ..

وقال السفير « بان الامبريالية الاميركية حتى الان لم تسلم بوجود ثورة لا تبعد عنها سوى تسعين ميلا ، وان التهديدات ضد كوبا لا يمكن عزلها عن غضب الامبريالية من نجاح ثورة الشعوب الايرانية ، وها هي تفرض الحصار الاقتصادي على ايران الشقيقة ، فالى متى ستبقى الامبريالية لا تفهم بان الحصار لا يمكن ان يهزم الشعوب ؟ ونحن ناخذ العبرة من الشعب الفلسطيني البطل الذي لم ولن تتمكن اسرائيل من اخضاعه ، وكذلك من الحركة الوطنية اللبنانية ..»

« ان التضامن مع كوبا ، هو تضامن مع الشعوب الايرانية ، وهو تضامن مع الشعب اللبناني والشعب الفلسطيني ، وكذلك مع شعوب نيكاراغوا وغواتيمالا والسلفادور وان كوبا لا تقف وحدها في المواجهة .. وسنتابع طريقنا . ونحن على ثقة من أن ملايين البشر في العالم يساندوننا . فالثورة الكوبية وجدت لتبقى وشعارنا سيبقى دائما : الوطن أو الموت ، الوطن للثوريين ، والموت للامبرياليين » .

كلمة الثورة الفلسطينية

واختتم المهرجان بكلمة الثورة الفلسطينية التي ألقاها الاخ أبو عمار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية قال فيها :

عندما بدات المؤامرة الاميركية ضد أصدقاء الخندق الواحد ، ضد رفاق الخندق الواحد في كوبا .. قلنا اننا سنلغي احتفال ١٥ أيار ، كما كنا نحتفل به في كل عام ، ولكننا في هذا العام سنحتفل بـ ١٥ أيار على انه ١٥ أيار الفلسطيني — الكوبي — اللبناني — لاممي ، نعم على انه ١٥ أيار الاممي ...

وقال « ولكنني أقول لك يا صديقنا كاسترو ، وكما اتفقنا في القيادة المشتركة اننا نقاتل الامبريالية ، ليس هنا على أرض لبنان ، أو في الخليل أو في نابلس ، ولكننا على استعداد في هذا الوقت الذي تتعرض فيه قواتنا لهجمة شرسة ، أن نرسل قواتنا لنقاتل دفاعا عن هافانا ... لاننا نعرف ان قتالنا ودفاعنا عن كوبا الصديقة الحليفة انما هو دفاع عن شعب لبنان وفلسطين ، ان هذا المقاتل عندما يقاتل « اسرائيل » انما يقاتل القوة التي تحاول أن تعمل من «اسرائيل» رأس الجسر الاستعماري الارهابي لذلك اننا سنقاتل الامبريالية هناك دفاعا عن الشعب الكوبي ، كما نقاتلها في الجنوب دفاعا عن أمتنا العربية ..

وتابع قائلا .. اقول هذا ليعرف العالم اجمع أن نضالنا في الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية لا يمكن أن يكون نضالا وطنيا وقوميا الا اذا كان نضالا أمميا يدافع عن الشعوب ، نعم هذا هو ما نؤمن به ، ان قتالنا هو قتال مع كل القوى التقدمية الديمقراطية في العالم أجمع ، ضد الامبريالية والصهيونية والعنصرية .

وقال بان قتالنا هناضد العربدة الصهيونية انما هو قتال ضد المناورات الاميركية في البحر الكاريبي ، وعلينا أن نكون يقظين لان المعركة شرسة وهذه العربدة الاميركيةهنا وهناك في الكاريبي وبحر العرب والمحيط الهندي ، انما هي عربدة عسكرية أميركية .

وقال .. بانني أقول لهم ، بانكم لن تستطيعوا النيل من هذه الثورة التي تقف خلف الدرع الوطني اللبناني، خلف الدرع الكوبي ، خلف الدرع الاشتراكي السوفياتي .

وأشار الاخ أبو عمار الى أن « اسرائيل » تعد لعدوان واسع على الجنوب وغير الجنوب وبمختلف الوسائل .

واستدرك قائلا « اقول لهم بان هذا الطفل المقاتل الذي يقف بهذا السلاح الذي تلقيناه من أصدقائنا ، اننا سنتصدى لهذه المؤامرة . ولهذه الاستعدادات العسكرية ... مصيركم الهزيمة على أرض الجنوب الذي أعطت مقاتلا لبنانيا من نوع جديد لا يخاف ولكنه يخيف الا يهدد ولكنه يهدد .. »

■

تقرير خاص من معتقل "بئر السبع"

نشر « الهدف » النص الحرفي للتقرير الذي وصلها من المعتقل الصحراوي في بئر السبع حيث يقبع فيه المئات من ابناء شعبنا ، الذين يعانون من الامراض، والمحرومين من ابسط الحقوق الانسانية.

اننا في الوقت الذي ننشر فيه هذا التقرير كما وردنا فاننا على ثقة بأن العالم التقدمي ، عالم الحرية والانسانية ، سيقف الى جانب شعبنا وسيقف الى جانب مناضلينا الابطال الذين يواجهون أصعب الظروف وأقساها . اننا نطالب الرأي العام العالمي بأن يرفع صوته احتجاجا على سياسات العدو الصهيوني ، وان يتضامن مع معتقلينا في السجون الصهيونية .

التقرير

من احدى ساحات المواجهة من مواقع التحدي والصمود نتقدم بهذه الرسالة موضحين فيها ظروفنا وقضايانا ولاثارها على الصعيد العربي والدولي .

نحن نعيش في ظروف صعبة وقهرية للغاية . لدينا الكثير من القضايا تستوجب البحث والاهتمام الكبير اذ اننا محرومين من ادنى الحقوق الانسانية.

أوضاعنا الصحية سيئة للغاية كما ان انتشار مختلف الامراض بين الاخوة يدعو الى القلق الشديد ومنها امراض مزمنة وبحاجة الى العناية الدائمة .

هناك في سجن بئر السبع ١٢٥ من الاخوة مصابون بالامراض التالية ومنها : روماتيزم ، بواصير ، عيون ، اسنان ، فرح ، آلام الظهر ، العمود الفقري، جلد ، فقر دم ، واصابات اخرى مثل الغيبوبة والجنون كما تتوزع هذه الامراض على الـ ٦٠٠ المعتقلين الاخرين .

نماذج منهم :

— الاخ محمود مصطفى صوالحة — منطقة الخليل يعاني من اصابتين الاولى في رأسه الذي ينز قيحا ودما منذ عشر سنوات ويسبب له الغيبوبة بين فترة واخرى والاصابة الثانية ضيق في التنفس شديد منذ عشر سنوات ايضا وحتى الان .

— حالة اخرى الاخ مصطفى حسين طيوي — منطقة طولكرم ، له من العمر ٧٥ سنة يعاني من عدة امراض ولكنه يعيش بارادة من فولاذ متحديا كل الظروف الصعبة وله الان ثماني سنوات في المعتقل ومحكوما ١٥ سنة .

— حالات اخرى بامراض قلبية : فاضل يونس — سجن طولكرم — يعاني آلاما حادة في العمود الفقري منذ ثلاث سنوات طلب طبيبا محليا فجاء لكنه ظل بلا دواء . من المصابين بالامراض القلبية فهد جراء — من منطقة جنين . خالد ابو الروس — من نابلس وآخر فاقد عقله وهو يوسف اسماعيل مصطفى عواوده — دوار الخليل ونحن بحاجة الى وجود اطباء باوقات منتظمة ولقد طالبنا بهذا الحق دون جدوى . يبقى هناك قضية هامة ومشكلة نفسية ذات حجم كبير والتي لا نزال نعانيها وهي مشكلة الكتب ونوعيتها التي غالبا ما تكون تفريغ الفكر من مقوماته العليا وحرمان الفرد من عناصر القوة والايمان والوعي والامل ولكنهم لن يستطيعوا فعزمنا حديد والمبادىء راسخة .

ومع تحيات المئات في سجن بئر السبع نأمل ولو بتحقيق ما طرحنا من هذه المطالب فقط ولبعث اشعاعة نور عبر هذا الدرب الطويل .

تصريح صحفي

دعا الرفيق بسام ابو شريف عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كافة القوى اليهودية التقدمية للنضال جنبا الى جنب مع الثورة الفلسطينية ضد الكيان الصهيوني والصهيونية العالمية .

جاء ذلك في تصريح ادلى به في بيروت بمناسبة الذكرى الثالثة والثلاثين لـ ١٥ أيار . وقال بسام ابو شريف : ان الكيان الصهيوني الذي اقيم على أرض فلسطين هو كيان عنصري يخدم مصالح القوى الامبريالية العالمية ولا يمكن له أن يستمر لأن استمراره متناقض مع منطق التاريخ ومع العدالة ومع السلام .

وأضاف : ان الجماهير العربية تناضل نضالا تقدميا لصالح السلام والانسانية والعدل ، ولذلك فانها تستهدف اقامة مجتمع ديمقراطي على ارض فلسطين يتمتع فيه المواطنون بالحرية والديمقراطية والعدالة بعيدا عن التفرقة العنصرية والطائفية .

لكن اقامة مثل هذا المجتمع تتطلب من كافة القوى التقدمية بما فيها القوى التقدمية اليهودية أن تناضل جنبا الى جنب مع ثوار فلسطين ضد الصهيونية والكيان الصهيوني وضد الرجعية العربية حتى نتمكن من تحقيق الانتصار على كل اشكال الاضطهاد والاستغلال في المنطقة .

وأضاف بسام ابو شريف :

ان قرارات العدو الصهيوني المتجسدة لأفكاره العنصرية وخططه التوسعية لن تأتي الا بالوبال على أصحابها لأن القوى التقدمية العربية ستستمر في النضال حتى تدك حصون العنصرية التي أقامتها الامبريالية في فلسطين ، جنبا الى جنب مع كافة القوى الديمقراطية بما فيها القوى اليهودية التقدمية داخل فلسطين المحتلة .

وأضاف بسام ابو شريف :

ان قرارنا بالتصدي للمستعمرين واعتبار كل مستعمرة جديدة أو قديمة هدفا مشروعا لثوارنا هو الرد على قرارات العدو ببناء المستعمرات والاستمرار في سياسة التهجير لشعبنا والتهديد لمناطقنا العربية .

اننا متأكدون من حتمية الانتصار ومصممون على انتزاعه مهما طال الوقت ومهما صعب النضال ، لذلك ندعو جماهيرنا العربية في كل انحاء وطننا الكبير للنهوض واعتبار ذكرى ١٥ أيار مناسبة للبدء بالمشاركة الفاعلة مع شعب فلسطين لتحرير الوطن المغتصب .

بيروت — ١٥ أيار ١٩٨٠

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في ساحة الاردن تهنئ الطبقة العاملة بعيد العمال

بمناسبة الاول من أيار عيد العمال العالمي، أصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين — ساحة الاردن بيانا جماهيريا ، استعرضت فيه ما تعاني منه الطبقة العاملة في ظل المجتمعات الراسمالية من استغلال واضطهاد . وأشادت فيه بالانتصارات التي حققتها حركات التحرر والقوى الوطنية والتقدمية في اقطار عديدة من العالم .

وتعرض البيان للحلف الامبريالي الصهيوني الرجعي الشرس المستهدف لكل ما هو تقدمي في المنطقة .

وأكد البيان انه مع تصاعد مؤامرة « كمب ديفيد » تزداد حملات الاضطهاد والقمع الدموي ضد الطبقة العاملة العربية من قبل الانظمة والحكومات العربية والرجعية .

واشار البيان الى وضوح الفرز الطبقي في الاردن مع استمرار نمو البورجوازية على حساب فئات الشعب الفقيرة والكادحة ، وذلك عبر تأكيده :

« يأتي عيدكم هذا العام ووحش الغلاء يمسك برقاب الفقراء وتزداد عملية الفرز الطبقي وضوحا بين طبقات المجتمع في الاردن ففي الوقت الذي تزداد مداخيل الطبقة البرجوازية الطفيلية وتنمو افقيا وعموديا يزداد الكادحون فقرا ويزداد عدد المسحوقين لتعيش فئة الـ ٥ ٪ وتزداد ثراء وبذخا على حساب عرق وجهد ودم الـ ٩٥ ٪ من فئات الشعب المستغلة يأتي عيدكم وأنتم تواجهون أزمة التعليم الجامعي والعلاج والسكن بل أزمة رغيف العيش وتحرمون من حرية التعبير وتصادر الحريات الديمقراطية في هذا اليوم تقفون لتجددوا العهد على تشديد النضال الاقتصادي والسياسي وعلى ضرورة الوحدة العمالية وحماية النقابات العمالية من القوى الرجعية وفي هذا اليوم تتوجه الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بالتهنئة الى عمالنا في الوطن المحتل الذين يخوضون المعارك ضد العدو الصهيوني وتوجه التحية الى آلاف العمال القابعين في سجون العدو الاسرائيلي والى النقابيين المعتقلين في سجون الانظمة الرجعية العربية » .

قرارات وتوصيات المؤتمر السنوي العام لنقابات العمال في الضفة الغربية

أنهى اتحاد نقابات العمال في الضفة الغربية المحتلة مؤتمره السنوي العام ، حيث تم استعراض مجمل الاوضاع السياسية التي تعيشها المنطقة العربية وانعكاساتها على نضالات شعبنا الفلسطيني وطبقته العاملة ، وتم كذلك استعراض المسيرة النقابية ، وعمل الاتحاد على مدى السنة الماضية ، واتساع القاعدة العمالية في أوساط جماهيرنا ، وما تتعرض له جماهير الشعب الفلسطيني ، من اعتداءات ، على المؤسسات النقابية والاقتصادية ، وغيرها ، بهدف طمس الهوية الوطنية لشعبنا الفلسطيني ، وصدر عقب انتهاء المؤتمر بيان ختامي جاء فيه :

يا جماهير شعبنا المناضل ،

ان الظروف التي تمر بها الاراضي المحتلة بدأ من عمليات مصادرة الاراضي والاستيطان والاعتقالات الجماعية وتطبيق سياسة الفقر الاقتصادية والمشروع بتطبيق الحكم الذاتي الصوري على الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة لاضفاء الصبغة الشرعية على الاحتلال تتوافق كلها داخل الوطن المحتل وخارجه ضمن السياسة الامبريالية ضد الشعوب .

ان المؤتمرون باسم الحركة النقابية الفلسطينية في الوطن المحتل يعلنون ما يلي —

١ — يؤكد المؤتمرون ان منظمة التحرير

ندوة جماهيرية في موقع بيروت الغربية

لمناسبة الخامس عشر من ايار ذكرى النكبة الفلسطينية اقام المكتب النسوي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ندوة جماهيرية ، تحدثت فيها الرفيقة سميرة صلاح بمسؤولة المكتب ، حول الجرائم التي ارتكبتها الصهيونية والاستعمار البريطاني قبل الخامس عشر من ايار ، وعن دور الرجعيات العربية آنذاك ، واشادت بنضال شعبنا الفلسطيني الذي قدم قوافل الشهداء وبالثورة الفلسطينية وانطلاقتها ، والدور الطليعي الذي لعبته في اطار حركة التحرر الوطني العربية .

كما اشادت بانتفاضة الداخل والتصدي لمؤامرة كمب ديفيد، ومشروع الحكم الذاتي.

وحذرت من المبادرات الاوروبية التي تصاعدت موجتها في اعقاب فشل مؤامرة التسوية ، وركزت على دور المراة في النضال في مرحلة التحرر الوطني .

وفي نهاية الندوة تم عرض فيلم «الخيانة» من انتاج قسم السينما في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

جماهيرنا مصممة على اقتلاع العدو الصهيوني من ارضنا الفلسطينية

دعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الجماهير الفلسطينية في الاردن وفي قطاع غزة وفي الجليل العربي الى مساندة الانتفاضة الجماهيرية الكبيرة في الضفة الغربية .

جاء ذلك في تصريح أدلى به بسام أبو شريف عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تناول فيه التطورات في الضفة الغربية المحتلة . وقال بسام أبو شريف : —

ان انتفاضة شعبنا داخل الارض المحتلة هي انتفاضة ثوريه عميقة نابعة من اصرار جماهيرنا وتصميمها على اقتلاع العدو الصهيوني من ارضنا الفلسطينية وعلى تدمير مستعمراته . لقد أعلنا سابقا ان كافة المستعمرات والمستوطنات أهداف مشروعة لثوارنا ، واننا مصممون على ضربها وتدميرها وهذا ما تقوم به جماهيرنا داخل الارض المحتلة الآن .

واضاف بسام أبو شريف : —

ان الانتفاضة داخل الارض المحتلة ستستمر وتتصاعد ولن تستطيع قوات الاحتلال الصهيوني أن تخمدها مهما كانت اجراءات القمع والاضطهاد وحشية . اننا نعد جماهيرنا وثوارنا داخل الارض المحتلة بكل الاسناد والدعم وندعو كافة القوى التقدمية العربية للنهوض لمشاركة جماهيرنا نضالها ضد العدو الصهيوني . اننا نوجه الآن دعوة الى جماهيرنا في الاردن للنهوض للتعبير عن مشاركتها الفعلية جنبا الى جنب مع جماهير الداخل في مقاومة العدو الصهيوني . اننا ندعوها للتظاهر والتعبير عن موقفها الوطني ، كما ندعو أهلنا في قطاع غزة والجليل والمثلث للمشاركة الفاعلة في دعم الانتفاضة التي بدأت في الضفة .

واضاف بسام أبو شريف : —

اننا نوجه التحية الصادقة لكل جماهيرنا داخل الارض المحتلة وندعوهم للصمود والتصعيد . نحيي أهالي الجليل الابطال وأهالي عنبتا وأبطالها الشباب ، نحيي أهل رام الله والبيرة ونابلس والقدس ونعاهدهم بالاسناد الفاعل .

واكد بسام أبو شريف في ختام تصريحه ان الضربات ستتوالى ولن تتوقف ضد كافة مؤسسات العدو الصهيوني .

الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني في أماكن تواجده مؤكدين على أن لا سلام بدون حق تقرير المصير الشعب الفلسطيني واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على ترابه .

٢ — يتوجه المؤتمرون بالتحية لكافة القوى الوطنية والديمقراطية والتقدمية وخصوصا دول المنظومة الاشتراكية لمساندتهم نضالنا العادل تأييد جبهة الصمود والتصدي .

٣ — تستنكر الحركة النقابية الممارسات الاسرائيلية ضد كافة المؤسسات والتجمعات والهيئات الوطنية في الوطن المحتل وخصوصا ما تتعرض له شركة كهرباء القدس من محاولات الالتفاف معلنين تأكيد الحركة النقابية على عروبتها وتضامنا معها ونؤكد على ضرورة افشال تنفيذ أي قرار جائر ضد الشركة .

٤ — يشجب المؤتمرون المحاولات الاسرائيلية الاحتلالية التدخل في شؤون الحركة النقابية وآخرها محاولة اجراء تعديل قانون العمل رقم (٢١) لسنة ١٩٦٠ الخاص في المادة ٨٣ .

وندعو كافة القوى والهيئات والمؤسسات الجماهيرية للوقوف جنبا الى جنب مع الاتحاد العام لنقابات العمال وكل المؤسسات المعنية بالتعديل لافشال سياسة التطبيع التي تمهد لها السلطات الاسرائيلية لضم المناطق المحتلة واقامة الحكم الذاتي .

٥ — يطالب المؤتمرون كافة القوى الوطنية من أبناء شعبنا العمل على اقامة لجان الدفاع عن الارض ولجان التوجيه الوطني للوقوف ضد مصادرة الاراضي والاستيطان .

٦ — نطالب الهيئات والمؤسسات الفلسطينية والعربية خارج الوطن المحتل برصد الاموال اللازمة لتمويل المشاريع الانمائية لمعالجة الفقر والبطالة لدعم صمودنا في الوطن المحتل.

٧ — ان المؤتمرون يشجبون ويرفضون الدور الاميركي ضد شعبنا الفلسطيني المبطل في أماكن تواجده ،مؤكدين رفضنا لاتفاقات كامب ديفيد وما تبعها من اتفاقيات كالحكم الذاتي وغيره .

٨ — يستنكر المؤتمرون محاولات الاعتداء والتطاول على القوى الوطنية والشخصيات الفلسطينية في الوطن المحتل وخاصة محاولة الاعتداء على الدكتور احمد حمزة الدشه وزوجته .

٩ — يشجب المؤتمرون المواقف المشبوهة والاستسلامية لبعض الشخصيات الفلسطينية وادانة اتصالاتهم مع المبعوثين الاميركيين للارض المحتلة .

وكان المؤتمر قد اتخذ التوصيات التالية :

١ — مطالبة الاتحاد العام باحياء النقابات المجمدة وتشكيل نقابة جديدة .

٢ — تنشيط ونشر العمل النقابي بين صفوف المراة .

٣ — دعوة اتحاد عمال فلسطين في غزة للانضمام الى الاتحاد العام .

٤ — توحيد الانظمة الداخلية للنقابات .

٥ — انشاء جمعيات استهلاكية وعمالية مهنية .

٦ — رعاية للعمال الذين يعملون لاسرائيل والدفاع عن حقوقهم .

٧ — تنظيم النضال المطلبي دفاعا عن مستوى معيشي للعمال يتناسب والاوضاع الاقتصادية المتدهورة في اطار الحرص على صمود واستمرار الصناعات الوطنية .

٨ — تعزيز وحدة مجموع الحركة النقابية في اطار الاتحاد العام في الضفة الغربية في نابلس.

مظاهرات في حيفا، والناصرة، والجليل تأييداً لنضال شعبنا الفلسطيني

اتسعت انتفاضة اهلنا في الوطن المحتل وازدادت قوتها . واصبحت ثورة شاملة تقض مضجع الصهاينة ، وتزيد الحق الفلسطيني رسوخا في الوطن والارض والحياة .

ولم يعد من الصعب على اي كان ، ان يلمس حجم الانتفاضة العارمة التي تمثلت، في التظاهرات والمهرجانات ، ورفع الاعلام الفلسطينية التي رفرفت في العديد من المدن والقرى الفلسطينية ، وردة فعل القادة الصهاينة الذين لم يعد بامكانهم فرض التعتيم المطلق على ثورة اهلنا ، أو دفنها في اكوام من التضليل والزيف والخداع كما تدفن الابرة في كومة من القش . وديان يصرح: « ان م.ت.ف. تريد ان تحول الحياة في اسرائيل الى جحيم » .

ويدعو الى انتهاج سياسة حازمة للغاية، لاقرار النظام في الضفة الغربية وقطاع غزة ، والى وجوب اتخاذ ما اسماه « عقاب رادع على جميع مثيري الاضطرابات ايا كانوا » .

وقد واصلت الجماهير الفلسطينية في الجليل والمثلث نشاطاتها الاحتجاجية الغاضبة على جرائم الاحتلال واجراءاته القمعية الغاشمة ضد ابناء الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة ، وقد امتدت المظاهرات الاحتجاجية في طول فلسطين وعرضها مطالبة بوقف هذه الاجراءات هاتفة « ارفعوا أيديكم عن شعبنا » .

وقد أبرزت صحيفة « الاتحاد » لسان حال الحزب الشيوعي « راكاح » انباء الانتفاضة الشعبية الفلسطينية المتصاعدة ضد الاحتلال العنصري الصهيوني واجراءاته القمعية .

وقالت الصحيفة « لا شراسة يد الاحتلال الحديدية المرسومة ، ولا تسيب عصابات الاستيطان الدموية بقادرة على اخضاع الجماهير الفلسطينية في الاراضي المحتلة . فقد قررت هذه الجماهير أن تبقى منتصبة الهامة ، وموفورة الاحترام في وطنها ، متصدية وهي العزلاء لحجافل المحتلين الصهاينة » .

هذا وعمت النشاطات الجماهيرية المتنامية ، التي يتم تنظيمها في الجليل والمثلث وجامعات فلسطين المحتلة ، ضد الاحتلال وممارساته القمعية تعبيرا عن تضامن شعبنا في منطقة ٤٨ مع جماهير الضفة الغربية وقطاع غزة ، وكانت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي « راكاح » قد أصدرت بيانا ، أدانت فيه عزم حكومة الكيان الصهيوني على اقامة المزيد من المستوطنات الصهيونية في الضفة الغربية ، المحتلة .

وشجب البيان بشدة الاجراءات القمعية التي تحاول سلطات الاحتلال الصهيونية بواسطتها كسر عزيمة المواطنين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة ، على مواصلة النضال من اجل حقوقهم .

واكد البيان « ان افشال اتفاقية كمب ديفيد يعتبر برهانا جديدا على استحالة ايجاد حل سلمي دون حل القضية الاساسية وهي الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في تقرير مصيره بنفسه واقامة دولته المستقلة » .

المظاهرات تشمل الجليل والمثلث

وبدعوة من « جبهة الناصرة الديمقراطية » تجمع حشد كبير من قادة « راكاح » والشبيبة الشيوعية والمثقفين والتجار وطلاب الجامعات في ثلاثة مراكز اساسية حيث رفعوا شعارات تندد باجراءات القمع الاحتلالية وتطالب « ارفعوا أيديكم عن الخليل واخواتها » وعلى مدى ساعة كاملة ردد المتظاهرون هتافات « يا بيغن ويا شارون ، هذا وطنا واحنا هون » و « يا بيغن اطلع برة ، الضفة الغربية حرة » و « يا شهيد ارتاح ارتاح واحنا بنواصل الكفاح » وقد تحلق حول المظاهرة جمهور كبير من أهالي المدينة وزوارها . وبعد انتهاء التظاهرة، سارت مظاهرة كبيرة في الشارع الرئيسي تركت اثرا كبيرا في نفوس الجماهير المتزاحمة على جانبي الطريق.

وكانت جبهة الناصرة الديمقراطية قد أصدرت بيانا شجبت فيه اجراءات القمع ودعت الى أوسع نشاط لوقف الجرائم .

وفي سخنين نظمت مظاهرة رفعت فيها الشعارات الوطنية والتنديدية لسلطات الاحتلال ، انتهت بمسيرة في الشارع الرئيسي .

وعقد اجتماع شعبي حضره أكثر من ألفي شخص وتكلم فيه عدد من أعضاء المجلس المحلي استنكروا كلهم الجرائم الصهيونية ، وطالبوا بوقف سياسة الاستيطان ، وبرفع اليد عن الشعب الفلسطيني وحقه في تقرير المصير .

كما شملت التظاهرات كلا من يافه والناصرة ومجد الكروم وشفاعمرو ، والطيبة في المثلث ، كما دعت البيانات ، التي صدرت الى وقف أعمال القمع ضد الشعب الفلسطيني .

أما في جامعات الوطن المحتل . فقد واصل الطلبة الفلسطينيون نشاطاتهم الاحتجاجية وشهدت جامعة « تل أبيب » تظاهرة احتجاجية شارك فيها المئات من الطلبة الفلسطينيين واليهود التقدميين وعشرات من المحاضرين الديمقراطيين احتجاجا على أعمال القمع في المناطق الفلسطينية المحتلة .

تصاعد مقاومة المحتلين

وفي الضفة الغربية وقطاع غزة ، تتصاعد نضالات جماهيرنا ، ضد المحتلين ، حيث ترشق السيارات الصهيونية بالحجارة ، وتنظم المظاهرات والمواجهات والاشتباكات مع الجنود الصهاينة ، ودورياتهم .

* ففي مخيم الدهيشة ، أقام أصحاب البيوت التي هدمتها قوات الاحتلال الصهيوني خياما لهم بالقرب من أنقاض البيوت في أجرا عملية تحد للاحتلال واجراءاته الفاشية .

وقامت القوات الصهيونية بسد مدخل الطريق الرئيسي للمخيم الواقع جنوب مدينة بيت لحم ، واستخدمت قوات الجيش الصهيوني الجرارات لنقل كتل من الصخور شكلت حائطا دعم بالاسمنت على المدخل الرئيسي للمخيم ، وذلك من أجل عزل المخيم نهائيا ، واحكام قبضة المحتلين عليه .

* وفي بيت لحم ، ألقيت قنبلة حارقة على سيارة عسكرية صهيونية ، مما دفع بالصهاينة الى شن حملة تفتيش واسعة ، وحملة اعتقالات في صفوف المواطنين الفلسطينيين .

* وفي نابلس ، ألقيت قنبلة حارقة أخرى على سيارة عسكرية ، واعتقلت قوات الاحتلال على أثرها مجموعة كبيرة من الشبان العرب .

وقد وسع الحكم العسكري من حظر التجول ليشمل معظم مدن الضفة الغربية ، وقطاع غزة ،

الجبهة الشعبية تودع الشهيد جيفارا كوبا

شيعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في سوريا في الثامن عشر من الشهر الجاري شهيدها البطل الرفيق جيفارا كوبا — نصر نيوف . والذي استشهد في جنوب لبنان بتاريخ ٢٢ / ٤ / ١٩٨٠ .

وقد انطلق موكب التشييع من دمشق في سيارة اسعاف حيث لف جثمان الشهيد بالعلم الفلسطيني تغطيه اكاليل من الزهور باسم الرفيق الامين العام ، والرفاق أعضاء اللجنة العسكرية ، ورفاق الشهيد ، والرفاق في مكتب الجبهة في دمشق .

وعند وصول الموكب الى مصياف انضم الى الموكب عدد من أصدقاء الشهيد وعدد غفير من الاهالي الذين هتفوا بالشعارات الثورية حتى مسقط رأس الشهيد بستنديانة .

وكان أهالي القرى التي مر بها الموكب يحملون اكاليل الزهور ، ويرفعون شعار الجبهة على احدى السيارات ، هاتفين بشعارات تعبر عن وحدة نضال الجماهير العربية السورية والفلسطينية ، مرحبين برفاق الشهيد أبطال الجبهة الذين جاءوا لتشييع ابنهم البطل .

وعند الوصول الى القرية كانت جماهير القرية رجالا ونساء واطفالا على موعد مع الرفيق البطل جيفارا ، معلنين عن ايمان الجماهير الغفيرة بالنصر ، والتفافهم حول نضال الشعب الفلسطيني وثورته الباسلة .

وفي أحد بساتين القرية حيث ووري جثمان الشهيد الثرى القى ابن اخت الشهيد كلمة عائلة الشهيد حيث وجه التحية للجبهة الشعبية والثورة الفلسطينية ، وأعلن ان جماهيرنا تعتز بالشهيد نصر باعتباره أضاء شمعة باستشهاده ، مؤكدا على ان شباب وأطفال . ستنديانة سيسيرون على نفس الطريق . وأضاف ان قافلة الشهداء غسان كنفاني ، ووديع حداد ، ونصر نيوف ، تطالبنا بتشديد النضال من أجل تحقيق الاهداف التي سقطوا من أجلها .

ثم تحدث أحد أصدقاء الشهيد فأكد ان جماهير البلدة يفخرون بالشهيد وبرفاقه ، وان الجماهير الغفيرة ستعرف كيف تنظم نفسها وتواجه أعداءها وتنتصر عليهم .

وتحدث أحد الرفاق باسم الجبهة الشعبية فاستعرض حياة الشهيد النضالية والبطولة التي ابداها في المعارك التي خاضها ضد العدو الصهيوني والقوى الفاشية .. وجدد العهد على مواصلة المسيرة التي عمدها الشهيد بدمه ، وأكد على ان الوفاء للشهيد سيكون بتصعيد الكفاح المسلح . واختتم كلمته بتوجيه التحية لجموع الجماهير الحاضرة ، ثم أطلقت عيارات نارية تحية للشهيد .

* أما في الخليل ، فقد عقد المجلس البلدي اجتماعه الاول بعد ابعاد رئيسه ، فهد القواسمي . وانتخب المجلس المذكور مصطفى النتشه رئيسا له ، خلفا ، للقواسمة .

وناقش المجلس الاوضاع الراهنة التي تعيشها المدينة في ظل أعمال القمع الانتقامية والحصار الذي تفرضه السلطات الصهيونية عليها منذ مطلع أيار الجاري . وفي أعقاب الاجتماع أرسل المجلس برقية الى وزير الدفاع الصهيوني فايتسمان ، استنكر فيها الاجراءات القمعية ضد مدينة الخليل وبقية المدن والقرى في الضفة الغربية ، وندد فيها بقرار ابعاد المناضلين الفلسطينيين الثلاثة ..

وفود تضامنية

وقد أمت دار البلدية في الخليل وفود شعبية ، تمثل الهيئات والمؤسسات الوطنية من مختلف انحاء الضفة ، مؤكدة تضامن الشعب الفلسطيني مع مدينة الخليل في وقفتها البطولية أمام الاجراءات التعسفية الصهيونية .

وقد وصلت البلدية في رام الله والبيرة ، ووفود شعبية من قطاع غزة ، وأعلنت جميع الوفود دعمها لابناء الخليل الصامدة واستنكارها لسياسة العقاب الجماعي المفروض عليها .

كما زارت الوفود مدينة حلحول ، ومخيم الدهيشة وأكدت تضامنها مع النضال الذي يخوضه أبطال شعبنا الفلسطيني هناك .

وفي عمان أصدر عدد من أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني بيانا استنكروا فيه ، سياسة ابعاد المناضلين من أبناء شعبنا ، ونددوا بسياسة الاحتلال وجرائمه ، وأشادوا بانتفاضة شعبنا .

■

وفود فلسطينية
تؤم مدينة الخليل
وتؤكد وقوفها الى جانب نضالها
البطولي

■ ■

العدو الصهيوني
يزيد من
اجراءاته القمعية

انتهى التحرك الواسع الذي اعلنه المعلمون والاساتذة الرسميون على اساس تعليق الاضراب ، وقد جاء هذا مقابل تعهد شخصي من قبل وزير التربية يقضي بالعمل على بحث المطالب المطروحة في اوقات قادمة ، وحرصا من المعلمين على وحدة صفهم وعلى مستقبل الطلاب .

فبعد خمسة عشر يوما متواصلة ، وعلى اثر اجتماع عقد بين المعلمين ووزير التربية اصدرت لجنة قيادة الاضراب بيانا أعلنت فيه تعليق التحرك وعودة كافة المعلمين الى ممارسة أعمالهم .

ومما جاء في البيان :

١ — تعليق الاضراب ابتداء من صباح الثلاثاء (العشرين من الشهر الجاري) حفاظا على وحدة المعلمين وعلى مستقبل الطلاب .

٢ — الاصرار على تحقيق كافة المطالب ، واحتفاظ الهيئة التعليمية باستئناف التحرك في الوقت الذي تجده مناسبا .

٣ — استمرار الاتصال بالمسؤولين الرسميين من أجل انجاز جميع الوعود التي أطلقتها الدولة واعطائها صيغة قانونية وادارية .

٤ — تكريس وحدة المعلمين التي تجلت بشكل رائع في التفافهم حول مطالبهم وتماسك قواعدهم خلال الاضراب الذي شكل علامة مميزة في مسيرة خروج الوطن من الازمة المستمرة وفي تاريخ نضالهم المطلبي الطويل .

٥ — التأكيد على مسؤولية الدولة تجاه التلاميذ في تشريدهم طوال فترة الاضراب ، وعلى استعداد الاساتذة لتعويض الطلاب عما فاتهم خلال هذه الفترة .

وهكذا يمكن القول بان هذا التحرك الذي أعلن في الخامس من أيار الجاري وسط تأييد ودعم شعبي وطالبي واسع قد انتهى الى زيادة الـ ٤٥ ليرة التي أقرها مجلس الوزراء في فترة سابقة ، والى تلقي المعلمين تعهدا شخصيا من قبل وزير التربية يقضي بالسعي من أجل تحقيق أغلبية المطالب المطروحة !؟

ومن هنا لا يمكن أن نخفي بان هذه النتيجة التي آل اليها الاضراب — رغم بعض جوانبها الايجابية — لم تكن بمستوى الحد الادنى من طموح القطاع التعليمي الذي يعيش وضعا بالغ الصعوبة نتيجة تأثير الازمة المعيشية الاجتماعية المتفاقمة التي شملت أغلبية فئات المجتمع اللبناني ، ونتيجة التدهور الشامل الذي يشهده القطاع التربوي الرسمي بكافة مستوياته ، والناتج عن سياسة الدولة وطريقة تعاملها مع هذا القطاع الحيوي والمهم .

مع ذلك فان هذا التحرك سوف يبقى درسا في اطار تاريخ مجمل التحركات والنضالات الشعبية التي تشهدها الساحة اللبنانية ، ان من حيث الوحدة المتماسكة التي ظهرت في الجسم التعليمي او من حيث الزخم الطالبي الشعبي الداعم الذي رافق التحرك منذ بدايته وتجسد في عشرات المهرجانات والندوات والمسيرات ، أو في فشله الذي تتحمل مسؤوليته القيادة .

ان هذا التحرك وطريقة تعامل السلطة معه عبر وزير تربيتها أثبت من جديد بما لا يدع مجالا للشك بان لدى الدولة نية مسبقة ومبيتة لضرب التعليم الرسمي وتصفيته واعادة ترتيب أموره بما يتناسب مع تطلعات وأهداف هذه السلطة الرجعية التي تشعر بنمو قاعدة التعليم الرسمي واتساع آفاقه خطرا شديدا على مصالحها .

ويمكن تأكيد هذا القول من خلال مواجهة السلطة لهذا الاضراب والتحرك وتصريحات المسؤولين الرسميين ، ففي الوقت الذي كان وزير التربية بطرس حرب يصرح فيه متذرعا بان « الوضع المالي للخزينة » لا يسمح اطلاقا بزيادة رواتب المعلمين الرسميين وتحقيق مطالبهم المزمنة نرى مجلس الوزراء وفي جلسته الاخيرة يصدر قرارا بدعم مدارس « المقاصد الاسلامية » و « الجامعة الاميركية » عن طريق منحها عشرات الملايين من الليرات ، والذي نورده هنا وهو على سبيل المثال لا الحصر يثبت مجددا وبشكل جلي وصارخ ما ذهبنا اليه دائما من أن السلطة وببساطة تعمل على ضرب التعليم الرسمي وتصفيته لصالح التعليم الخاص .

ومع انتهاء هذا الاضراب وعلى هذه الصورة التي آل اليها لا بد للهيئة التعليمية الرسمية من مراجعة حساباتها واستقصاء الدروس من هذه التجربة الغنية والتي شكلت نقلة نوعية فريدة .

وتتجسد هذه الدروس والاستخلاصات بالنتائج التالية :

الدرس الاول يتمثل بالظروف الايجابية التي رافقت الاضراب منذ بدايته ان من حيث وحدة الجسم التعليمي خاصة بعد دخول معلمي المنطقة الشرقية ، رغم وضعهم الخاص ، ميدان النضال المطلبي أو من حيث الزخم الجماهيري والطالبي المؤيد لمطالب أساتذته ومدرسيه .

وقد كان حريا بقيادة الاضراب أن تتصرف على أساس الاستفادة من هذا الجو الايجابي المؤاتي وتصر على تحقيق كامل المطالب .

فالتراجع عن الاضراب بالصورة التي خلص اليها شكل ضربة قاسمة ليس للمطالب الاساسية فحسب ، وانما لحركة نضال المعلمين من خلال تيئيس النهوض المطلبي واصابته بانتكاسة ربما حصدت الجماهير نتائجها في فترات لاحقة طويلة .

الدرس الثاني : هو خطأ الركون والارتهان لوعود السلطة التي ثبت عداؤها لتطوير التعليم الرسمي في لبنان وقد لمس هذا الشيء المعلمون أنفسهم منذ بداية التحرك من خلال تصريحات المسؤولين الرسميين وطريقة تعاملهم .

ان النضال على أساس احقية المطالب ومصداقيتها كان يفترض بالجهاز التعليمي العام السير قدما الى الامام نحو تحقيق كافة المطالب ، لان ايقاف الاضراب وتعليقه على أساس وعود وزير التربية وتصريحاته يمثل فشلا كاملا للتحرك الذي دام اسبوعين وجهلا بأساليب السلطة التمييعية والتحزيبية لكافة نضالات القطاعات الشعبية ومعاركها المطلبية في فترات سابقة ان لم نقل تواطؤا من قيادة التحرك .

الدرس الثالث : ضرورة الارتكاز والعودة الى الجمعيات العمومية لكونها تمثل القاعدة والجسم الاساسي المعني بالتحرك ، والضابط لأي انحراف تقوم به القيادة (كما حصل الاسبوع الماضي) .

الدرس الرابع : ان التسليم بوعد وزير التربية وتعهده الشخصي بتحقيق جزء من المطالب ، أدى الى نجاح السلطة في مناورتها وسيؤدي الى استشسادها (أي السلطة) مستقبلا في مواجهة أي تحرك جماهيري .

وهذه الدروس استوعبها العديد من المدرسين الرسميين الذين سحبوا ثقتهم من قيادة التحرك الذي تم والذي انتهى الى ... الفشل .

ابراهيم صالح

"بناءً على وعد من الوزير حرب"

المعلمون ينهون اضرابهم

"النتائج التي آل اليها الاضراب لم تكن بالمستوى المطلوب"

"ينبغي استخلاص الدروس من هذه التجربة"

الاعتداءات الصهيونية من الجنوب الى بيروت

تصاعدت خلال الاسبوعين المنصرمين حرب الاستنزاف الصهيونية ضد الوجود الوطني اللبناني ـ الفلسطيني برمته ، وامتد ليأخذ أشكالا متعددة في حربه هذه ، والتي اعتبرت من قبل مصادر عسكرية فلسطينية مطلعة بأنها مقدمة لعملية اجتياح أخرى كالتي حصلت في آذار ١٩٧٨ .

فالعمليات العسكرية « الاسرائيلية » امتدت على طول الساحل الجنوبي ، من صور حتى مدينة بيروت ، واشتركت فيها مختلف الادوات العسكرية الصهيونية ، الطائرات الحربية والمروحية ، والبوارج ، والمدفعية ، ومحاولات الانزال العديدة وتواصلت ليل نهار .

□ بتاريخ ١٧ / ٥ / ١٩٨٠ قصفت المدفعية « الاسرائيلية » ومدفعية الميليشيات المتصهينة مدينة النبطية وقراها ، ارنون ، كفرتبنيت ، مثلث حبوش ـ كفر رمان ـ النبطية ، مما ادى الى استشهاد ٣ مواطنين وجرح ٧ أشخاص واصابة ٢٧ منزلا بأضرار جسيمة . في الوقت نفسه كانت قرى القمقعية وزوطر الشرقية تتعرض لقصف مماثل ، مما أدى أيضا الى جرح دخل الله حلاوي (٧٠ سنة) والى اصابة عدد من المنازل . وفي صور استهدف القصف مدخل المدينة والطريق العام ومنطقة المرفأ ومنطقة الآثار وأدى الى استشهاد شاب وجرح رفيقه ، أما في مدينة صيدا فقد سقطت ٤ قذائف جرحت ٥ أشخاص وأوقعت أضرارا في ٨ منازل. وقد ردت مدفعية « القوات المشتركة » على مصادر النيران وقصفت مواقع الميليشيات في القليعة ومرجعيون ، اعترفت مصادر العدو بوقوع ٦ جرحى .

وعند المساء ، اشتعل شاطىء بيروت الجنوبي بالنيران الكثيفة التي أطلقتها القوات المشتركة على زوارق حربية « اسرائيلية » وطوافات ، حاولت الاقتراب من الشاطىء قبالة الرملة البيضاء وخلدة .

□ وبتاريخ ١٨ / ٥ / ١٩٨٠ ، واصلت المدفعية « الاسرائيلية » قصف مدينتي صيدا وصور بالمدفعية الثقيلة من عيار ١٧٥ ملم ، وذلك من مرابض مدفعية الميليشيات في القليعة ومرجعيون والناقورة وطير حرفا ، حيث سجل سقوط ٣٥ قذيفة ، استهدفت الميناء والمدخل في مدينة صور ، والاحياء السكنية في مدينة صيدا . وسجل استمرار تحليق الطائرات الحربية « الاسرائيلية » فوق القطاعات الجنوبية الثلاث : الشرقي والغربي والاوسط ، وامتدادا حتى مدينة بيروت حيث كانت تجابه بالمقاومات الارضية والمدفعية التابعة للقوات المشتركة . وسجل سقوط شهيد في مدينة صور، وجرح اربعة أشخاص واصابة ٨ منازل. كما حاولت الزوارق « الاسرائيلية » الاقتراب من ساحل صيدا ، فجوبهت بنيران كثيفة أجبرتها على الابتعاد .

□ بتاريخ ١٩ / ٥ / ١٩٨٠ ، طغى تحليق الطيران الحربي للعدو ، طوال ذلك اليوم ، على تساقط القذائف ، من صور الى العرقوب مرورا بالنبطية وصيدا وحاصبيا . كما واصلت الطائرات المروحية والزوارق الحربية العدوة عملياتها العدوانية على طول الشاطىء ، واقتربت عند المساء من شاطىء بيروت قبالة الرملة البيضاء ، فاطلقت باتجاهها قذائف المدافع المضادة ونيران الرشاشات الثقيلة . ويذكر ان امانة الخارجية في الجماهيرية الليبية أصدرت بيانا أكدت فيه « وقوف الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية الحازم مع الشعب العربي اللبناني الشقيق والحركة الوطنية والاشقاء الفلسطينيين » .

□ بتاريخ ٢٠ / ٥ / ١٩٨٠ ، قامت القوات « الاسرائيلية » ، بالتقدم باتجاه منطقة « نبع الحجر » ، في القطاع الاوسط من الجنوب ، حيث أقامت حاجزا للتفتيش في المنطقة ، ثم أقدمت على خطف مواطنين جنوبيين من قرية « جرون » كانا ينقلان الماء من النبع المذكور بواسطة التراكتورات وهما علي المقداد وغازي جعفر . وعلى الخط الآخر كانت ميليشيات الخائن سعد حداد تقوم بمهاجمة مركز تابع للمراقبين الدوليين ، في منطقة « مروحين » حيث قامت بتحطيم محتويات المركز وأجهزة الاتصال . كما واصلت الطائرات الحربية العدوة تحليقها فوق المناطق الجنوبية ، فقامت بطلعات على ارتفاع منخفض فوق حاصبيا والعرقوب ، وشملت مدينة صيدا وقرى الزهراني والمخيمات الفلسطينية في المنطقة ، في حين أطلقت القوات المشتركة نيران أسلحتها المضادة ، وأجبرتها على الابتعاد . هذا بالاضافة الى انه شوهدت زوارق حربية « اسرائيلية » في البحر قبالة شاطىء صور وأبو الاسود ـ الصرفند .

■

القوات الاسرائيلية تخطف مواطنين

قامت قوة من الجيش « الاسرائيلي » عند الساعة الثامنة والنصف من صباح العشرين من الشهر الجاري بالتقدم باتجاه منطقة « نبع الحجر » الواقعة في القطاع الاوسط من الجنوب حيث أقامت حاجزا للتفتيش في المنطقة .

وقد أقدم هذا الحاجز على اختطاف مواطنين جنوبيين من قرية « جرون » كانا ينقلان الماء من احد الينابيع بواسطة التراكتورات ، والمواطنين هما علي المقداد وغازي جعفر .

ازمة لبنان على نار

حرب الاستنزاف الاسرائيلية

مأزق كامب ديفيد وانتفاضة الضفة الغربية، وراء الاعتداءات الصهيونية

تخيم على لبنان أجواء حرب استنزاف شرسة ، تشنها « اسرائيل » بمساعدة زمرة سعد حداد والقوى الانعزالية الفاشية . فتضمر بحصيلتها مواقع فرقاء الصراع، من مواقع مختلفة وبشكل متفاوت. حيث تنفتح آفاق جديدة ، تضفي معطيات هامة على نوعية التعامل مع الموضوعات الاساسية ، التي تتألف منها الازمة اللبنانية .

ان العظمة الكامنة في الصمود الجماهيري والوطني الخلاقين ، في فلسطين المحتلة ، وعلى أرض لبنان ، لم تنداح من أمامها غطرسة العدو الصهيوني وحقده الاسود فقط ، انما استطاعت ان تتلقف حرب الاستنزاف بقضها وقضيضها، وتحولها الى حرب قطاع طرق ، في السكسكية ، والعرقند والسعديات ، وعلى شواطىء صور . فعلى طول الساحل اللبناني ، من الناقورة وحتى بيروت ، مرورا بقرى ومدن القطاعات الثلاثة الاوسط والشرقي والغربي ، ووصولا الى مدينة صيدا وقراها ، شنت « اسرائيل » اسوأ حرب استنزاف منذ سنة تقريبا ، مستعملة اقوى أنواع الاسلحة المدمرة ، برا وبحرا وجوا ، فارضة حرب الابادة والتدمير ، ضد المواطنين اللبنانيين والفلسطينيين ، من أجل تهجيرهم من مناطقهم لاخلائها توطئة لتمديد « دويلة سعد حداد » ، واحتلال المنطقة الواقعة جنوب نهر الليطاني ، والسيطرة على مدينة صور ، قلعة الصمود الجنوبية ، بعد اخراج القوات الوطنية المشتركة الفلسطينية — اللبنانية الى شمال نهر الليطاني ، تمهيدا لحصرها في المنطقة الواقعة بين الليطاني والزهراني ، حتى تسهل تصفيتها .

اذا فان كل الدلالات التي تسجلها حرب الاستنزاف لا تعدو كونها مؤشر التصعيد الصهيوني ضد الوجود الوطني اللبناني — الفلسطيني ، وعملية هروب الى الامام لتغطية عجز « اسرائيل » المسافر ، نتيجة التطورات السياسية ، التي تطبع بميسمها النزاع العربي — الصهيوني . فعلى ضوء ما تقدم ، كيف نلاحظ ، حركة العدو الصهيوني العدوانية ، وما هي الاسباب المباشرة التي وقفت وراء حربه المفتوحة ؟؟.

أسباب حرب الاستنزاف الاسرائيلية

ان طبيعة الظروف التي أحاطت بحرب الاستنزاف الاسرائيلية ، والاسباب التي ترمي الى تحقيقها ، تتمثل بالوقائع التالية :

١ — على أثر انتفاضة جماهير الارض المحتلة ، والتي تعكس الصراع الجذري ما بين الكيان الصهيوني الدخيل ، وبين الشعب الفلسطيني ، تحركت آلة الدمار الاسرائيلية بكل قوتها ، من أجل اخماد الحريق الجماهيري المضطرم ، دون فائدة ، فبرز العجز الصهيوني عن مواجهة الجماهير الفلسطينية العزلاء الا من الحجارة والسكاكين ، ليفتتح آفاق مرحلة جديدة تبشر بعجز اسرائيل الراهن والتاريخي على العيش في وسط يرفضها ولا يعترف بوجودها .

ان هذه الانتفاضة المجيدة ، باتت تطرح على بساط البحث مصير دولة « اسرائيل » ، كما اعترف بذلك عازر وايزمن وزير دفاع العدو ، وهو لهذا السبب بالذات أراد الهروب من مأزقه الى الامام . فكانت اعتداءاته على لبنان .

٢ — وقف مفاوضات الادارة الذاتية نتيجة المأزق الذي أغرقها وعطل مسيرتها ، والمتمثل ، بانتفاضة جماهير الداخل من جهة ، ورفض المقاومة الفلسطينية لكافة الاتفاقيات الصادرة عن أطراف « كامب ديفيد » وخاصة فيما يتعلق بمؤامرة الحكم الاداري الذاتي من جهة ثانية ، الامر الذي اهتاجت على أثره « اسرائيل » ، لعدم احرازها أي تقدم ، يشهد على امكانية انجاح هذه المفاوضات بالمعنى المرسوم لها في تل أبيب وواشنطن والقاهرة ، فأفسح توقف المحادثات ، أمام جولة عسكرية جديدة ، توظف لايجاد منافذ أخرى ، تستطيع أن تتسلل عبرها أطراف « كامب ديفيد » لجذب بعض دول الجبهة الشرقية (الاردن) المهيأة والقابلة للدخول حظيرة المفاوضات، الى مقاعد المشاركة « المؤثرة » .

٣ — الازمات الاسرائيلية المتفاقمة ، السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية ، ساعدت في دفع « الجيش الصهيوني » الى شن اعتداءاته الغاشمة على الشعب اللبناني — الفلسطيني لاعزل، منزلة في صفوفه ومتلكاته أفدح الخسائر ، وذلك لتغطية حجم المشكلات الداخلية ونسبة تأثيرها .

وتستفيد « اسرائيل » من الانتخابات الاميركية الجارية حاليا ، من أجل استباحتها ، في خلق بعض المعادلات الجديدة ، كي تتعامل معها لاحقا كأمر واقع لا تستطيع التخلي عنه ، فاذا توصلت الى احتلال المنطقة الواقعة بين نهر الليطاني والحدود اللبنانية الفلسطينية دون المرور بمنطقة عمليات قوات الطوارىء الدولية ، فانها ستفرض هذا الاحتلال كورقة ضغط في أية محادثات يمكن أن تخوضها من أجل ايجاد حل للصراع العربي الصهيوني .

فمن هذا المنطلق تأتي حرب الاستنزاف لتساهم في اقتناص بعض الاهداف الاخرى والتي تتراوح بين الحالات التالية :

١ — دعم التحالف الانعزالي — الرسمي ، حتى يتسنى له التقدم على طريق تحقيق كافة أهدافه التصفوية المعبرة عن خلاصة المشروع الاميركي الذي نقله فيليب حبيب الى لبنان .

٢ — المساهمة في وقف حالة التآكل الحاصلة في بنيان الجبهة الانعزالية ودرء مخاطر التفسخ والانهيار عنها ، لانها تمثل الطرف الملحق بكافة مخططات العدو الصهيوني .

٣ ــ تحريك كافة القوى الرجعية بالاتجاه الذي يقوده « حزب الكتائب » . وهذا ما حداها الى ترديد ذات النغمة التي أشهرت سلاحها جريدة العمل ، واذاعة « الكتائب » . وعزفتا على وتر التوطين . لقد استجابت القوى الرجعية لابعاد المؤامرة ولا زالت رافعة فزاعة « التوطين » حتى اليوم .

٤ ــ انهاك القوات الوطنية المشتركة اللبنانية ــ الفلسطينية ، وتعطيل فعاليتها ، في التصدي للعدوان الصهيوني ــ الانعزالي من جهة ، أو في مقدرة الحركة الوطنية على التاثير في أزمة الحكم ومسيرة الوفاق. فحرب الاستنزاف ، تحاول ضرب مواقع القوى الوطنية ، وانزال أكبر خسائر بشرية فيها ، ودفعها الى الانكفاء الى ما وراء الليطاني صوب مدينة صيدا.

٥ ــ تعميق نزعة الانقسام بين الجماهير ، وتاجيج العداء الاقليمي وتاصيل التمزق الطائفي ، من أجل تحويل البحر الجماهيري ، الى قوة محافظة يستطيع تحريكها التحالف الانعزالي ــ الرسمي ، ضد الوجود الوطني اللبناني ــ الفلسطيني وفي الوقت المناسب .

٦ ــ تهجير المواطنين ، من مدنهم وقراهم ، لافراغها ، من اجل تسهيل عملية الابتزاز السياسي لانتزاع الاهداف الصهيونية ، أم من أجل الاحتلال ، فالامر سيان بالنسبة للعدو ، والذي يحسم في ذلك هو طبيعة المعركة وقوة وصمود الجماهير وقواها الوطنية .

هذه الوقائع والمستندات ، التي تقدمها حرب الاستنزاف تاتي على أرضية دعم التحالف الانعزالي ــ الرسمي ، حتى يتمكن الخروج من دائرة المراوحة والجمود التي دخلتها سياسته ، وحقنه بالمقويات ، ليتسنى له رمي الكرة الى ملعب الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية من أجل تعطيل الوفاق وثيقة بنوده الاربعة عشر ، ونسف اية تعديلات ممكن ان تجري تغييرا نوعيا في هيكلية الجيش وبنيته (؟!) ، ودفع الاوضاع ، الى مستوى تقبل فرض أولوية السياسة الامنية ، على الوفاق السياسي ، لمنع برمجته وتنفيذه ، بالشكل الذي يسود فيه منطق المشاركة الفعالة لكافة الفرقاء (!) في صيغة الحكم الواحد . مع ما يكتنف هذه الاماني من أوهام طوباوية، تعود للتحالف العضوي القائم ما بين الجبهة الانعزالية و « اسرائيل » من جهة ، وبين تحالف سركيس ــ بطرس ــ تويني ، والامبريالية الاميركية من جهة ثانية مع ما يعنيه ذلك من تواصل في ربط أزمة لبنان بازمة الشرق الاوسط ، وبمجمل المخططات الامبريالية في المنطقة العربية .

ان المحاولات الدؤوبة التي يخوضها التحالف المضاد للثورة ، بهدف فك تشابك الوضع اللبناني بخيوط أزمة المنطقة ، لا يمكن نجاحها ، الا بعد تصفية الوجود الوطني اللبناني ــ الفلسطيني ، كعقبة كاداء تعرقل تعميم سياسة « كامب ديفيد » على الجبهة الشرقية ، واستطرادا على المنطقة العربية برمتها. كما أنه بالمقابل ، يجب أن تعني عملية الفكاك بالنسبة للثورة ، الاندفاع في سبيل تصفية الادوات والوسائط المحلية التي تدار من قبل الادارة الاميركية والعدو الصهيوني . وطالما أن هذا الترابط قائم ، سوف يستمر الصراع الى أمد بعيد ، وتستمر معه الازمة بخط بياني متصاعد ، حتى تبلغ حدة التفاقم ، المستوى الذي يؤثر على مجرى التحرك الجماهيري، والاتجاهات التي يأخذها ، وهنا يتالق العامل الذاتي الوطني ، واهمية دوره النضالي الجذري ، في تلقف اية مستجدات بمرونة قادرة على تحويلها الى مصب الثورة ، بآلية مضطردة نامية .

مشروع التوطين وأبعاده الرجعية

على اثر ابعاد « اسرائيل » للزعماء الفلسطينيين الثلاثة ــ قواسمة ، ملحم ، التميمي ، الى لبنان ، وبدء حربها المفتوحة . نظمت السلطة و « الجبهة اللبنانية » وحلفاؤهما . حملة سياسية جديدة تحت شعار محاربة التوطين . وعلى رغم مغادرة الزعماء الثلاثة للبنان . ومشاركتهم في المعترك النضالي الجماهيري المتفجر في الداخل ، بقيت عقيرة التوطين مرفوعة ، واستمرت أبواق القوى المضادة للثورة تنعق بالخداع والغش . فهذا سركيس قد استهل جلسة مجلس الوزراء فقال محذرا (؟!) : « ان ما يجري الان لم يعد قضية توطين فحسب بل قضية وطن . واني أصارحكم بان الجميع متآمرون علينا ، ولا أحد معنا ، لا دول شقيقة ولا دول صديقة ، وعلينا أن نتكل على أنفسنا في انقاذ لبنان من مؤامرة التوطين ، بل من مؤامرة ضياع الوطن . واني أطرح هذا الموضوع الخطير عليكم ، كي تفكروا وتقترحوا ما يجب عمله لمواجهة الخطر » .

ان هذه الحملة المسعورة ، ما هي الا محاولة لذر الرماد في العيون ، ففي ظل الخلاف الناشب بين أهل الحكم حول قانون الدفاع ، واختلاف النظرة الى الكيفية التي يجب أن يبنى عليها جيش كل لبنان (؟!). يبرز عجز السلطة حتى عن ترميم الحكومة فكيف بانجاب حكومة جديدة ، يتم التطلع اليها ، كاحدى المقومات المختلف عليها ، والتي تدخل في حساب فرقاء الصراع ، بالاضافة الى سيرورة الوفاق ، وباي اتجاه ستستقر ؟؟ مما فتح الباب على مصراعيه ، أمام حالة الجمود التي تسمى سياسة «الشرعية» ، وعدم التقدم على اية جبهة كان قد فتح مناغذها الحكم . الامر الذي حدا بالتحالف الانعزالي ــ الرسمي . الى تدارك التعثر في مخططه ، والتستر خلف غبار « التوطين » ، من أجل الوصول الى تنفيذ مبتغاه التصفوي ، عن طريق فرض قانون تنظيم الجيش الجديد ، وانزال الجيش الى المناطق الوطنية ، لان سركيس قد عاد الى العزف على ذات الوتر ، حيث اشترط انزاله الى صور والنبطية كمقدمة لادخاله الى الشريط الحدودي .

فالتوطين هو مخطط امبريالي ــ صهيوني ــ رجعي، معد لتصفية القضية الفلسطينية في الداخل عن طريق الحكم الذاتي ، وفي الخارج عن طريق توطين الفلسطينيين في اماكن تواجدهم ، لان توطينهم خارج وطنهم يؤمن « لاسرائيل » شرعية اغتصاب أرض فلسطين العربية .

مع الاشارة ، الى أن الشعب الفلسطيني ومنذ

خلافات أهل الحكم انعكاس واقعي للصراع الوطني ــ الرجعي

■■

حرب الاستنزاف سوف تستمر لفرض الشروط الصهيونية على لبنان

١٩٤٨ ، وهو يرفض كل المشاريع الهادفة الى تصفية قضيته . فرفض التوطين ، ورفض معه مؤامرة الحكم الذاتي ، ومشروع المملكة المتحدة ، ورفع شعار حقوقه الوطنية الثابتة على أرض وطنه وحقه في الاستقلال وتحقيق المصير .

وبناء عليه ، كيف نفسر العودة الى التركيز على خطر التوطين ، وما هي الاهداف الكامنة وراء هذه الحملة المسعورة ؟؟.

١ ــ ارباك الوجود الوطني اللبناني ــ الفلسطيني وتعطيل عملية مواجهته لمخططات التحالف الانعزالي ــ الرسمي التصفوية ، وتمويت اية محاولة يستفيد فيها من وراء تبيان مخاطر حرب الاستنزاف الصهيونية .

٢ ــ طمس الدور الصهيوني ، واحتلاله لجزء من الجنوب ، وتسخيف اعتداءاته ، والايهام أن سببها هو الوجود الفدائي « الغريب » .

٣ ــ بعد تفاقم الازمة الاجتماعية ، وانكشاف مسؤولية النظام اللبناني عنها ، يأتي التخويف من التوطين ، في ظروف النضالات الجماهيرية ، من اجل تنفيسها ، وطمس اساس الازمة الموضوعية ومسؤولية التحالف الانعزالي ــ الرسمي ــ المرجعي عنها .

٤ ــ تبرئة التحالف الانعزالي ــ الرسمي ، من كل الجرائم التي ارتكبها بحق الوطن والمواطن ، وتبيان حرصه على مصلحة لبنان من موقع التضاد مع التوطين (؟!) .

٥ ــ حقن الجماهير بمزيفات ، وتعبئتها على أساس شعارات سياسية خاطئة ، تساهم في تكتيلها حول النظام وحلفاؤه ، وتحويلها الى قوة داعمة للمخططات المضادة للوجود الوطني .

٦ ــ تنمية موجة العداء الاقليمي للمقاومة وللجماهير الفلسطينية ، لمنعها من تقديم دعمها للانتفاضة الجماهيرية في الداخل ، واستنزافها في معارك جانبية ، تضعفها في مواجهة التحالف الانعزالي ــ الرسمي المسند مباشرة من « اسرائيل » .

٧ ــ التعجيل بنقل دور الجيش ، وانزاله كما هو ، الى المناطق الوطنية وبالاخص الى الجنوب .

٨ ــ التواطؤ في مؤامرة دفع المقاومة لتنسحب من الجنوب الى شمال نهر الليطاني ، وحصرها في مناطق يسهل فيها تصفيتها .

ان هذه الاهداف تمثل حلقة في سلسلة المشاريع التصفوية المستهدفة الوجود الوطني من أساسه . وما اشهار التوطين كسلاح فتاك ، الا الضوء الذي يفضح سعي سلطة سركيس والجبهة الانعزالية ، الى ضرب المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية، ويكشف تزويرها وخداعها ، لمسألة الموافقة على الوفاق وغيره من الحلول السلمية للازمة اللبنانية .

الوضع الداخلي وكيفية تحركه

على ضوء الاعتداءات الصهيونية المكثفة ، يسترعي الانتباه الموقف الرسمي الخجول ، والذي لم يتعلم ، بل لا يريد أن يتعلم من تجاربه مع مجلس الامن الدولي . فرغم القرارات الدولية السبع ، والتي تخص الصراع في لبنان وفي جنوبه تحديدا ، حيث انها لم تر نور الحياة ، فوضعت جانبا يأكلها غبار الزمن. عاودت السلطة سيرتها في تقديم شكوى جديدة ، لم ولن تتجاوز سياسة رفع العتب على أساس شعار « اللهم اشهد اني قد بلغت » . وحفظت لنفسها الحق في دعوة مجلس الامن الى الانعقاد .

فالشكوى اللبنانية التي قدمها غسان تويني المندوب الدائم لدى مجلس الامن ، محكوم عليها بالعقم سلفا، لانها تنطلق بالاصل من الموقف الرسمي المعادي للوجود الوطني المشترك اللبناني ــ الفلسطيني ، والذي يعتبر أن حرب الاستنزاف الصهيونية ، تأتي في سياق ردة الفعل ، على عمليات المقاومة الفلسطينية، على الرغم من التصريحات الكثيرة التي أطلقها العديد من الزعماء الصهاينة واللبنانيين ، حول أن « اسرائيل » تشن هجماتها على لبنان بهدف ضرب المقاومة الفلسطينية . وليست ردا على عمليات الفدائيين . وقال الحص بهذا الخصوص ، أن « ها » تعتدي ، حتى بدون أن تقدم اية حجة أو ذريعة تبرر الاعتداءات البربرية .

التحالف الانعزالي ــ الرسمي يوسع دائرة استفادته من الحرب لتمرير مشاريعه التصفوية

خط المجابهة الوطنية الشعبية هو الطريق الوحيد للخلاص الوطني

ان هذه الدلالات ، تمثل علامات فارقة في السياسة الرسمية التي يديرها سركيس ، على أساس مصالح الجبهة الانعزالية ، وحصرا مصلحة حجر الرحى في هذه الجبهة ، « حزب الكتائب » . وقد شكلت العامل الاساسي في تمييع قرارات مجلس الامن ، وافراغها من أي مضمون ايجابي ، وساهمت في تعطيل التنفيذ الاجرائي ، بسبب عدم حسمها للقرار الذي يدين التعامل مع « اسرائيل » ، ويدعو الى تحرير الشريط الحدودي من تسلط وغطرسة التحالف الصهيوني — الانعزالي ، ولم تعتبر مطلقا أن الوفاق بمعناه الوطني هو القاعدة التي تختبر فيها مواقف فرقاء الصراع ، رغم تبنيها اللفظي للمقولات الوفاقية (؟!) . ولكن الحقيقة تكشف مكامن الخطر في السياسة الرسمية ، من خلال خلافات أهل الحكم . واستبعاد مجيء حكومة اتحاد وطني لان مقدماتها الضرورية على الصعيد الوفاقي ، غير متوفرة . فكيف تنظر الى هذا الوضع ؟ فسركيس لم يزل يراهن على معادلة اعتبار « الكتائب » أساس أية صيغة يمكن أن تؤدي الى الوفاق الوطني ، من زاوية أنها الرقم الثابت في كل محاولة يود القيام بها ، مع اجراء تبديل في الارقام الاخرى ، مما يشير الى التضامن التام في مجابهة حيثيات الازمة اللبنانية .

وبهذا المعنى يدلل الحكم على عجزه بل رفضه حتى صيانة أية خطوة كبيرة يقدم عليها ، كالوفاق مثلا ، حيث يزوغ عنها باتجاه اعادة تمسكه بكسل ما من شأنه جر البلاد الى الهاوية ، كما فعل سركيس حيال موضوع تنظيم الجيش . فهو يمتلك وجهة نظر. برزت من خلال المرسوم الذي صدر مؤخرا ، ويبين الهيكلية التي تعطي لقائد الجيش ومدير مخابراته كل السلطات الفعلية . فوجهة نظر سركيس العسكرية مغايرة وبعيدة عن مطلب ضرورة بناء جيش وطني متوازن ، وهو المطلب الذي تكرس في مقررات مؤتمر بيت الدين ، وقمة تونس ، وتم التطرق اليه ولو تلميحا في صيغة المسلمات — المبادىء » الوفاقية . فراس الشرعية ، لا زال عاجزا ، بسبب تعنته ، وتاييده لكل ما يبتعد عن مخرج الوفاق ، عن ترميم الحكومة الحالية فكيف به ايجاد تركيبة حكومية جديدة تأخذ على عاتقها حل الازمة اللبنانية ، بعد مهمة تقريب وجهات النظر . واختصارها ببرنامج حد ادنى ، يمثل القاسم المشترك الذي ينقذ لبنان من الاندثار . وكما برز في موقف قصر بعبدا ، نلاحظ أن أزمة مرسوم تنظيم الجيش باقية ، بالمعنى الذي يتم فيه الحفاظ على الاختلال الطائفي في مراكزه الاساسية ، لضمان دوره « وقف ماروني » يخدم مصالح البرجوازية المسيحية بشكل تام . وأن أي توصل لمخرج حكومي ، لا يمكن أن يحصل الا على أساس اغراق « الكتائب » بثقلها لأية حكومة قادمة مهما كان اسمها (اتحادية — فعاليات — شباب .. الخ) . كي تضمن توقيع بصماتها على السياسة الرسمية للبنان ، كذلك فان المطلوب جنوبا ، هو انزال الجيش الى المناطق الوطنية وابعاد القوات المشتركة وتراجعها عن مناطق مواجهتها للجيب المتصهين ، كشرط ضروري لدخوله الى الشريط الحدودي (؟!) .

"لمواجهة ارتفاع الاسعار"
السلطة ترفع سعر السكر !!

أقدمت السلطة مؤخرا وبناء على قرار مجلس الوزراء في اجتماعه الاخير بتاريخ ٧ — ٥ على رفع سعر السكر المنتج محليا من ٩٥ قرشا الى ١٧٥ قرشا للكيلو الواحد بالجملة .

وقد أثار هذا القرار ردود فعل واسعة في أوساط الطبقات الشعبية التي دأبت منذ فترة طويلة على سماع أجهزة الدولة الاعلامية وهي تدعي يوميا محاربة الغلاء والعمل على رفع الاحتكار ، وهكذا ورغم المرات العديدة التي حاولت فيها السلطة « تجميل وجهها » فانها تبرز من جديد الوجه الحقيقي في مساهمتها المباشرة باستمرار تفاقم الازمة المعيشية الخانقة التي تعاني منها الطبقات الشعبية ذات الدخل المحدود ، التي تسودها الان موجة من التساؤل والاستغراب الشديدين مفادهما أن الدولة والفعاليات الاقتصادية لم تدفع حتى الان الزيادة المقررة على الاجور وها هي سلفا تسارع لاسترداد ما سوف تدفعه رغم ضآلته أمام الارتفاع الجنوني للاسعار ، كما تتساءل هذه الطبقات عن مصير المشاريع التي وعدت بتنفيذها منذ فترة طويلة لمواجهة وحش الغلاء وبالاخص انشاء المركز التعاوني والاسواق الشعبية وبناء العشرين الف وحدة سكنية . وتعليقا على الزيادة المفاجئة في سعر السكر أدلى الياس الهبر رئيس الاتحاد الوطني لنقابات العمال بتصريح قال فيه :

« أي يوم يمر ولا تفاجئنا أجهزة الدولة المختلفة بامور مذهلة ؟ فمكتب الحبوب والشمندر السكري الذي كان يسلم السكر الوطني بسعر ٩٥ قرشا للكيلو الواحد اذ به يعرض اليوم على التعاونيات وبناء على قرار من مجلس الوزراء بسعر ١٧٥ قرشا للكيلو أي بزيادة ٨٠ بالمئة علما بان السكر الاجنبي المستورد يعرض للعموم بسعر ١٩٢ قرشا ، فهل هذه هي سياسة الدولة في محاربة ارتفاع الاسعار ؟ وما هو المقصود من تمرير هكذا خطوة لا يمكن اعتبارها الا الحاق سعر السكر الوطني بسعر السكر الاجنبي . مما يؤكد أن سياسة الدولة هي الاستمرار في رفع الاسعار وليس مكافحة الغلاء وفي هذه الحالة تدعو التعاونيات لمقاطعة عرض مكتب الحبوب كتعبير عن استيائها من محاولات جرها لاستغلال المواطن .

ان خلافات أهل الحكم والتي تأتي على أرضية تعارض المواقف بين تيارين كبيرين ، تمثل الحلقة المفقودة ، في أي مخرج بتوقيع أن يصله لبنان . فالتطورات العسكرية الناشبة في جنوب لبنان ، وعلى طول الساحل من الناقورة الى بيروت ، سوف تضفي آثارها على الوضع السياسي . فحالة الترقب والتخوف من هجوم اسرائيلي واسع النطاق ، السيطرة على المنطقة الواقعة داخل نهر الليطاني ، واحتلال مدينة صور ، تسم الحالة السياسية عامة . فقد قالت وكالة الانباء الفلسطينية « وفا » أن القيادة درست التقارير العسكرية والامنية حول الاهداف الاسرائيلية من وراء العدوان « ورأت أن العدو يقوم بعملية استنزاف واسعة النطاق تمهيدا لعملية عسكرية كبيرة » . هذا وفي هذه المناسبة توقع الاخ ياسر عرفات تنفيذ عملية واسعة النطاق ضد لبنان . أما الوزير علي الخليل الذي يشارك رئيس الحكومة مواقفه فقد قال بصدد أهداف الاعتداءات الصهيونية : « ان الاهداف الاسرائيلية الجديدة واضحة ، وهي استمرار لحرب الاستنزاف المستمر منذ فترة طويلة على جنوب لبنان ، وهي محاولة لترويض الموقف في المنطقة، عن طريق اخراج التسوية المطروحة من الطريق المسدود ، بعد فشل مفاوضات الحكم الذاتي ، وعدم ايجاد البديل لمخططات « كامب ديفيد » قبل الانتهاء من الانتخابات الاميركية ..» .

وقد كان الجواب الاميركي ، على السؤال اللبناني الرسمي كالمعتاد ، « لكي نضغط على اسرائيل من اجل وقف عملياتها يجب عليكم الضغط على المقاومة الفلسطينية لتوقف عملياتها ضد اسرائيل فنحن لا نستطيع العمل على وقف العمليات من جانب واحد » .

والذي يبدو للمراقبين ، أن العمليات الصهيونية الهوجية ، تمثل اتجاها خطرا ، سوف يساهم في تحريك الازمة اللبنانية ، من زاوية الافادة التي يقدمها للتحالف الانعزالي — الرسمي ، فكيف ترى موقف الحركة الوطنية من شؤون الاحداث الجارية ، وكيفية مواجهتها ؟

لقد أعلن المجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية ، أن الصيغة المطروحة اليوم لمرسوم تنظيم الجيش تضع الجيش مجددا تحت السيطرة الفردية لقائده ، وتضع في يد المخابرات العسكرية صلاحيات مطلقة لتشمل جميع الميادين ، وتخرق التراتب النظامي التوجيه المعنوي مباشرة بقائد الجيش . وقد طالب المجلس السياسي « ببناء الجيش على أسس وطنية متوازنة كأحد المفاصل الرئيسية المقررة لمسار الوفاق

الوطني ، بمختلف جوانبه السياسية والامنية . وتتمسك الحركة الوطنية تمسكا مطلقا بهذا المطلب معتبرة تحقيقه السبيل الوحيد لقيام جيش وطني يحظى بقبول جميع اللبنانيين ويضطلع بمهمته الاصلية في حماية حدود البلاد من الخطر الصهيوني في الخارج واستعادة وحدتها في الداخل » .

وتطرق أيضا الى ضرورة تحريره من السيطرة الفردية المطلقة الطائفية الفئوية ، وفصل الامن القومي عن مؤسسة الجيش وحصر صلاحيات المخابرات العسكرية في ميدان الامن العسكري ومكافحة تجسس العدو ، وضرورة ارتباط مديرية المخابرات ومديرية التوجيه المعنوي بالاركان ، والغاء الوضعية الخاصة لوحدة المكافحة المرتبطة حاليا بشعبة المخابرات ، والحاقها كسائر الوحدات القتالية بالاركان ، والتحديد الدقيق المتواز لصلاحيات القادة على مختلف المستويات ، وكذلك تصحيح عملية التطويع في صفوفه بما يمررها من القيود الطائفية ، ومن أثقال السمسرة والوساطات ، ووضع مادة التوجيه المعنوي من وحي السياسة الدفاعية .

كذلك توقفت الحركة الوطنية « أمام الحملة المفتعلة المنحرفة المثارة حول قضية التوطين .. بقصد طمس الحقائق التي تكشف من يقف تماما مع التوطين ومن يقف ضده .. » وقد أشارت في سياق رفضها للتوطين الى أن خطة « كامب ديفيد » تتكون من مفاصل ثلاثة : « مفصلها الاول تصفية القضية الفلسطينية بما هي قضية وطنية وقومية ومفصلها الثاني ، اقامة ادارة ذاتية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، تبقى السيادة وحق الاستيطان الصهيوني لاسرائيل ، مما يعني ليس فقط الغاء حق الفلسطينيين في العودة نهائيا ، بل ودفع المزيد منهم الى النزوح أيضا ، ومفصلها الثالث توطين فلسطينيي الخارج حيث هم .. » .

ان موقف الحركة الوطنية اللبنانية يمثل قاعدة يجب الانطلاق منها ، الى اتخاذ السبيل الثوري ، الكفيل بوضع حد لحرب الاستنزاف التي ستطول ، والتي تنفذ من قبل «جيش الدفاع الاسرائيلي» مباشرة، بالاشتراك مع العصابات الفاشية وأجهزة السلطة العسكرية ، وما الخلاف المحتدم بين ركني السلطة سركيس والحص الا امتدادا للصراع المستمر بين الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية من جهة، وبين التحالف الصهيوني ـ الانعزالي من جهة ثانية .

فبعد تحديدها على الساحة اللبنانية، مواقع الفرقاء بين من « يقف على الساحة اللبنانية مع أميركا والسادات واسرائيل ، ومن يراهن على نجاح كامب ديفيد هو من يحمل الماء مباشرة الى طاحونة التوطين أي المحور الانعزالي المتحالف صراحة مع اسرائيل والخط الرسمي المرتبط باميركا ...» وطبعا من يقف ضد كل ذلك ، أي الى جانب المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية . فبعد هذه التحديدات يجب خوض معركة التصدي لكل الادوات التي تنفذ المشاريع الامبريالية ـ الصهيونية على الساحة اللبنانية ، لوضع حد لحالة الاستنزاف العامة التي يعيشها الوطن والمواطن .

أبو نضال

ابو ظبي
عدن
عمان
انقره
بغداد
البحرين
بنغازي
القاهرة
الظهران
الدوحة
دبي
جدة
الخرطوم
الكويت
لرنكا
مسقط
رأس الخيمة

اثينا
كوبنهاغن
فرانكفورت
جنيف
اسطنبول
لندن
مدريد
ميلانو
باريس
روما
زوريخ

بيروت

ابيدجان
كانو
لاغوس
مونروفيا

في جدول رحلاتنا الحالي يمكنكم أن تجدوا الرحلة المناسبة وموعد السفر الملائم

تؤمن شركة طيران الشرق الأوسط اوسع خيار من الرحلات انطلاقاً من بيروت الى ٣٢ مدينة في اوروبا - الشرق الاوسط وافريقيا .
أن شركة طيران الشرق الأوسط التي تتمتع بـ ٣٤ سنة من الخبرة تؤمن لكم جدول رحلات دقيق يضمن راحتكم وبلاشم أعمالكم .

MEA

الشركة التي تستحق ثقتكم

اعلان

ادارة « الهدف » بحاجة لاعداد « الهدف » التالية :
من العدد رقم ١ لغاية ٥٢
من العدد رقم ٥٢ لغاية ١٠٤
من العدد رقم ١٠٤ لغاية ١٥٦
من العدد رقم ١٥٦ لغاية ٢٠٨
يرجى من كافة الرفاق والاصدقاء الذين تتوفر لديهم هذه الاعداد او المجلدات تزويد الادارة بها بثمنها .

اخبار عربية

الجزائر ...
قرارات الدورة الثالثة للجنة المركزية

تناولت مجلة المجاهد الجزائرية خلاصة أعمال الدورة الثالثة للجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني بالتحليل والتقييم مسلطة الاضواء على أهم المحاور الفكرية والتنظيمية والسياسية التي تدارسته الدورة ، واكدت المجلة على « ان الاطار السياسي الذي ناقش الجوانب المختلفة في ملفات الفلاحة والثقافة الوطنية والسياحة يغوص حقا بالمشكلات الاساسية التي تعاني منها هذه القطاعات وهو مهموم بالبحث عن اقصر طريق لحل المشكلات وعن افضل اساليب للوصول الى أحسن النتائج (...) ونؤكد بان هناك تعبئة فكرية لمحاصرة المشاكل التي تشكو منها تلك القطاعات المطروحة للنقاش والبت . وبان هناك قناعة بوجوب البدء فورا في برمجة القرار الى عمل » وأوضحت المجلة « ان المسيرة الثورية قد حققت على المستوى النظري قاعدة جيدة لوحدة التصور كان بالامكان استفادة الكثير منها بتحريكها الى ميدان التطبيق والحفاظ على مرونتها النظرية وتماسكها حين تخرج من المكاتب الى الحقول والمعامل وكل وحدات الانتاج » واضافت المجلة انه « يتعين على المناضلين المخلصين اينما كانوا او في اي موقع من مواقع المسؤولية في التسيير والانتاج ان يسهروا على تطبيق كل قرار ثوري وعلى تجسيد وحدة التصور في وحدة الحركة والعمل وان يدافعوا عن التسيير الصحيح للمفاهيم الثورية » وحددت المجلة طبيعة المرحلة التي تجتازها الجزائر والتي تتلخص بـ « تجنيد قوى الشعب وتنظيم كل الجهود لانجاح المخطط الخماسي الذي سيناقشه المؤتمر الاستثنائي المقبل ويصادق عليه وضرورة التعبئة الشاملة لكل القوى الاساسية للثورة حول دعم الاستقلال الوطني والتصدي لمحاولات ومناورات الامبريالية والرجعية الامر الذي يتطلب تعزيز سلطة الحزب وتنظيم من أجل تجسيد أهداف الثورة الاشتراكية » .

هذا وانتخبت اللجنة المركزية الرئيس الشاذلي بن جديد رئيسا للجمهورية والامين العام الحزب رئيسا للجنة المكلفة باعداد الترتيبات اللازمة لعقد المؤتمر الاستثنائي لحزب جبهة التحرير الوطني وذلك على ضوء القانون الاساسي للحزب وطبقا لتوصيات المؤتمر الرابع ومقررات اللجنة المركزية .. كما انتخبت اضافة للرئيس واحدا وعشرين من أعضاء اللجنة المركزية لانجاز تلك المهمة ..

كيف تشكل المجلس الاستشاري ؟

راعى النظام الاردني عند تشكيله للمجلس الوطني الاستشاري ان يكون ربع اعضاء المجلس من وجوه فلسطينية معروفة ، والباقون رموز من غالبية القطاعات الراسمالية والتجارية الموالية للنظام ، ومن عشائر البلاد المنوي ضمان ولائها خاصة بعد المظاهرات التي قام بها بدو الوسط أمام القصر الملكي قبل بضعة اشهر .

لقد ضم المجلس المتكون من ٦٠ عضوا ، واحدا واربعين عضوا من المجلس القديم وتسعة عشر عضوا جديدا كلهم من الوجوه التقليدية المعروفة . في نفس الوقت حاول النظام احراج الحركة الوطنية من خلال جر بضعة رموز كانت متذبذبة في مواقفها بين الحركة الوطنية والنظام، مستخدما في ذلك شتى انواع الضغط والاغراء .

العراق يرفض زيادة كبيرة في أسعار النفط

لم يعد غريبا على احد اعلان وزير النفط العراقي تايه عبد الكريم موقف بلاده من مسالة رفع أسعار النفط ؛ فقد صرح قبل مغادرته الكويت في نهاية الشهر الماضي عن رفض العراق مبدأ تجميد اسعار النفط ، وعارض في الوقت نفسه وبشدة فكرة زيادة « فاحشة » على هذه الاسعار ، واكد « بان بلاده تؤيد فكرة الرفع التدريجي للاسعار مع الاخذ بعين الاعتبار الهبوط المستمر في سعر الدولار وزيادة معدل التضخم في العالم !! » .

ان هذا الموقف يقترب بصورة ضمنية لموقف دول الخليج المصدرة للنفط وعلى رأسها العربية السعودية في مواجهة رفع اسعار النفط التي ترفضها بشدة « لان سوق النفط لا تحتمل اية زيادة جديدة » كما أعلن عنها وزير النفط السعودي .

اكتفينا هنا بالمواقف المعلنة دون الالتفات الى مواقف التنسيق الكواليسية التي ازدادت في الفترة الاخيرة بين العراق والسعودية قبل اجتماعات دول (الاوبك) في الطائف والجزائر ، والتي أسفرت عن تقارب شديد في وجهات النظر بشأن اسعار النفط. وان موقف العراق والسعودية هذا، يأتي في المقام الاول على الصعيد لمطالبة ايران والجزائر في اجتماع الجزائر الذي من المؤمل عقده خلال شهر حزيران المقبل.

فهل يأتي هذا الموقف لتطبيق صيغة التضامن « الكفاحي » النفطي العربي، الذي يحاول اخضاع النفط الى صيغة سطحية للتضامن العربي .

ام ماذا بعد ؟!

ومن سار على الدرب ...

أفادت وكالات الانباء في الآونة الاخيرة ان الولايات المتحدة الامريكية ، قد بدأت بتوسيع قاعدتها الحربية الجديدة في منطقة مدينة (فقا) المصرية ، وذكرت هذه الوكالات بان هذه القاعدة العالية التجهيز بالمعدات الالكترونية ، ستستعمل لتنسيق أعمال قوات البنتاغون التي كان قد زج بها في منطقة البحر المتوسط والخليج العربي والمحيط الهندي في أوقات سابقة .

والذي يجدر ذكره ، بان أمريكا كانت قد استخدمت قاعدة (فقا) العسكرية، عند تحقيق مغامرتها العسكرية الاخيرة الفاشلة ضد ايران ، وقد تم هذا الاستخدام بالتنسيق التام مع السلطة الحاكمة المصرية ، بل اكثر من ذلك فان السادات ، حتى بعد اخفاق المغامرة العسكرية ضد ايران ، اكد لواشنطن عزمه في المستقبل ايضا على الاستمرار في مساعدة الادارة الامريكية في تحقيق اية عملية عسكرية تنوي القيام بها ، ليس ضد ايران فقط ، بل ضد أي دولة من دول المنطقة . وقال السادات : « تلك هي سياستي » . وبالفعل تلك هي سياسة السادات الذي قطع شوطا كبيرا على طريق خدمة الامبريالية الامريكية ومخططاتها التوسعية في المنطقة باسرها . وهذا الطريق الذي قاده الى الاستسلام أولا ، واليوم يقوم بجعل مصر رأس جسر للمغامرات العسكرية الامريكية في المنطقة ، التي يمكن أن تكون مسرحا لهذه المغامرات ضد اي دولة لا تتوافق سياستها وهوى واشنطن .

صوت البوليزاريو يعلو دائما

وجهت الرابطة الاسبانية للصداقة والتضامن مع الشعب الصحراوي برقية لجبهة البوليزاريو بمناسبة الذكرى المجيدة لتأسيس الجبهة ولانطلاق الكفاح المسلح ..

وعبرت البرقية عن تحياتها المتضامنة، واكدت الرابطة في برقيتها : « ان الشعب الصحراوي قد ثار وحمل السلاح ضد المستعمر الاسباني » كما حيت « كفاح الشعب الصحراوي الذي يسير قدما وصوته يعلو يوما عن يوم في المحافل الدولية » كما قدمت الرابطة الانتصارات التي حققتها الجبهة في المجالات السياسية والعسكرية والدبلوماسية . وأعلنت الرابطة ايضا عن الاستعدادات الجارية لاقامة تظاهرات تضامن بمناسبة الذكرى السابعة لتأسيس الجبهة في المدن الاسبانية : برشلونة ، مدريد وفالابولير وغيرها ».

استراتيجية مواجهة جديدة

دعا خالد محي الدين امين عام « حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي » في مصر عقب انتخابه مجددا كامين عام للحزب في الاسبوع الماضي الى ضرورة القيام باعداد استراتيجية مواجهة جديدة في وجه التحديات والاخطار التي تحيط بمصر داخليا وخارجيا ، وان هذه الاستراتيجية ينبغي لها العمل على تحويل مصر الى دولة ديمقراطية ، وتحقيق الاستقلال الاقتصادي برفض الهيمنة والسيطرة الاجنبية المباشرة على الاقتصاد المصري والعمل الجاد من اجل اعادة مصر الى وضعها الطبيعي في قيادة حركة التحرر الوطني العربية والعالمية .

الرشوة تعم قطاعات الجيش

الضباط والجنود يفضحون السماسرة ويكشفون صفقاتهم

لم يقتصر تفشي الرشوة والسمسرة على قطاعات معينة في الاردن ، بل تعدى ذلك بكثير ، حيث وصل الى الجيش الاردني نفسه ، وقد أثار هذا الوضع العديد من ردود الفعل في أوساط الضباط والجنود الوطنيين ، نظرا للمخاطر الحقيقية التي تتهدد الجيش وتضع علامات تساؤل عديدة حول مستقبله ، لأن الملك لا يكتفي باستخدام الجيش كأداة للقمع ، ولا يكف عن محاولات تمييع الاهداف الوطنية والقومية التي تقع على عاتق الجيش الاردني كجيش عربي ، ان الامر يتعدى ذلك الى محاولة « استثمار » الجيش واطلاق يد المتمولين السماسرة للاثراء على حساب الجيش ، ولا شك ان هذا المنشور الصادر باسم الضباط والجنود الوطنيين في الجيش الاردني لن يكون هو رد الفعل الوحيد على سياسة الملك واعوانه بل ستتلوه ردود اقوى واشد فعالية . وفيما يلي ننشر النص الكامل للمنشور .

هذه عينة من العمولات والارباح تذهب الى جيوب بعض المسؤولين في اجهزة السلطة كل ذلك على حساب الجماهير وعلى حساب بناء الجيش والقوات المسلحة وهذه العينة من العمولات ليست الوحيدة فهناك قبلها وبعدها وهذا يوضح اين تذهب اموال الصمود للاردن وأين تذهب مخصصات الدفاع من موازنة الدولة ان قسما كبيرا منها يذهب الى جيوب الوسطاء والسماسرة للشركات الامريكية والشركات الغربية الامبريالية فاليكم هذه النماذج من العمولات :

١ — علي غندور : ان جميع محركات بوينغ وكذلك محركات الطائرة الجديدة تراي ستار المشتراة من شركة روس — رويس ممثلة بوكيل الشركة منير عطا الله ومن المؤكد ان علي غندور ومنير عطا الله يشتركون في العمولة البالغة ١٠ ٪ من قيمة فاتورة المشتراء لهذه المحركات .

٢ — الجنرال داود حنانيا له نسيب اسمه انيس المعشر شريك له في وكالات للاردن تتعلق جميعها بجميع لوازم الخدمات الطبية من أدوات طبية .

٣ — فيما يتعلق بالوحدات السكنية التي بنيت لضباط القوات المسلحة (٣٠٠) بيت لقد بنيت هذه البيوت بنسبة تكلفة كبيرة جدا عدا عن عدم جدوى البيوت من حيث العمار واختلاف مواصفاتها عن شروط العطاء الاولى .

٤ — ان هذه العمولات تتراوح بين ٣ — ١٠ ٪ من قيمة العطاءات المذكورة ان ٩٠ ٪ من صفقات القوات المسلحة محتكرة من طرف مجموعتين للعمل ولا يمكن اخذ أي عطاء من جهة الا عن طريق هاتين المجموعتين .

— المجموعة الاولى : توفيق طباع تاج حجار عبد الحي المجالي وأخيه رئيس الاركان الحالي .

— المجموعة الثانية : يرأس هذه المجموعة منير عطا الله والقائد العام للجيش .

ان القائمة التالية تظهر العقود التي حصل عليها كل من المجموعتين المذكورتين خلال السنتين الماضيتين.

المجموعة الاولى :

١ — ٧٢٠ مليون دولار ٣٦ طائرة ميراج .

٢ — ٥٠٠ مليون دولار ٢٧٠ دبابة شيفتن .

٣ — ٤٠٠ مليون دولار محركات سيارات قطع غيار امريكية .

٤ — ١٥٠ مليون دولار تحويل م ٤٧ م ٤٨ ودبابات ستستوريوم الى ديزل .

٥ — ٣٠ مليون دولار صفقة المناظير الليلية .

المجموعة الثانية :

١ — ٥٠٠ مليون دولار صفقة صواريخ هوك .

٢ — ١٠٠ مليون دولار طائرات سيكروسكي .

٣ — غير معروف صفقة الرينج روفر .

٤ — محركات بوينغ ٧٤٧ ، ٧٠٧ ، ٧٢٧ واللوكهيد وكذلك صفقة طائرات الترايستار الجديدة التي نعرف ان قيمتها وحدها ٣٥٠ مليون دولار .

٥ — قطع غيار تجدد سنويا لهذه المحركات بملايين الدولارات .

٦ — ٣٠ مليون دولار ليتون ك س ٧٣ كونترول سيتم لصواريخ هوك .

٧ — نوتروب جي واجهزة اتصال غير معروفة العمولة .

٨ — تركات ماك غير معروف العمولة حيث ان الوكيل منير عطا الله .

التوقيع
الضباط والجنود الوطنيين
نيسان — ١٩٨٠

غلاء واستياء شعبي

النظام الرجعي في الاردن قرر مؤخرا زيادة شهرية تقدر ما بين ستة دنانير الى عشرة، لقطاعات الموظفين والجيش في محاولة يائسة للحد من مظاهر السخط والاستياء التي تتصاعد مع تصاعد نفقات المعيشة والغلاء الفاحش.

وقد لجأ النظام الى تخفيض المصروفات الجارية بنسبة ١٠ ٪ من موازنة عام ١٩٨٠ ، حيث المعروف عن الميزانية العامة للاردن انها مخصصة في معظمها للقطاعات الخدمية التي توفر اقصى درجات البذخ والترف للطبقة الحاكمة .

والسؤال الذي بات يطرح على كل لسان هو ، إلى متى تستمر محاولات الترفيع والرشوة هذه امام المعضلات الاقتصادية التي تعيشها البلاد ؟

عمان ـ خاص بالهدف

تلوث مياه مدينة الرمثا مسؤولية من ؟

الرمثا وجرش والزرقاء والرصيفة وعجلون والمفرق واربد تعاني من ارتفاع نسبة تلوث مياه الشرب

ينقسم المجتمع في الاردن الى مجتمعين واضحين متمايزين ، مجتمع الاغنياء في جبل عمان والسميساني ، ومجتمع الفقراء المعدمين في الوحدات والاشرفية ، وكل الريف الاردني بأوسع جماهيره . مجتمع الاغنياء يعاني من التخمة ، ومجتمع الفقراء على نقيضه ، يعاني المرض والحرمان والبؤس الاجتماعي والاضطهاد السياسي . في أواخر شهر نيسان الماضي ، شهد مجتمع الفقراء في مدينة الرمثا كارثة حقيقية ، كانت قد أصابت مدينة السلط قبل عدة سنوات ، ولقد كان ثمن كارثة الرمثا ، حدوث حالة عامة من التسمم في المدينة، حيث اضطرت السلطات في الاردن تحت ضغط الجماهير وضغط الفضيحة ، الاعلان فقط عن ١٨٩ اصابة بين السكان.

كان سبب هذه الكارثة ، هو تسرب المياه العادمة القذرة الى انابيب مياه الشرب في المدينة ، ولقد حدث هذا بعد ان كانت وزارة الصحة الاردنية قد اكدت في تقرير رسمي للجهات المسؤولة ، ان نسبة تلوث المياه ، اصبحت عالية في كل من الرمثا ، جرش ، الزرقاء ، الرصيفة ، عجلون ، المفرق ، اربد ، أي كل المدن في الاردن باستثناء العاصمة حيث تعيش معظم طبقة الاغنياء في الاردن .

● ماذا تقول ادوات النظام ؟

لقد حدد متصرف لواء الرمثا ، اللواء محمود الساري أسباب هذه الكارثة بما يلي :

١ ـ عدم وجود محطة للكلورين في مدخل المدينة.

٢ ـ ان مصادر المياه التي تغذي الرمثا ، تأتي من مصدرين المصدر الاول الآبار التابعة للبلدية والمتواجدة بالقرب من الرمثا ، والمصدر الثاني من الازرق ، ويقول المتصرف ، انه بالنسبة لمياه الازرق ، فمنا باخذ عينات قبل حدوث هذه الحالة، وتبين ان درجة التعقيم بمادة الكلورين لهذه المياه كانت صفرا ، ولذلك كتبنا الى مؤسسة المياه بضرورة وضع محطة تغذية للكلورين في مدخل المدينة ، الا انه لم يتم تركيب مثل هذه المحطة .

٣ ـ اهتراء شبكة المياه ، فالشبكة قديمة جدا، وتعود الى عام ١٩٥٢ ، ولا توجد مجاري، وفي حين ان التربة مشبعة بالمياه العادمة من الحفر الامتصاصية ، فاهتراء الشبكة سهل دخول المياه العادمة الى شبكة المياه .

٤ ـ ان بلدية الرمثا تلقي نفاياتها في منطقة « الرميث » ، اضافة الى ان معظم بلديات اللواء تستعمل هذه المنطقة لالقاء نفاياتها ، وهذه المنطقة يمر فيها وادي الرميث الذي يصل الى المصادر الخاصة لتزويد المياه الواقعة بالقرب من الرمثا.

٥ ـ ولا ينسى متصرف اللواء ان يحمل المواطنين البؤساء ، دون السلطات المسؤولة ... مسؤولية ما حدث ، من خلال قوله ، ان بعض المشتركين ياخذون المياه قبل وصولها الى الخزان ، وهذا سبب حدوث هذه الحالة .

● رئيس الوزراء والكارثة

كان رد رئيس الوزراء على هذه الكارثة ، تقديم مبلغ قدره ثلاثين الف دينار من اجل تحسين مداخل المدينة !! هذا ما قدمته حكومة عبدالحميد الشرف كرد فعل للكارثة ، دون ان تقوم ولو بمحاسبة بسيطة لاحد المسؤولين ، لانها لا تستطيع ذلك ، فهي المسؤول الاول ، ويجب ان تحاسب نفسها ، كحكومة رفعت الشعارات الطنانة ، من اجل خداع المواطنين ، وتوجيه انظارهم عن المشاكل الحقيقية، السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يعاني منها الاردن ، والتي لا حل لها الا بزوال مسببيها؟

● المواطنون والمياه في الاغوار

بعد حدوث كارثة الرمثا ، اعلن الدكتور سليمان الصبيحي مدير الطب الوقائي في وزارة الصحة الاردنية ، ان اغلب المناطق في الاغوار لا تزال تشرب من المياه السطحية الملوثة في الاقنية ، وبعضها الآخر يؤمن مياه الشرب بشرائها من صهاريج تجرها تراكتورات ولا يعرف مصدرها ، حيث يقوم المواطنون بتخزين هذه المياه في براميل مكشوفة معرضة للاوساخ والحشرات والغبار، ويقول ايضا ان كثيرا من الاراضي التي تسقى بالمياه الملوثة بفضلات المجاري مزروعة حاليا بانواع الخضروات المختلفة مما يؤدي الى انتشار مرض الكوليرا في منطقة الاغوار. اما عن النفايات في المنطقة ، فيقول الدكتور نفسه ، لا يوجد جهات مسؤولة ، بلديات او مجالس قروية في بعض التجمعات السكانية كما في الكرامة والرامة والكفرين، ولا يوجد اماكن مخصصة ومناسبة لتصريف النفايات والفضلات لكثير من البلديات، مع عدم وجود من يقوم باجراءات التصريفات الصحية في هذه المواقع، ونحن نسأل مدير الطب الوقائي ، من المسؤول عن ذلك ؟ الا تتحمل نفسك وكافة مسؤولي السلطة ، مسؤولية هذه المآسي ، التي تعيشها مناطق الاغوار ، وكل الاردن .

● وماذا عن اربد والمياه ؟

تعتبر مدينة اربد ثاني مدن الاردن من حيث كثافة السكان ، ويقول الدكتور عبدالرزاق طبيشات رئيس البلدية ، انه قد تم اكتشاف ثلاث تسربات للمياه القذرة في مياه الشرب من جراء الحفر الامتصاصية في الشهر الماضي ، وان مدينة اربد تسبح على بحيرة ضخمة من الحفر الامتصاصية ، وان التربة تشبعت بالمياه العادمة ، والوضع الصحي في المدينة خطر جدا ، وان تجديد شبكة المياه وحده لا يمكن ان يؤدي لحل المشكلة ، اذ يمكن ان تتسرب الميكروبات والجراثيم الى المياه من خلال نقاط التقاء الانابيب بعضها ببعض ، ويستمر في قوله ، ان في اربد حوالي ١٢،٠٠٠ حفرة امتصاصية ، والخدمات في الاحياء الشعبية مفقودة ، ويقول مدير مستشفى اربد ، سنضطر الى اخلاء المستشفى اخلاء كاملا في حالة حدوث كارثة من تسرب المياه العادمة الى مياه الشرب في المدينة .

رسالة الاردن

في حفل رسمي بدار الرئاسة

عبد الفتاح اسماعيل يتقلد وسام ١٤ اكتوبر

اقيم بدار الرئاسة مساء التاسع عشر من مايو الجاري حفل رسمي لتقليد الرفيق عبد الفتاح اسماعيل رئيس الحزب الاشتراكي اليمني وسام الثورة ((١٤ اكتوبر)) .

وحضر الحفل الرفيق علي ناصر محمد الامين العام للجنة المركزية رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى رئيس مجلس الوزراء والاخوة اعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني واعضاء هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى والوزراء وكبار المسؤولين في الدولة .. كما حضره الاخ المقدم حسين المدفعي عضو المجلس الاستشاري والممثل الشخصي لرئيس الشطر الشمالي من الوطن لشؤون الوحدة اليمنية .

وقد بدأ الحفل بالسلام الجمهوري ثم تقدم حاملي العلم امام الرفاق علي ناصر محمد وعبد الفتاح اسماعيل .. وبعد ذلك القى الرفيق علي ناصر محمد الامين العام للجنة المركزية رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى رئيس مجلس الوزراء كلمة بهذه المناسبة ..

كلمة علي ناصر محمد

الرفيق العزيز — عبد الفتاح اسماعيل .

يسرنا جدا أن نقلدكم اليوم وسام ثورة ١٤ اكتوبر كارفع وسام استحققتموه بجدارة لاسهاماتكم في تثبيت وتعزيز السلطة الوطنية الديمقراطية في بلادنا .. نمنحكم هذا الوسام كدليل على تقدير الحزب والدولة للجهود النضالية التي بذلتموها في اطار الحزب والدولة طيلة الفترة المنصرمة .

أيها الرفاق الاعزاء .

لقد كان حزبنا المناضل والقائد يؤكد للملأ وفي كل الاحيان بانه اقوى واصلب عودا بفضل مبادئه الراسخة في قلوب وعقول كل الشرفاء من أبناء شعبنا اليمني العظيم تلك المبادىء التي علمته أهمية ومعنى الوحدة التنظيمية والسياسية والفكرية وفي كل مرة كان حزبنا يؤكد بحنكته القيادية وصلابته النضالية وصحة نهجه السياسي والايديولوجي على مدى قدرته على مواصلة مسيرة الثورة حتى النصر وهذا ما يزعج اعداء شعبنا واعداء ثورتنا .. وفي كل مرة كانت الاحداث التي مرت بها ثورتنا تؤكد بأن حزبنا هو القائد حزبنا هو الحاكم .. وشعبنا هو الذي يمد هذا الحزب بالدماء الجديدة والمخلصة دوما والمتجددة من ابنائه ليواصل السير بالثورة حتى النهاية متمسكين بصلابة بالمثل الثورية للشعب اليمني وبافكار الاشتراكية العلمية والاممية البروليتارية التي ستظل عالية خفاقة في السماء اليمنية وحية في قلوب كل الثوريين اليمنيين .

وان عظمة الافراد لا يمكن ان تكون ولا يمكن أن تحل محل عظمة الحزب والشعب ولذلك فاني عندما قبلت بتحمل مسؤولية الامانة العامة للحزب ورئاسة مجلس الشعب الاعلى كنت اعرف على وجه الدقة انها مسؤولية كبيرة حملني اياها الحزب وعلي واجب الايفاء بجهد متفان وعمل منظم وتعاون مستمر مع كل من يشاركونني شرف تحمل المسؤولية في الحزب والسلطة .

انني اثق تماما بأن نجاحي في مهماتي الحزبية والحكومية هو نجاح للحزب والثورة نجاح للطبقة العاملة اليمنية .. نجاح للاهداف النبيلة التي ناضل من أجلها وفي سبيلها شعبنا اليمني العظيم .

واذا كانت وحدة حزبنا السياسية والفكرية والتنظيمية هي أساس انتصاره في كل معاركه الوطنية والطبقية ضد أعدائه في الداخل والخارج فانني أرى في تطور النشاط المثابر من قبل الحزب والدولة والمنظمات الجماهيرية ما يجعلني اقول بكل ثقة ان سياسة الحزب واستراتيجيته الثورية سوف تنتصر حتما ولو تطلب منا ذلك اغلى ما نملك في سبيل انتصارها .

الرفاق الاعزاء .

لقد استطاع شعبنا بفضل قيادة حزبنا أن يحقق العديد من المكاسب والانجازات على مختلف الاصعدة .. ودونما كلل فان حزبنا يناضل من اجل تحقيق اهدافه السامية في تلبية حاجيات الشعب المادية والروحية .

وتحتل القضية الوطنية اليمنية مكانا رئيسيا في نضالنا واننا أشد ما نكون ثقة بان جماهير شعبنا اليمني العظيم قادرة على تحقيق هدفها العظيم في بناء يمن ديمقراطي موحد يسهم من اجل النضال في تعزيز وحدة النضال المشترك بين قوى التحرر والتقدم في وطننا العربي الكبير ضد الاستعمار والاستعمار الجديد والصهيونية وعلى طريق تحقيق الوحدة العربية الديمقراطية ومن أجل تعزيز وحدة نضالنا المشترك مع كل قوى الحركة الثورية العالمية .

اننا نحيي بتقدير جهود ومواقف الحركة الثورية والتقدمية في بلادنا العربية ونؤكد مجددا دعمنا المتزايد لجبهة الصمود والتصدي والحركة الثورية التحررية العربية في نضالها الباسل ونثق ان النصر سيكون في النهائية لشعوبنا العربية ضد أعدائها مهما تعددت المؤامرات .

اننا نسجل هنا ارتياحنا الكبير لتطور علاقاتنا مع الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية وثقتنا المتزايدة بانها ستشهد تناميا مستمرا في مختلف المجالات بما يخدم مصالح شعوبنا وقضية النضال من أجل التحرر والاشتراكية والسلم في العالم .

كلمة عبد الفتاح اسماعيل

وقد ألقى الرفيق عبد الفتاح اسماعيل كلمة بعد تقليده الوسام فيما يلي نصها : —

أيها الرفاق الاعزاء .

يشرفني بعد ٢٣ عاما من النضال النقابي والسياسي والحزبي أن أكرم هذا اليوم بتقليدي وسام الثورة ثورة ١٤ أكتوبر المجيدة .. وانني بكل اعتزاز أقبل منح هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى بتوجيه من اللجنة المركزية لحزبنا الاشتراكي اليمني ومكتبها السياسي هذا الوسام الرفيع الذي قلدني اياه رفيق درب النضال الطويل الرفيق علي ناصر محمد الامين العام للحزب الاشتراكي اليمني رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب رئيس الوزراء .. فباسمي كرئيس للحزب الاشتراكي اليمني أشكره على هذا التكريم وانني أعتبر هذا الوسام شرفا لي ويمنحني الثقة ويحفزني أكثر فأكثر على العمل المثابر بما يخدم حزبنا وثورتنا وشعبنا .

وانني في هذا الحفل أعاهد كل مناضلي الحزب الاشتراكي اليمني بانني وكل مناضلي حزبنا سنظل أوفياء للمثل الثورية ومتمسكين بصلابة بالاهداف والمبادىء العظيمة التي رسمها مؤتمرنا الاول وكذلك سنظل أوفياء لاختياراتنا الايديولوجية ، ايديولوجية

الاشتراكية العلمية ولمنهجنا الطبقي والوثائق السياسية البرنامجية لحزبنا الاشتراكي اليمني عقل وشرف وضمير شعبنا حقا انني أيها الرفاق على ثقة تامة أن لجنتنا المركزية ومكتبها السياسي وجميع المناضلين الشرفاء في حزبنا وفي طليعتهم الرفيق العزيز المناضل علي ناصر محمد سيواصلون جميعهم بثبات المسيرة الكفاحية المظفرة لحزبنا على هدى النظرية الثورية الخلاقة نظرية الاشتراكية العلمية على الصعيدين الداخلي والخارجي .

ومهما راهن الاعداء على اي تراجع للنهج المبدئي والراسخ للثورة فهم واهمون لان حزبنا الذي يقرر الشعب نحو استكمال مهام الثورة الوطنية الديمقراطية سوف يواصل السير بثبات وعزيمة لا تلين في سبيل النضال لتعزيز توجهنا الاشتراكي تحت كل الظروف ولن يجدوا لاوهامهم واحلامهم مكانا بين صفوف حزبنا لان ثمة تقاليد ثورية قد ترسخت في صفوف حزبنا ولان جماهير الشغيلة والكادحين في اليمن الديمقراطية قد عقدت العزم على مواصلة النضال الدؤوب في سبيل استكمال مهام الثورة الوطنية الديمقراطية .

كما اننا نؤكد هنا على موقفنا الثابت الذي لا يتزعزع تجاه اختياراتنا الاممية باعتبار أن الاممي الجيد هو الوطني الجيد ويعبر ذلك عن موقف حزبنا الحازم الى جانب نضال كل الشغيلة والكادحين في العالم مع كل قوى الحركة الثورية العالمية وفي طليعتها الاتحاد السوفياتي الصديق الوفي الذي وقف ويقف الى جانب ثورتنا .

أيها الرفاق ، رفاق الدرب

انني أعتبر وسام الثورة ١٤ أكتوبر الذي قلدت اياه هو بمثابة تقدير لجنة حزبنا المركزية ومكتبها السياسي ومن قواعد حزبنا ومن هيئة رئاسة مجلس الشعب وأؤمن ايمانا راسخا ان هذا التقدير سوف يضاعف من ثقتي بانتصار مباديء وأهداف ثورتنا وحزبنا مهما كانت الصعوبات والمشاكل التي نواجهها يجب أن نمضي الى الامام بعزم وثقة ونواصل ما لدينا من جهود لكي نتمكن من الحفاظ المستمر على تلاحم صفوف الحزب الاشتراكي اليمني حول اللجنة المركزية للحزب ومكتبها السياسي يزداد ويتعاظم الدور القيادي لحزبنا الفتي ويتعزز نفوذه في كل حياة العملية الثورية لبلادنا في سبيل أن تنتصر القضية العادلة لثورتنا .. والتي تتمثل باستكمال مهام الثورة الوطنية الديمقراطية وبناء أسس التطور اللاحق للثورة .

وفي هذا المجال فانا نؤكد هنا عن وقوفنا المخلص الى جانب الرفيق علي ناصر محمد واننا سنضع أيدينا معا للاضطلاع بالاعباء والمهام الكبيرة في هذه المرحلة الصعبة من التطور وسوف نواصل النضال من أجل الحفاظ على مكاسب وانجازات ثورتنا المجيدة وسنعطي كل ما لدينا من طاقات النضال في سبيل أن تزداد نجاحاتنا يوما بعد يوم وتتقدم باستمرار بثبات الى الامام نحو أهداف استراتيجية الثورة اليمنية.

المجد كل المجد للحزب الاشتراكي اليمني .

الخلود كل الخلود لشعبنا اليمني العظيم .

فلتنتصر راية الاشتراكية العلمية في بلادنا . ■

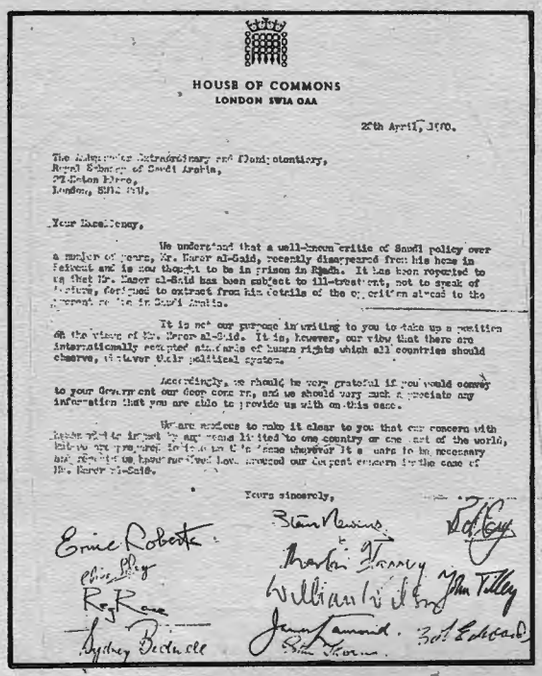

HOUSE OF COMMONS
LONDON SW1A 0AA

28th April, 1980.

The Ambassador Extraordinary and Plenipotentiary,
Royal Embassy of Saudi Arabia,
24 Belgrave Square,
London, SW1X 8QB.

Your Excellency,

We understand that a well-known critic of Saudi policy over a number of years, Mr. Nasser al-Said, recently disappeared from his home in Beirut and is now thought to be in prison in Riyadh. It has been reported to us that Mr. Nasser al-Said has been subject to ill-treatment, not to speak of torture, designed to extract from him details of the opposition groups to the regime in Saudi Arabia.

It is not our purpose in writing to you to take up a position on the views of Mr. Nasser al-Said. It is, however, our view that there are internationally accepted standards of human rights which all countries should observe, whatever their political system.

Accordingly, we should be very grateful if you would convey to your Government our deep concern, and we should very much appreciate any information that you are able to provide us with on this case.

We are anxious to make it clear to you that our concern with human rights is not by any means limited to one country or one part of the world, but we are prepared to speak out in these terms wherever it seems to be necessary and would be grateful if you would know our deep concern for the case of Mr. Nasser al-Said.

Yours sincerely,

Eric Roberts
Clive Soley
Roy Roe
Sydney Bidwell
Stan Newens
Martin Flannery
William Wolfe
Jim Tinn
Jim Tilley
Joan Lestor
Bob Cook
Bob Cryer
Bob Edwards

مجلس العموم البريطاني واختطاف ناصر السعيد

تنشر ((الهدف)) فيما يلي نص الرسالة التي بعث بها ١٨ نائبا بريطانيا الى السفاره السعودية بلندن حول المناضل الوطني السعودي ناصر السعيد :

٢٨ ابريل ، ١٩٨٠ .

السفير المفوض فوق العادة

السفارة الملكية السعودية . لندن .

سعادة السفير

لقد علمنا ان احد المعارضين للسياسه السعودية ولسنوات عديدة ، وهو السيد ناصر السعيد ، قد اختفى مؤخرا من بيته في بيروت ، وان من المعتقد انه حاليا في السجن في الرياض . ولقد وصل الينا ان السيد ناصر السعيد قد تعرض لمعاملة سيئه ، اذا لم نتحدث عن تعذيب ، تستهدف الحصول على معلومات حول المعارضة للنظام الحالي في السعودية ، في الخارج .

ليس الغرض من الكتابة اليكم هو اخذ موقف ازاء آراء السيد ناصر السعيد . ولكن راينا ان هناك مقاييس متفق عليها عالميا لحقوق الانسان ، والتي يجب على كل دول العالم مراعاتها بغض النظر عن نوعية النظام السياسي .

وعليه ، فاننا سنكون ممتنين جدا لو نقلتم الى حكومتكم قلقنا العميق ، وسنقدر كثيرا ايه معلومات تزودونا بها حول هذه القضيه .

اننا مهتمون للتوضيح لكم ان اهتمامنا بحقوق الانسان ليس ، وباي شكل من الاشكال ، مقتصرا على دوله واحدة او جزء من العالم ، بل اننا مستعدون لاتخاذ هذا الموقف اينما بدا ضروريا . ان التقارير التي وردتنا اثارت اعمق الاهتمام حول قضيه السيد ناصر السعيد .

مع تحياتنا .

ستان نيومن وسبعة عشر نائبا
آخر في البرلمان البريطاني .

الجماهير درع الثورة ومصدر قوتها

الثورة في السلفادور

منظمة فارابوندو - قوات التحرير الشعبية:

الثورة في اميركا الوسطى واحدة ولا تتجزأ

الشعب هو درع الثورة ومصدر قوتها

نؤيد نضال الافارقة وشعب فلسطين ضد العنصرية والاستعمار والصهيونية

يشير مسار الاحداث في السلفادور الى اقتراب الوضع وبخطى متسارعة ، نحو لحظة الانتفاضة الحاسمة . ويرافق هذا التطور نموا ملحوظا في الوجود الاميركي في المنطقة ، وتصعيدا لسياسة الارهاب والابادة التي تنتهجها الطغمة العسكرية — الرجعية الحاكمة ، وايضا نموا في نشاط المنظمات اليمينية الفاشية التي تزداد وحشية . هذا ، بينما تشخص انظار الشعوب المبادرة وطلائعها الثورية المناضلة ، نحو السلفادور لتتبع مسار هذه التجربة الثورية الثانية التي تخاض في اميركا الوسطى ، في مواجهة الفاشية والامبريالية .

« قوات تحرير مارتي فارابوندو الشعبية » وهي احد اكبر المنظمات الثورية المناضلة في الساحة السلفادورية ، ترفع شعار تثوير المنطقة كلها لمواجهة الامبريالية . فهي تعتبر تحويل الثورة السلفادورية الى ثورة اميركا الوسطى جزء اساسي في استراتيجيتها لمواجهة الامبريالية، لان الولايات المتحدة تنظر الى اميركا اللاتينية كملكية محصورة بها وتعتبر ان لها حق التدخل المباشر عندما تقرر بان مصالحها الامبريالية ومصالح شركائها المحليين معرضة للخطر .

يقول الرفيق « كاميللو » عضو اللجنة العسكرية الوطنية للمنظمة : ان الولايات المتحدة تطلب اننا في يوم من الايام ، لغزو اميركا اللاتينية ... وقد حان الوقت بان تتحد شعوبنا امام العدو الرئيسي ... ان الثورة في اميركا الوسطى واحدة ولا تتجزأ ، ولا يمكن للعملية السلفادورية أن تكون منعزلة أو أن ينظر اليها كثورة منعزلة ، منفصلة عن النضالات التي تنمو في غواتيمالا وهندوراس » وقد تحدث « كاميللو » ورفاق آخرون من اللجنة الى مبعوث وكالة « برنا لاتينا » حديثا مطولا عن الوضع الثوري في اميركا الوسطى ، عن جيش التحرير الشعبي وعن النضال الذي تخوضه جماهير شعب السلفادور ، نقدم فيما يلي ترجمة لنص الحديث كما نشرته صحيفة « غراما » الكوبية .

س : ان الولايات المتحدة تسارع في شحن الاسلحة والخبراء الى السلفادور . وهناك في قواعد الولايات المتحدة العسكرية في بناما ، قوات خاصة مدربة على مكافحة حرب العصابات الثورية تقوم حاليا بتمارين مكثفة ، بينما تنمو حركات عسكرية في غواتيمالا وهندوراس ، وعيونها مركزة على العملية الثورية في السلفادور . اما القوات الخاصة التي انشاتها الادارة الاميركية مؤخرا للاستخدام في « حالات الطوارىء »، فانها متمركزة في البحر الكاريبي تنتظر الاوامر بالتدخل. فما هي احتمالات الثورة في اميركا الوسطى ؟

ج — ان الصورة واضحة . الشعب في غواتيمالا يقاوم وقد حمل السلاح ضد الديكتاتورية العسكرية برئاسة الجنرال روميو لوكاس غارسيا . ان « جيش الفقراء الفدائي » (اف. اي. آر.) وحزب العمال الغواتيمالي (بي. جي. تي) والمنظمات العمالية ، كل هؤلاء يزودوننا بامثلة على النضال في اميركا اللاتينية

قتال شوارع بين الثوار وقوات السلطة

التظاهر الذي يخشى أن يكبر الشعار

... وفي هندوراس، هناك منظمة فرنشيسكو مورازان، جبهة التحرير الوطني (وقد سميت بهذا الاسم تيمنا بمهندس وحدة أميركا الوسطى في القرن التاسع عشر) . والحزب الشيوعي والمنظمات الجماهيرية ، التي تقاتل جميعها ، من أجل مجتمع جديد ومن أجل العدالة الاجتماعية .

أما في جمهورية كوستاريكا الشقيقة، فان كل من « طليعة الشعب » والاحزاب الاشتراكية ، والحركة الشعبية الثورية، وحركة العمال الثوريين — ٢ ، تشكل المنظمات الجماهيرية التي تناضل في الاطار الوطني وفي اطار أميركا الوسطى ، وتوفر التضامن لشعوب المنطقة ... أما في بناما فان الشعب المناهض للامبريالية وبشدة، يتعرض لضغوط الامبريالية الاميركية لانه يقاتل من أجل سيادته واستقلاله الحقيقيين .

أما هنا في السلفادور ، فان وحدة عمل القوى الثورية والديمقراطية هي خطوة غير عادية تقربنا من الانتصار ... أما منظمة فارابوندو مارتي « قوات التحرير الشعبية » تؤيد كافة الخطوات التي تعني عمليا ، انعاش الشعب الكادح في بلادنا ، وفي انحاء أميركا الوسطى... وسنواصل القتال من أجل اقامة حكومة الشعب الثورية التي تعمل باتجاه الاشتراكية. ان هذا النضال العظيم في المنطقة ، خصوصا من بعد انتصار شعب نيكاراغوا ، قد حول أميركا الوسطى الى بؤرة ثورية حقيقية والعدو الرئيسي هو الامبريالية الاميركية ... ولذلك فان تحويل النضال الى نضال — أميركا — الوسطى ، كما تعرفه منظمتنا ، هو جزء أساسي من استراتيجيتها .

جيش التحرير الشعبي

س — من ينتمي الى جيش التحرير الشعبي (اي. بي. ال) ؟ الى اي مرحلة وصل في تطوره ؟ وما هي أهدافه ؟

ج — ان مقاتلوا جيش التحرير الشعبي هم من المزارعين والعمال الزراعيين والعمال الصناعيين والطلبة والمعلمين ومن النساء والرجال من قطاعات اجتماعية أخرى ، الذين يشعرون باعماقهم ، بحب كبير تجاه الشعب ، يتحسسون معاناته والمظالم التي يتعرض لها ، وهؤلاء مستعدون على بذل أرواحهم في سبيل عالم أفضل . ان هدف جيش التحرير الشعبي هو تدمير القوات العسكرية الاستراتيجية التابعة العائلات الاربعة عشر (المتحكمة بمصائر البلاد) وللامبريالية . ان هذا الجيش الشعبي يعكف على تطوير الحرب المتحركة . وقد أظهر اليوم قدرته على ضرب العدو في انحاء البلاد .

« ان هذا الجيش الشعبي يستعد ويعد العدة مع الشعب السلفادوري، لشن المعارك الضخمة والحاسمة من أجل الاستيلاء على السلطة . ان جيش التحرير الشعبي يقاتل ضد جيش الاوليغارشية ، وذلك بقوة سواعد الشعب ومنظماته العسكرية ، وفي المستقبل المنتصر ، سيضمن بناء الاسس الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لحكومة جديدة سترفع شان مصلحة الشعب ... ان هذه هي قوة الشعب المسلحة التي قامت من بين الجماهير الفقيرة والمستغلة التي راحت تكتسب في حمى المعارك اليومية ، قوة متزايدة ، وتشكل وحدات عسكرية نظامية ستسهم في المجال العسكري، في ايصال حكومة الشعب الى السلطة ...

س — ما هي البنية التنظيمية لكل من جيش التحرير الشعبي وفدائيي قوات تحرير فارابوندو مارتي الشعبية ؟

ج — يجب ان تتذكر بان وحدات جيش التحرير الشعبي ذات طابع استراتيجي انها مرنة متحركة ، منتشرة في انحاء البلاد ، بينما الوحدات الفدائية تعمل في منطقة محددة وبمهمة مساندة كليات جيش التحرير الشعبي من خلال المضايقات الدائمة للعدو واضعافه في مركزه الاقليمي . ان فدائيي فارابوندو مارتي يعيشون تحت الارض ، في وسط الجماهير كمقاتلين متفرغين . ان الشعب هو عيونهم واذانهم . وهم يعملون فقط في المنطقة الموكلة اليهم. انهم يطلعون من تحت الارض ، يهاجمون ، ويتراجعون بسرعة ... ان نشاطهم العسكري محدد في منطقة واحدة ، ولكن هذا لا يعني انهم يعيشون في هذه المنطقة المخصصة لمهماتهم ... فالفدائيون بشكل عام يعيشون في منطقته ويعملون في منطقة اخرى ، حيث توفر لهم الميليشيا المحلية — وهي تشكل اقنية للعنف الثوري الجماهيري — الدعم الضروري الذي يمكنهم من تحقيق غرضهم السياسي — العسكري .

ان الوحدة الاساسية لدى كل من الفدائيين وجيش التحرير الشعبي ، هي نقطة الانطلاق . فهذه الوحدة هي الدورية يليها ، ثم القسم والفرق والاركان العامة ، وهي ذات طابع منطقي فيما يتعلق بالفدائيين، وذات طابع وطني شامل فيما يتعلق بجيش التحرير الشعبي . ولكن كليهما يخضعان للجنة العسكرية الوطنية للقيادة المركزية .

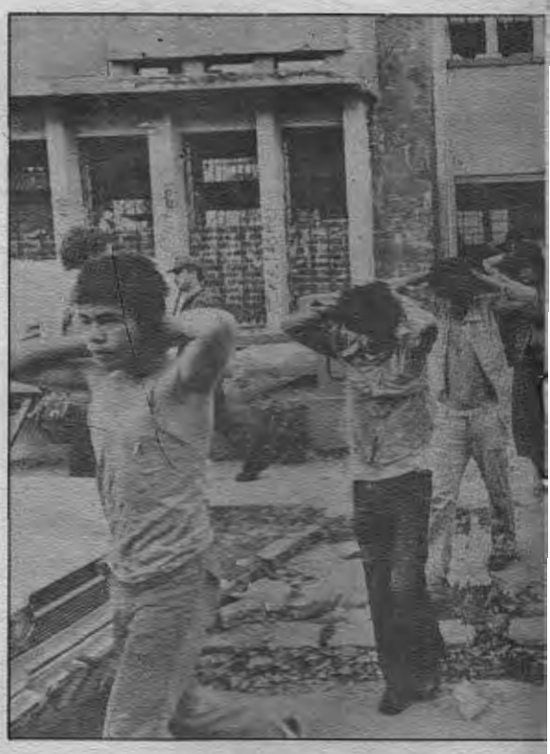

س — كلما تظهر حركة ثورية قدرة بارزة ، عملياتية — تكتيكية ذات طابع عسكري ، وتصد القوات التي تحمي نظام المظالم الاجتماعية ، يروح أصحاب المصالح التي تتضرر جديا او تصبح مهددة ، فيزعمون بان الثوار يتلقون السلاح والتدريب والاموال من الخارج . والسلفادور لم تسلم من هذه — المزاعم — خصوصا قوات تحرير فارابوندو مارتي الشعبية ، التنظيم السياسي — العسكري الاكبر وزنا في البلاد . فاين يتدرب المقاتل السلفادوري ، ومن أين يحصل على السلاح والمال ؟

ج — قد يبدو من الصعب للوهلة الاولى فهم مسالة السلاح والتدريب والاموال بكاملها ، ولكن تذكر بان بلادنا تخضع لحكم ديكتاتورية عسكرية منذ قرابة نصف قرن . ان تدريبنا العسكري يبدأ في الحقيقة في الشارع ، عندما كنا اولاد ، في القتال اليومي ضد رموز القمع . في البدء ترمي الحجارة ولكن لا تلبث أن تطور أكثر الامور اهمية . الامر الذي يعجز المستفاون عن فهمه : الوعي الثوري والروح القتالية.

ليس بالامكان وصف بطولة الشعب السلفادوري. وفي مرحلة متقدمة ، قدم لنا الشعب الحماية المطلوبة لاقامة معسكرات التدريب . ويمكن للعدو أن يكون على بعد ٢٠ مترا من مركز للتدريب ولكنه لا يجده . انه — العدو — يستطيع أن ينظم عمليات تمشيط من « لايونيون » في الشرق ، الى « سانتا انا » في الغرب ، من دون أن يجد ولو مركز تدرب واحد من مراكزنا .

انه — العدو — لا يجد هذه المعسكرات لان الشعب مع الثورة ويعرفون كيف يحمون مقاتليهم ... اكثر من ذلك ، فان اعضاء جيش التحرير الشعبي والقوات الفدائية ، غارقون في اوساط الشعب الذي يعاني من قمع العمليات العسكرية الاجرامي ضد قرى بكاملها — مثل اغويلارسي ، شينكيرا ، وسان بيدرو بيرولابان حيث يتم قتل الناس بصورة عشوائية ، وحقائق الحرب المؤلمة هذه تفرض على المقاتلين الثوريين تطوير وتحسين عددا لا يحصى من التكتيكات العسكرية المتنوعة ، وهو انجاز يمكننا في المستقبل من ضرب قوات العدو بفعالية أكبر ... كذلك فان القمع يشكل حافزا للشعب السلفادوري لتزويد حركاتنا بمساعدات لا تقدر بثمن ان من المواد الغذائية ، أو المعلومات والارشادات ، التي تمكننا من تجنب الكمائن والطرقات الجانبية ...

وهكذا ترون أن الحرس الخلفي الذي لا يمكن قهره لجيش التحرير الشعبي ، و « الحبل — الملاذ » حيث يجد مقاتلو جيش التحرير الشعبي الملجأ الامين ، هو الشعب السلفادوري ، ووعيه الثوري هو البندقية الرشاشة التي لا يمكن تحطيمها ، والتي تنتج الجماهير ذخيرتها من أجل ابادة القوات النظامية وغير النظامية التابعة لهؤلاء الاثرياء جدا بفضل جوع ودماء وكدح الذين لا يملكون شيئا .

بالاضافة الى ذلك ، فاننا نستولي على أسلحتنا من العدو . انها ذات الاسلحة التي يتزود بها العسكريون السلفادوريون من الولايات المتحدة وحلف شمال الاطلسي ، واسرائيل وجنوب افريقيا . اما اموالنا فنحصل عليها من المصادرات ، من أسر الاثرياء الذين

نطلق سراحهم مقابل جزء صغير جدا من فائض القيمة الذي يسرقونه من العمال .

س : لماذا لا توجد مرتبات عسكرية في جيش التحرير الشعبي وقوات الفدائيين والميليشيا ؟

ج : ان المرتب العسكريـــة تنحصر فقـــط في قادة الدوريات والاقسام والفرق . واللقب الوحيد هو لقب القائد العام، اي رتبة الرفيق « مارسيال » (سالفادور كاتيانو كاربيو) ، لاننا نشعر انه في هـــذه المرحلة يحتاج اعضاؤنا الى شحنهم بالمبادىء الثورية . عليهم ان يكتسبوا طريقة بروليتاريه في التفكير ، وأن يتذكروا بأن كل ما يهمنا هو مصلحة الجماهير ، وان حياتنا هي في خدمة الشعب ... ولا نعتقد انه في هذه المرحلة ينبغي ان نطلق على رفيق لقب كابتن أو كوماندور ... فالشيء المهم ليس كيف نخاطب القادة ، بل لماذا هم قادة ، وما الذي يفعلوه في نضال شعبنا ...

حول عمليات الخطف

س : ان الحركة الثورية غالبا ما تستخدم الخطف كسلاح في النضال من أجل تحويل المجتمع السلفادوري، وهو سلاح طالما نوقش استخدامه من الناحيه الاخلاقية وهو يثير الشكوك في أوساط بعض الفئات الاجتماعية . فما هي الاهداف من وراء عمليات الخطف ؟

ج : ان الخطف هـــو سلاح سياسي اقتصـــادي وعسكري ، يستخدمه الشعب والعمال عادة ، لحماية مصالحهم . انه أيضا اداة تساعد الثوريين على بلوغ بعض الاهداف التي كان يمكن ان يكون من المستحيل او من الصعب جدا ، بلوغها . والخطف مـــن هذه الناحية ، يمكن أن يكون له أهداف اقتصادية سياسية وعسكرية . اهداف اقتصادية ، لانه بذلك تتم استعادة جزء من فائض القيمة المسروق من شعبنا الكادح ، من أجل خدمة مصالح الجماهير في عملية التحرير الاجتماعي عوضا عن استخدامه لتمويل رذائل العائلات الاربعة عشر الحاكمة ... وعلى سبيل المثال فان الاموال ترصد لاعالة عائلات الرفاق الذين اختفوا او قتلوا ، واعالة الثوريين المتفرغين وشراء الاسلحة ... وأهداف أخرى هي جزء من الثورة ضد حكم القلة وضد الامبريالية .

وعليك أن ترى كيف تحارب البورجوازية السلفادورية زيادة أجور العمال ... صحيح تماما ان الجماهير تدعم منظمتنا السياسية — العسكرية فتتبرع بالمال وبوسائل أخرى من اجل النضال . ولكن من الواضح ان شعبا مثل الشعب السلفادوري ياكله الفقر بسبب الاستغلال الفائق الذي يتعرض له ، يحتاج الى ايجاد سبل لاستعادة أموال من مستغليه ، لتعزيز النضال الثوري .

فمن الصعب جدا على الناس الاستغناء عن الكثير من « أجور المجاعة » التي يحصلون عليها . وبالتأكيد عندما يكون لدى احدهم بيضة مقلية فانه يقتسمها معنا وهذا ما يشدد التزامنا اكثر فاكثر . أما فيما يتعلق بمصير الاموال التي نحصل عليها ، فان المنظمة تحتفظ بسجلات مفصلة لكل ما ينفق من مال . ان الهدف واحد ، الثورة ...

ومن الناحية السياسية تخدم عملية الخطف في لفت الانتباه الى معاناة الشعب السلفادوري والى أسباب نضاله ... والحكومة مرغمة في مقابل سلامة أحـــد اعضاء الطبقة الحاكمة ، على اصدار الامر بنشر بيانات كاملة داخل البلاد وخارجها ، تتحدث عـــن الوضع في بلادنا وعن مطالب منظمتنا ، وهي مطالب قد تلبيها الحكومة أو قد لا تفعل ، ولكنها على اية حال تدينها بشكل أو بآخر .

وقضية المتمول وزير الخارجية، موريسيو بورغونوفو بوهل ، هي مثال معبر ... فقد كان الشرط الاساسي لاطلاق سراحه هو أن يطلق الجنرال كارلوس همبرتو روميرو — الديكتاتور السابق — سراح عدد من المعتقلين السياسيين ... لقد كان هدف عملية الخطف تلك ، انقاذ كوادر توريه من أجل تعزيز عملية نضال شعبنا ووضع حد لاسر مئات الاقرباء ... ولكن الحكومة لم تكن قادرة على تلبية مطالبنا لان عددا من رفاقنا كانوا قد ماتوا تحت التعذيب . وقد اكتشف الشعب الجرائم التي ارتكبت ، وكذلك فعل عدد مـــن الشخصيات المتقدمية التي كانت تخدم في نظام حكم روميرو ، ولكنها لم تكن على علم بما تفعله آلة الارهاب الرسمية التي أدانوها فورا واعلنوا تأييدهم لعمليتنا .

والخطف كهدف أساسي يسمح لنا أيضا وفي لحظة معينة ، ان نعبر عن تضامننا مع نضالات الشعوب الاخرى ، وأن ندين في آن ، بعض المناورات الامبريالية المحدودة . هكذا كان الامر مـــع سفير جنوب أفريقيا ارشيبالد غاردنر دان . اننا نحن السلفادوريون نشعر بحب وبحماس عميقين لنضال شعوب جنوب أفريقيـــا وناميبيا وروديسيا وفلسطين ، ضد العنصرية والتمييز العنصري ، ضد الاستعمار والاستعمار الجديد وضد الصهيونية ، ومن أجل الاستقلال والسلام ...

فبالاضافة الى اعلان رسالة تضامن ثورية مـــع السود ومع الفلسطينيين ، لفتنا الانتباه الى المناورات التي كانت تجريها الامبريالية آنذاك ، حول الطغمة الحاكمة الاولى في السلفادور (من بعد الاطاحة بروميرو في تشرين الاول ، ١٩٧٩) . فقد صورت تلك الطغمة كحكم ديمقراطي وتقدمي ، في الخارج بينما كانت هنا في الداخل ، شديدة القمعية والاجرام ... علـــى اية حال لم تلب مطالبنـــا ... ان منظمتنا متسقـــة في صياغاتها ، ولم يحصل أن قطعت عهدا على نفسها الا ونفذته . فاذا قلنا مثلا ، ان احد افراد الطبقة سيطلق سراحه في حال تلبية شروط معينة فاننا لا نتقدم بطلبات أخرى اذا لم تلب مطالبنا . ان على النضال الثوري ان يحظى باحترام الشعب ، والعدو أيضا ، الذي يضطر الى الاعتراف — وهو يعترف — بجدية منظمة قوات تحرير فارابوندو مارتي الشعبية .

وهناك أمر آخر : انظر الى الفارق في المعاملة التي يلقاها أحد افراد الطبقة الحاكمة في سجن الشعب ، وبين تلك التي يلقاها الثوري في السراديب أو في غرف التعذيب في أحد السجون السريـــة لقوات الحرس الوطني أو غيرها من الاجهزة القمعية . اننا نعتني بصحة ونظافة السجين عندنا وبحالته النفسية . نعطيه كتبا ونحاول على الرغم من الظروف ، أن نجعـــل وضعه محتملا .

أما من الناحية العسكرية فان عملية الخطف تمكننا من الحصول على معلومات ، وتسمح لنا بالعمل ضد أهداف العدو الاستراتيجية ، أو ضد مجرمي الحرب . وفيما يتعلق بهؤلاء فان المحاكمات ستبدأ قريبا .

ان المنظمة تتحمل مسؤوليـــة الشخص في سجـــن الشعب عندما تنفذ عملية خطف . اننا نبلغ عائلته بالعملية وبمطالبنا . وبما ان عمليـــة الخطف هي سياسية فان المفاوضات تجري دائما في العلن . ان قوات تحرير فارابوندو مارتي الشعبية لا تعمل ابدا وهي تدير ظهرها للجماهير . ■

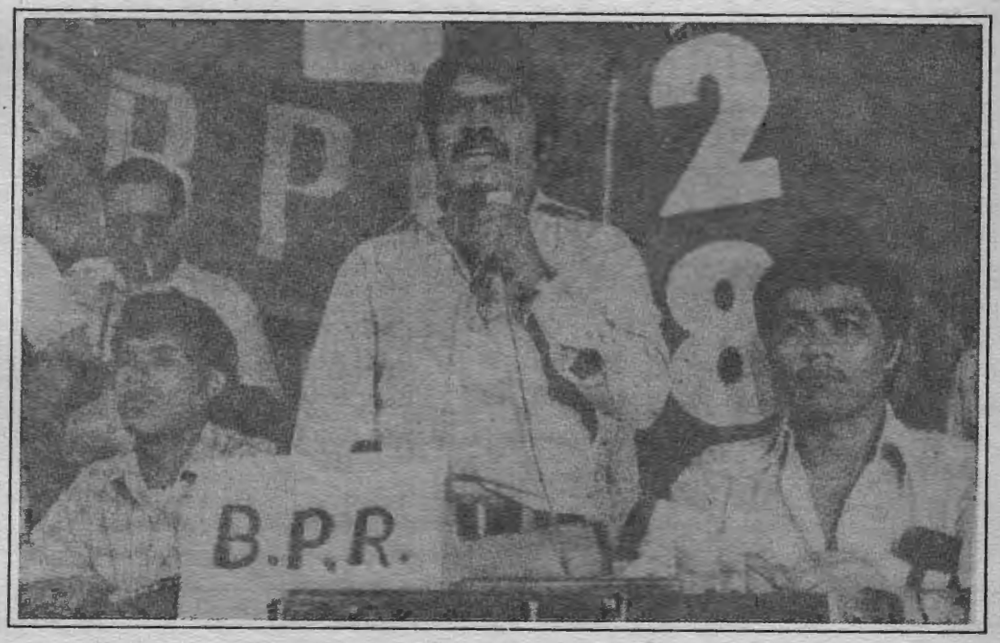

خوان شاكون أمين عام الكتلة الثورية الشعبية الذي اختطفته عصابة منظمة أوردي الفاشية مع زوجته وطفلته ، يشاهد هنا مع كارلوس أرغويتا قائد رابط ٢٨ شباط الشعبية الذي اختطف أيضا ، ولم يعد يعرف عن مصيرهم شيء

ايران تواجه العقوبات الاقتصادية وتتصدى لمخططات الامبريالية بالتدخل

عرفت ايران في الايام القليلة الماضية ثلاث أحداث هامة تفاوتت في تأثيرها وردود الفعل نحوها ، واختلفت حولها التقييمات .. كان أول وأهم هذه الاحداث هو تطبيق العقوبات الاقتصادية التي أقرها اجتماع وزراء خارجية دول السوق الاوروبية التسع الذي انعقد في نابولي بايطاليا في ١٧ و ١٨ أيار الماضي ، ولقد رافق اعلان تطبيق العقوبات ، اعلان جديد لسكرتير الامم المتحدة حوله فالدهايم عن عزمه على عمل لجنة التحقيق الدولية التابعة للامم المتحدة بجرائم الشاه ، وذلك بارسال عضو اللجنة الداوودي الى طهران لاستكمال تقرير اللجنة . والحدث الثاني يدور حول كثافة الشائعات التي أطلقتها صحف أوروبية غربية ورددتها وسائل اعلام عديدة .. والتي تدور حول تسوية شاملة للأزمة الايرانية الاميركية وضعت خطتها بالتعاون مع دول اسلامية واوروبية غربية وبعض من الدول الاشتراكية . وتتم عملية التطبيع والافراج عن الرهائن على ثلاثة مراحل . أما الحدث الثالث : فهو المناورات البحرية الايرانية التي أجريت قرب مضيق هرمز ، وحضرها الرئيس أبو الحسن بني صدر الذي أشرف عليها من جزيرة أبو موسى .. ولهذا الحدث اهمية خاصة ولا سيما وانه جاء بعد اعلان بني صدر موافقته على مشروع لاقامة حكم ذاتي في كردستان .

كان لهذه الاحداث الهامة ردود فعل كبيرة على المستويين المحلي « الايراني » والعالمي ، تركت انطباعات مؤكدة لدى الكثير من المراقبين بان الامبريالية تخطط بجدية وتزاول كل الطرق من الاشاعة حتى التسلل والحظر التجاري والمضغوط لغزو الثورة الايرانية من الداخل وتصفية قيادتها الوطنية . ولقد عبر عن ذلك القادة الايرانيون بان معلوماتهم تؤكد بدء تدفق عملاء اميركان الى ايران باعداد كبيرة ..

هل يتأثر الاقتصاد الايراني بالعقوبات الاقتصادية الغربية ؟

كما توقعت ايران ، وتوقع المراقبون السياسيون .. عبر وزراء الخارجية الاوروبيين عن الموقف الاميركي لمحاصرة الثورة الايرانية ، وقرروا تطبيق الحظر التجاري ضد ايران اعتبارا من الخميس ٢٢ أيار الحالي ، ولقد جاء في بيان أعلنه الوزراء بانهم يطبقون مشروع قرار مجلس الامن الصادر بتاريخ ٨ كانون الثاني ١٩٨٠ ، والقاضي باجراء ضغوط اقتصادية ضد ايران لارغامها على حل أزمة الرهائن الاميركيين المحتجزين في طهران منذ الرابع من تشرين الثاني ١٩٧٩ .. ولقد صرح وزير الخارجية الايطالي اميليو كولمبو بعد الاجتماع « بان الحظر لن يشمل العقود التي تم التوقيع عليها قبل تاريخ احتجاز الرهائن » .

الا ان ايران سرعان ما ردت بانها لم تفاجأ بالموقف الاوروبي ، وان العقوبات لن تؤثر على الاقتصاد القومي ، وقد صرح بهذا الشأن وزير النفط الايراني علي أكبر معين فر « لقد اتخذنا مسبقا كل الاحتياطات لمواجهتها » وأكد « بأن القرارات الاوروبية ستؤدي الى تفاقم الازمة في الدول الغربية بصفة خاصة ولن تصيب ايران باي ضرر ». في حين أكد وزير الخارجية الايراني قطب زادة في اسلام اباد بانه (لا يعتقد أن العقوبات ستؤدي الى تغيير في السياسة نحو دول السوق وانها لن تؤثر على ايران على المدى القصير ، واشار الى أن المقاطعة ستخرق مثلما خرقت حينما أعلنت أميركا عقوباتها ضد ايران فبعد أربعة أيام فقط من اعلان الحظر اتصلت ألف شركة اميركية بايران لاعلامها بانها لن تلتزم بالعقوبات الاميركية .. والشيء ذاته سيحدث بالنسبة لاوروبا .

وردا على قرار الحظر الاوروبي أعلنت ايران بانها اعتمدت خمسة مصارف خارجية للتعامل (مصرفان سويسريان ، وواحد سويدي ونمساوي وآخر هندي) فيما يتعلق بصفقات شراء النفط ..

أما صدى الحظر عالميا فقد كان بصيغ مختلفة ففي حين أعلن وزير الخارجية الاسترالي أندرو بيكوك تأييده للحظر وقراره بتطبيق حظرا فوريا على الصادرات الى ايران يشمل كل السلع ما عدا الامدادات الطبية والمواد الغذائية . وقد شمل القرار كل العقود التجارية الموقعة ما بين ايران وأستراليا دون التقيد بتاريخ .. أعلن هودنغ كارتر على صعيد آخر تأييد بلاده هو الاخر لقرار نابولي « اننا نعتبر قرار نابولي بمثابة دليل للتضامن الحازم الجوهري ، ودليل على الوحدة في جهودنا المبذولة من أجل اطلاق الرهائن !» وهكذا تعلن الدول الرأسمالية باجمعها وقوفها صفا واحدا مع زعيمة الامبريالية في حربها مع الثورة الايرانية ..

على أن دول المعسكر الاشتراكي وعديد من دول العالم الثالث عبروا عن استنكارهم للاجراءات الاقتصادية الغربية ضد ايران ، فقد ذكرت وكالة تاس السوفياتية بان العقوبات التي قررتها الدول التسع ضد ايران جاءت دعما للموقف الاميركي الذي اعتمد على الابتزاز المفظ وأكدت تاس « أن وزراء خارجية الدول التسع بانسياقهم وراء الولايات المتحدة قد وجهوا ضربة حساسة الى اقتصاد بلادهم بالدرجة الاولى » .. وبناء عليه توجه المجلس الثوري في ايران بالامتنان للموقف السوفياتي ووافق على اجراء بروتوكول للتعاون الاقتصادي والفني مع الاتحاد السوفياتي . ولقد جاء هذا القرار بعد مباحثات طويلة أجريت مع الدول الاشتراكية الاوروبية .

الغرب يبث الشائعات ليثير البلبلة

كما هي العادة فالاعلام الغربي يصيغ أخباره بطرق عديدة الا انها وفي معظمها مدروسة ومعدة كي تخدم أهدافا محددة ، والشائعات الاخيرة التي كثر الحديث عنها في الاوساط الصحفية الغربية عن أن رئيس الوزراء الاسباني سواريش وزعيم الحزب الاشتراكي الاسباني أجريا محادثات في مدريد مع المحامي الفرنسي بورجيه الذي يعد ممثل آية الله الخميني ، وذلك بحضور مندوب عن منظمة التحرير الفلسطينية مطران القدس كبوجي والمحامي الارجنتيني هكتور فيلاون ممثلا للبيت الابيض . وتم الاتفاق على اساسه وبالتعاون مع دول اسلامية وأوروبية غربية واشتراكية على تسوية شاملة للازمة الايرانية الاميركية وسوف تتم على مراحل ثلاثة حيث يطلق سراح الرهائن على ثلاثة مرات وتطبع العلاقات بين البلدين بتعهد أميركي بعدم التدخل في الشؤون الداخلية الايرانية .

ان هذه الشائعات التي انتشرت لم تكن في واقع الامر سوى نصف حقيقة ممكنة ونصف آخر ملفق اريد له هدف آخر ، فقد نفى متحدث رسمي باسم وزارة الخارجية الايرانية هذه المعلومات وذكر بان قرار الرهائن من اختصاص البرلمان الجديد الذي سيجتمع في حزيران للبت في قضيتهم ، وأضاف « أن الولايات المتحدة تحاول تغطية الخزي الذي أحست به بعد فشل تدخلها العسكري في ايران عن طريق ترويج الاكاذيب »والجديد هو اجراء ايران مناوراتها الحربية في الخليج العربي على مقربة من مضيق هرمز هذه المناورات التي حضرها رئيس الجمهورية أبو الحسن بني صدر واشرف عليها من جزيرة أبو موسى .. ولقد اشتركت في المناورات المدمرات والبارجات التي تحمل الصواريخ ووحدات سفن من طراز « هوفر كرافت » وسفن امداد وناقلات جنود .. ولقد صرح بني صدر بان هدف هذه المناورة هو « اظهار القوة العملية للجيش الايراني وقدراته على التدخل السريع» ما معنى هذا الحديث وهذه المناورة ، انه يعني بان ايران برغم شحة العتاد والسلاح واضطراب الجيش فانها قادرة على التصدي لاي تدخل عسكري خليجي في الموانيء الايرانية يكون هدفه تعزيز حالة الحصار البحري لايران ومنع بترولها من النقل الى الخارج .

وأهمية المناورة تكمن بانها جاءت بعد أن صرح بني صدر في مقابلة اذاعية بانه قد قبل من حيث المبدأ مشروعا من ست نقاط لحكم ذاتي أكبر في كردستان وانه أصدر أوامره لاعداد تنفيذ المشروع . كما صرح رئيس لجنة الموازنة عزت الله سحابي بان الحكومة الايرانية ستخصص ٢٠ مليار ريال لانعاش وتطوير اقليم كردستان .. هذا يعني بان ايران عازمة على حل مشاكلها الداخلية لمواجهة أي تدخل خارجي أو ضغوط خارجية مجاورة يراد بها اسقاط الثورة وتصفيتها ، وهذا ما كان يجب على الثورة ادراكه والعمل فيه فالاستعمار لن يتمكن من تنفيذ مخططاته الا من خلال ثغرات في الجبهة الداخلية . ■

تأكيد حقيقة مُسلّم بها، وهي دور لبنان التجاري والاقتصادي في العالم

معرض بيروت 80

من ١ إلى ١٠ تموز

- تجاري - صناعي.
- ١٢٠٠ متر مربع.
- مكتب علاقات عامة تجاري في خدمة العارض.
- يقام على تراس الحسن سيتي سنتر
- جميع الخدمات متوفرة: تلفون، تلكس، مواقف سيارات.
- لقاء العارض والمستهلك وجهاً لوجه.

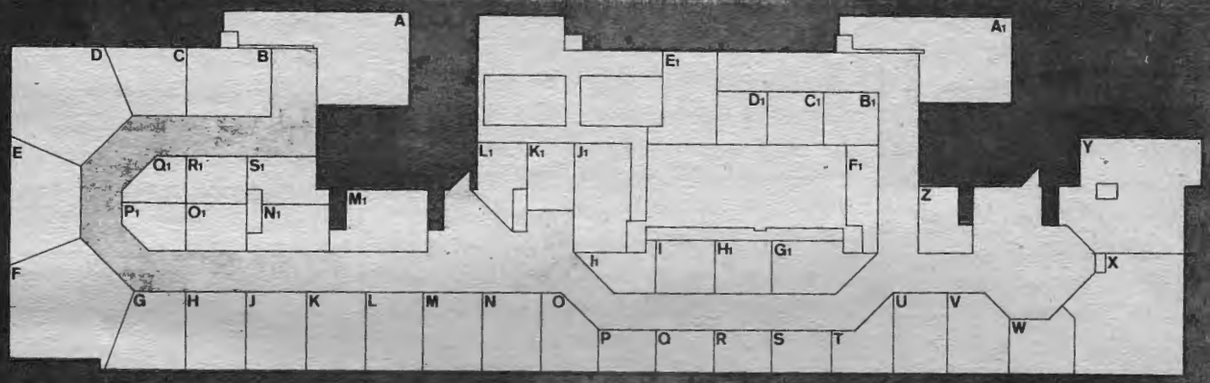

لمزيد من المعلومات:

- إدارة معرض بيروت ٨٠ - الحسن سيتي سنتر - الطابق الأول - شقة ١٠٣
تلفون ٣١١٩٩٠ - ص.ب ١١٣/٥٧٦٦ - تلكس ٢٣٣٠٨ LE
- للاعلان في برامج المعرض: "دليل المعرض، الاذاعة الداخلية، الفيديو"
آخر كورنيش المزرعة - بناية البيجو - الطابق الرابع - شقة رقم ١٠ - تلفون: ٣١٨٠٢٦

الحلقة الخامسة

تقاليد عسكرية فيتنامية

الانتصار الذي حققه الشعب الفيتنامي البطل ضد الامبريالية الاميركية جاء تتويجا للتجارب النضالية الغنية التي اكتسبها عبر تاريخه الطويل ... وتتابع «الهدف» نشر الحلقة الخامسة من دراسة حول التقاليد العسكرية الفيتنامية .

وفي مساء ستة تشرين الثاني ، غادر « دينه لي » و « نغوين كي » « تانه دام » مع ثلاثة الاف جندي وفيلين حربيين ، في سرية تامة وانضموا الى قوات « فام فان كان » و « لي تريان » المتواجدة في « كاوبو » .

و « كاوبو » هذه منطقة ارض مرتفعات عالية مغطاة بالاشجار ، مع قطع ارض بشكل مستطيل مغمورة بحقول الارز القريبة الى سلاسل الجبال « لهوا بينه » و « نينه بينه » . وكانت متصلة « بنينه كيي » بثماني كيلومترات تبعد عن كلا الطريقين ، و « طريق الجبل » التي تبدأ من « نينه كيي » وتمر في تشاك سون (قرية نغوك سون) ، توت دونغ (قرية توت دونغ) وبين دويت (قرية توت دونغ) مقاطعة تشيونغ مي ، واقليم « هاناي » .

والطريق الثانية ، كانت طريق قصيرة ، تبدأ وتتفرع من نينه كيي عبر تشاك سون على طول طريق المرتفعات العالية رقم ٦ ، الى داي أون (قرية نغوك هوا ، مقاطعة تشيونغ مي ، واقليم هاناي) ، وكاوبو كانت تبعد ثلاثة كيلومترات من توت دونغ وبين ديات . ومن كاوبو باستطاعة قوات الثوار أن تراقب وتسيطر على طريق فيونغ ثونغ التي جاءت ضمن خطط الثوار كطريق للتقدم عبرها الى تانه هوا وتفهي آن .

ولقد قرر فوتغ ثونغ بمهاجمة كاوبو ، وهدفه الاول كان ابادة قواتنا في هذه البقعة .

وبانسحابهم الى كاوبو فان قادة المقاومة هدفوا ليس فقط الى « حشد قواتهم في المركز والموقع الحساس » ولكن ايضا الى اغراء العدو وجره الى ساحة حرب جديدة حيث تنتظره قواتنا هناك » .

ولقد قسم فيونغ ثونغ قواته الى جناحين . الجناح الرئيسي ، بقيادة فيونغ ثونغ نفسه ، سوف يعبر جسر « الداي » ، ثم يأخذ « طريق الجبل » لشن هجوم جانبي والجناح الثاني كان عليه ان يأخذ الطريق القصيرة لمهاجمة قواتنا من الخلف. وهذا الجناح ، بالرغم من ان عدد افراده لم يكن كبيرا وضخما ولكنه كان قوة موسرة مزودا بالخيل والبنادق ، وكانت مدافعهم ترسل اشارة الى الجناح الرئيسي لكي ينقض على قواتنا فجاة — والمعلومات التي اخذت من جنود « الجنغ » المأسورين اكدت ما تنبأ به قادتنا . ان قواتنا المتمركزة في كاوبو تعد حوالي عشرة الاف ، عدا عن القوة المحلية . لقد كنا نحارب بمثابة رجل ضد عشرة رجال، ولكن كان معنا مميزات تفوق العدو بكثير .

وبعد يومين من القتال ، اجبرت قواتنا العدو بتغيير خطط عملياته مرتين، واخرجته الى موقع عادي لا حول له فيه بشكل المكان المفضل لمسرح عملياتنا .

والشعب هنا كان حائزا على استقلاله الشامل ، وباستطاعته أن يأخذ دورا مباشرا في القتال ، كما وباستطاعته أن يمول قواتنا بالطعام . وكانت جماعاتنا على علم جيد بالمنطقة وايضا كان لديها الثقة المطلقة بالشعب المحلي . وبما أن عددنا قد زاد ، فقد كان على قيادتنا أن تعمل بحكمة وتخطط لخطة حربية .

ولقد قررنا أن نهاجم الجناح الرئيسي لفيونغ ثونغ الذي كان يتحرك بفرقة طويلة ، وقواتنا لم تكن بالحجم الذي يمكنها من أن تمسح الفرقة بكاملها في ضمن كمين ننصبه لها . ولكن يكون على قواتنا عندما أن تركز على المفاتيح الرئيسية أي الاماكن الحساسة . وهكذا فقد قررت قيادتنا أن تهاجم طليعة جيش العدو في كمين

نصبه له في توت دونغ (قرية تشيونغ مي ، اقليم هاتاي) .

ان « توت دونغ » كانت أرض مستنقعية منخفضة مع حقول مغمورة بالارز ، ووجود بعض الاكمة فيها ، و « الطريق الجبلية » التي تمر في القسم الغربي للقرية بلغ عرضها حوالي ثمانية امتار .

ولقد اختبأت قوتنا الرئيسية مع قبلها في الكفار المحيطة وعلى ضفة نهر « بيو » ومستنقع « روت » . ومهمها كانت سد « الطريق الجبلي » ثم مهاجمة خاصرة الجيش الغربية ، مخرجة اياه الى حقول الارز ، وحدث هذا في تشرين الثاني . وكان فصل الجفاف قد حل ، ولكن حقول الارز ما زالت مستنقعية ، وخاصة في الشرق . وقبلما من قواتنا احتلت الاكمات وجلست تنتظر بين العشب . وكمين ثان نصب في « تشاك دونغ » (واليوم تشاك سون ، تشيونغ مي ، هاتاي) ستة كيلومترات شرقي شمالي توت دونغ وغربي نينه كبي .

وعلى الطريق الضيقة ، انتظم الجناح الرئيسي بقيادة فيونغ نونغ في فرقة طويلة ، وعندما وصل رأس هذه الفرقة الى توت دونغ ، كانت مهمته بان يعبر جسر الداي عند إنه كبي ويتقدم نحو تشاك دونغ . والكمين الذي نصب في تشاك دونغ كان لمهاجمة خلفية العدو وسد الطريق عليه من الرجوع الى دونغ كوان .

وفي تشاك دونغ تغيرت هذه المنطقة ، فلقد غطتها حقول الارز المستنقعية بيد انها لم تكن عميقة كالحقول التي في « توت دونغ » . هذه الحقول امتدت من قدم مرتفعات نينه . ان « طريق الجبل » تمر في نينه كبي ثم عبر قدم مرتفعات نينه وتشاك الى توت دونغ ، هذه الجبال لم تكن عالية جدا ، ولكنها مغطاة باعشاب ونباتات كثيفة .

وانتظرت القوات الثورية مكانها على جانبي الطريق من تشاك دونغ الى نينه كبي ، وكان مكانها قريبا جدا الى مخيم العدو الكامن على الجهة الاخرى للنهر . وفي ليل سنة تشرين الثاني ، كل شيء كان جاهزا وحاضرا . ففي « كاوبو » ترك الثوار وراءهم قوة صغيرة كخدعة وشرك للعدو . ولقد علموا من السجناء بان جناح خيالة فيونغ نونغ لدى وصوله الى « كاوبو » سيطلق اشارة في الهواء كعلامة للقوة الرئيسية بالانضمام الى المعركة . وهكذا تسلحت قوة المقاومة في « كاوبو » باطلاق اشارات في الهواء في الوقت المتفق عليه لكي تخدع العدو وتوقع بفرقته الرئيسية في الكمائن التي نصبت لهم عند توت دونغ بواسطة قوة الثوار الرئيسية والوحدات الاقليمية . وكان ليل السادس من تشرين الثاني شديد البرد وغارق في السواد .

والمشكر كل الشكر لاولئك المخلصين من الشعب ومعرفتهم الكاملة والشاملة للمناطقة ، اذ اصبح باستطاعة قواتنا ان تنصب جميع الكمائن بسرعة وبسرعة تامة ، ولقد تمركز العدو في الشمال من نينه كبي ولا يفصله عن تشاك دونغ سوى النهر الذي كان مغطى بسواد الليل وفي صباح سبعة تشرين الثاني ، امر فيونغ نونغ جماعاته بالانطلاق . ومن شرقي نينه كبي ، اجتاز جناحي جيشه جسر « نينه » آخذين اتجاه « كاوبو » .

والجناح الثاني عبر النهر اولا ثم سلك الطريق المختصرة ليصل « كاوبو » من الخلف ، والجناح الرئيسي بقيادة فيونغ نونغ نفسه ، أخذ الطريق الرئيسي وتقدم بخط مستقيم الى « كاوبو » ، واخذت الطبول تقرع والبيارق ترفرف ، وذلك لجذب انتباه قوات المقاومة ، وبينما كان العدو مع فرقه يعبر نينه كبي ، كانت الطرق والغابات ، الحقول والقرى هادئة وخالية من اي وجود لانسان ما .

والفرقة الرئيسية الان بدأت تقترب من توت دونغ . و « طريق الجبل » كانت تقودها من « نينه سون » ومناطق غابات « تشاك سون » الى الحقول المنخفضة . ولسوء حظ العدو ، كانت الامطار تهطل بغزارة ذلك اليوم ، وتحولت الطرقات والحقول الى بحر من الوحل في وقت قريب .

وبصعوبة وصلت الوحدات المتقدمة الى توت دونغ ، عندما سمعت صوت طلقة المدفع من « كاوبو » ، وفكر فيونغ نونغ بان جناحه الثاني قد اطلق الاشارة المتفق عليها . فاصدر امرا الى كل قواته بالدخول الى معركة وحرب مواجهة والتقدم نحو « كاوبو » وذلك في عمق الكمين المنصوب لهم .

ولقد تلقت قواتنا الاوامر « بعدم التحرك حتى حين تسمع الانفجارات » . وبينما كانت الوحدات المتقدمة تصل « توت دونغ » كانت مؤخرة حراسة وحدة العدو تعبر نهر « نينه غيانغ » في « تشاك دونغ » .

ان جانبا من الطريق من نينه كبي الى توت دونغ كانت تبلغ عدة كيلومترات فقط ، ولكن نظرا للعدد الضخم لجماعة الاعداء ، والطريق الضيق والموحل ، والانتظار عند جسر « نينه » ، فلقد استغرقت كل فرقة منهم الصباح بكامله لتغطية المسافة .

وهكذا فان كثافة هائلة لجماعات العدو تجمعت لعبور مستنقع حقول « توت دونغ » في تقدمهم الى « كاوبو » حيث كان باعتقادهم ان الجناح الثاني قد وصل هنا وفي انتظارهم . وفجاة ، من بين اشجار الخيزران ، ومن بين اشجار العليق ، ومن ضفاف نهر « بن دويت » ومن مستنقع « روت » في الغرب ، انقضت قواتنا على جوانب جيش العدو ، وقطعته اربا ، ثم دفعت به الى الشرق لحقول « توت دونغ » . ان مقدرة العدو على المناورات قد شلت تماما امام الهجمات المتكررة والمتتالية لقواتنا . ولقد ارتعدت قوات « المينغ » من منظر الفيلة وهي تتقدم محدثة هزات ارضية وهي تجتاح كل من يعترض طريق تقدمها . ولقد كتب تاريخ « المينغ » : « ان جماعات المينغ من رجال وخيول قد علقت في الطريق الموحلة » . ولقد احتل الالم والرعب والخوف نفوس الجماعات الهاربة من الموت ، ومن الاكمة الموجودة في الحقول ، كانت السهام القاتلة المميتة تنهمر كالمطر عليهم .

ولقد اصيب « فيونغ نونغ » في المعركة . ولقد قام « تران هياب » النائب العسكري ، بهمز حصانه والتوغل في المعركة لرفع معنويات جنوده ، ولكنه اصيب اصابات خطيرة بواسطة رمح ووقع من على جواده . ولقد قتله مقاتلونا قبل ان يتمكن من الانتحار .

وبعد حوالي خمس ساعات من القتال العنيف ، اي حوالي الساعة الثالثة بعد الظهر ، تمكنت قواتنا من تدمير قوات العدو المتقدمة . عشرات الالاف من جماعات العدو قتلت في توت دونغ . ولقد تراجع فيونغ نونغ مع من نجا من الموت الى « نينه كبي » .

وفي هذه الاثناء ان الاجزاء الخلفية لفرقة « المينغ » الرئيسية كانت قد علقت بين تشاك دونغ وتوت دونغ . ان هزيمة القوات المتقدمة والهزائم التي منيوا بها وضع الجنود المتالمين في حالة هائلة من الرعب مما حدا بهم الى الاقتتال فيما بينهم وذلك قبل انضمامهم الى المعركة .

وخلال ذلك الوقت ، كان الجناح الثاني لقوات جيش فونغ نونغ يتقدم باتجاه « كاوبو » . وفجأة سمعوا طلقة المدفع . وارسل القائد المذهول الكشافة فوجدوا كاوبو هادئة ولا اثر لاي تحرك للقوات المتردية الثورية . ولكن لم يمض وقت طويل حتى وصلتهم الانباء المخيفة : ان رئيس الاركان فيونغ نونغ قد وقع في كمين في توت دونغ . وعندما امر قائد الفرقة رجاله بسرعة للانسحاب الى تشاك دونغ . ولكن هناك كانت قواتنا في انتظارهم : وظهروا فجأة واوسعوا هذا الجناح ضربا وقتالا حتى الهاربين من هذا الجناح الرئيسي . ومن جوانب المرتفعات لنينه سون وتشاك سون ، ومن الغابات ، والحقول من على جانبي الطريق انقضت قواتنا على جماعة العدو المتراجعة ومسحتهم جميعا تقريبا . وعلى الطريق بين تشاك دونغ ونينه كي قامت معركة دموية ثانية حيث اسر وقتل ايضا عشرات الالوف من جماعات دينغ . والهاربون الذين حاولوا ان يعبروا النهر غرقوا باعداد كبيرة « لان التيار كان مرتفعا جدا » .

والناجون البادون على قيد الحياة لاقوا صعوبات كثيرة في محاولة منهم للنجاة . البعض منهم هرب مع فيونغ نونغ « وماكي » الى نينه كي ثم الى دونغ كوان . والاخرون بقيادة فيونغ نشينه اخفقوا في عبور النهر وكان عليهم الهرب شمالا على طول الضفة اليمنى وذلك قبل اجتيازهم كومسو ومتابعة طريقهم الى دونغ كوان.

والكل اخبروا في معركة توت دونغ وتشاك دونغ ، بان شعبنا وجيشه قد مسح اكثر من ٦٠ الف مقاتل للعدو ، قتل ٥٠ الف وامر اكثر من عشرة الاف شخص . كما وان وزير الحربية « ذران هياب » والجنرالات لي ليونغ ولي بانغ قد قتلوا في هذه المعركة ايضا . ورئيس الاركان فيونغ نونغ قد جرح فقط . والى جانب القتلى فقد استفاد شعبنا بالغنائم التي جناها من هذه المعركة من خيول واسلحة وذهب ووثائق وفضة وغيرها .

ومن شدة اندفاعهم في زخم الانتصار ، شن جيشنا هجمات عديدة على دونغ كوان . وبعد ثلاثة ايام في العاشر من تشرين الثاني ، قامت « لام سون » القوة الرئيسية برئاسة لي لوا — نغوين دراي وتحركت بسرعة الى الشمال لحصار دونغ ذران بينما كان القتال يشتد ويقوى على كل الجبهات الاخرى ، والمناطق المحررة امتدت من الشمال الى الجنوب . ولقد انحصرت جماعات « المينغ » في عدد من القلاع . ولقد وضع العدو في مازق حرج للغاية ، كان عليهم ان يبنوا الاعا اكثر عددا من تلك التي بنوها والتي دافعوا عنها بيأس في انتظار وصول الامدادات والتعزيزات لهم . ان انتصار « توت دونغ » وتشاك دونغ قد غير تماما وجه المعركة اي وجه الحرب . فبالاضافة الى ان العدو قد تكبد خسائر فادحة في الارواح والمعدات ، فلقد دفعنا به هذه المرة الى موقف الدفاع لا الهجوم، ولقد تلاشت قوته شيئا فشيئا . وجماعته لم يعد لديها من الشجاعة سوى القليل وضعتها في الدفاع عن قلاعها وهي بانتظار ان تصلها الامدادات ، ولم يعد باستطاعتها ان تقوم بهجوم معاكس . ان جماعاتنا الذين اصبحوا اسياد هذه المناطقة بكاملها ، هاجموا وحاصروا هذه القلاع ، بينما هم يقومون بتسليح جوانب الجيش لدعم المناطق المحررة ، والاعداد لنصر حاسم يكون نهاية للحرب .

ان المعارك التي جرت بين الخامس والسابع من تشرين الثاني ، من حصار لام الى معركة توت دونغ — تشاك دونغ ، قد سمحت لنا ومكنتنا من اخذ المبادرة وهزم العدو خطوة خطوة واخذا تدميره في هجوم معاكس . هذه كانت معركة ذات طابع مميز . فلقد لخصت احدى ميزاتنا في الفن العسكري القومي الذي جاء في « هزم جيش كبير بعدد صغير جدا والتعرض بنجاح لقوات العدو الكبيرة الهائلة بقوات اضعف بنها » وفي ظروف صعبة وشاقة ، اذ فاق عددهم على عددنا بنسبة واحد الى عشرة ، قررنا ان نهاجم ونربح انتصارات تكتية . وكان المينغ يتمتع بمزايا: كان لديه تجمعات كبيرة من قواته (وعلى الاخص من الخيالة والمشاة) وكانوا مدربين على اصول القتال والهجمات الواسعة .

ولكن منذ بداية المعركة وحتى نهايتها ، لم يسمح شعبنا وجيشنا للعدو باستعمال كل قوته ، ولا باستعمال طرقه المفضلة لديه في المعركة . ولقد قرر جيشنا بمسح قوات العدو وان يقوم على الدوام بدور المهاجم ، قام باستعمال مراكز قوته للانقضاض على مراكز قوة العدو الضعيفة . ولقد تعلمنا كيف نجذب العدو الى ساحات المعركة التي نختارها نحن ، وكيف نصبح اسياد في وضع الكمائن.

وفي عدة قرى شيدت وزارات الذكرى جنرالات لام سون الذين قاتلوا في تلك المقاطعات .

وفي قرية « كاي دو » اقيم معبدا لذكرى « لي تريان » و « دوبي » . واقيم احتفال سنوي على شرف اولئك الشعوب التي شاركت في المعركة ، والهجمات المفاجئة التي شنتها القوات الثورية المتحدة تحت قيادة اولئك الجنرالات . ولقد دام الاحتفال يومين ، ففي اليوم الاول ، احضر الهودج المقدس من البيت الشعبي الى المعبد التذكاري . وخرج الفتيان في مماطف تصيرة واحزمة وهم يحملون الاعلام ، والبيارق ، والمعي ومشوا خلف الهودج . ولقد خيم الصمت على الجميع ، فقط كانت الاعلام ترفرف، والسلاح اما وجد تحت ذراعهم او كان مصوبا نحو الارض ، والكباريي المسن وضحوا بان هذا ما هو الا رمز لمشاركة الشعب في وضع الكمائن . وعند المعبد التذكاري ، وبعد الاحتفال الذي قام بحراسته بعض الفتيان ، عادت الحشود من حيث اتت وبصمت ، وفي صباح اليوم الثاني ، قاموا باحراق شعلة كعلامة ، وبينما النساء انهمكن في اطفاء الحريق واخماده ، اندفع الفتيان الى المعبد واخذوا اسلحتهم . وعاد الشعب يستعرض بالاعلام المرفرفة والطبول التي اخذت تقرع وليحضر الالواح التذكارية الى البيت الشعبي من اجل الاحتفالات ، وبالنسبة للشيوخ المسنين ، عبر اليوم الثاني من الاحتفال عن ذكرى نصب الكمائن وعن روح الشعب والجيش . وفي البيت الشعبي او بيت الشعب انتهى الاحتفال في جو مشبع بالنصر .

وفي بيت الشعب نهان هيو في قرية «دونغ ناي» (مقاطعة ثانه اواي ، واقيم هاناي) وضعت امراة على شكل سبكة لكي تعبد كروح حارسة . وفي ايام لام سون كانت تجذف بقاربها ليلا نهارا لتمكن القوات الثورية من عبور نهر الداي .

هذه الطقوس والتقاليد لم تجلب الفخر والعز والامتنان لاولئك المحاربين الابطال الذين استشهدوا من اجل الدفاع عن ارض الوطن موطن آبائهم واجدادهم فقط ، بل انها عبرت عن الاهتمام العظيم لميزة حرب التحرير الفتوحية في تلك الوقت عموما ومعركة توت دونغ — تشاك دونغ خصوصا . ان مشاركة الشعب وتموينهم للقوات المحاربة النظامية اضيفت الى الاحتفالات التي اقيمت لذكرى وضع الكمائن.

البقية في العدد القادم

أقل الكلام

كلام الليل ، ينسفه النهار

● الذين يتحدثون عن أزمة الابداع في الثقافة والفن العربيين ، راهنا ، يعزون جزء من الازمة الى الدور المتقهقر للنقد ، النقد الجاد والمسؤول ، وليس الحركة اليومية المجانية ، « لثقافة » الاستهلاك ، التي هي أحد تجليات الازمة ، بصوره ناشزة .

اذن، غياب النقد بصورته الجدية، المسكونة بهم التقدم ، صعودا في مراقي العقل والروح والنص ، يمثل جانبا كالحا من لوحة الابداع . ما دام هذا الامر أصبح اسطوانة الشارع الثقافي، لماذا يلجأ الذين أبصروا قتامة هذا الواقع الى لعبة التوازن ، وامساك الخيوط المتنافرة الالوان ، بيد واحدة ؟

● لماذا يقلب ضوء النهار ، هموم الليل ، الى معادلة توازن مصلحية ؟ لماذا تتغير الآراء ، والموقف ، بسرعة البرق، لمجرد أن يتطلب ذلك، الوضع الشخصي الجديد للمثقف ؟ لماذا ؟ ولماذا ؟

● في الليل، وفي حلقاتهم الخاصة، الضيقة ، يدخن المثقفون سجائرهم ويقلبون العالم رأسا على عقب . ويوزعون الاسماء، والملابس والحلوى على اللغة والنصوص واللصوص . يشتمون ويتهمون ، ويمسكون الانحطاط من اذنه .

وفي الصباح ، ينظفون أيديهم وأسنانهم ويذهبون لالقاء مناديل التحية على « أولى الامر » ، كما أوصى بذلك الاسلاف . انها محنة المواقف . انها محنة الثقافة في حقول الالغام .

امجد ...

معرض الفنان توفيق عبد العال

فلسطين خطوط والوان

افتتاح المعرض

افتتح مؤخرا في صالة الشعب التابعة للاعلام المركزي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، معرض الفنان توفيق عبد العال والذي احتوى على ١٦ عملا زيتيا وعملا واحدا بالابيض والاسود . والاعمال المعروضة معظمها محصورة في الفترة الزمنية ما بين « ٧٥ — ٧٧ »

المعرض كان تتويجا لتجربة طويلة للفنان الذي يعد من الرعيل الاول للفنانين التشكيليين الفلسطينيين، تجربة مع الحدث المتصاعد والمتناقض والمؤثر ، تجربة مع الحياة المملوءة بالهموم الكبيرة والعامة في ذات الوقت . التجربة الفنية التي امتدت منذ المعرض الاول للفنان عام ١٩٦٢ حتى معرضه الاخير ، شهدت صياغة حقيقية لاسلوب توفيق عبد العام على صعيد التعامل مع الحدث واعادة تركيب وترتيب مكوناته في اسلوب لا يخرج عن اطار الواقعية ، برغم التطور الواضح في معالجة الشكل واساليبه ، ليبقى الفهم الواقعي للعمل هو واقعية الفكرة ، وليحمل الشكل فكرته الخاصة والتي لا تتعارض مع الاولى .

ففي معرضه الاخير ، وفي اطار المعالجة الخاصة والمميزة للفنان ، كان التمايز والثراء على صعيد الخط واللون والنقلة التشكيلية برغم المدة الزمنية البسيطة بينهما .

بين اعماله المعروضة كان هناك قواسم مشتركة تشد اليها المتلقي ، اذ يعتبر الحصان عنصرا بارزا في معظم اعمال توفيق عبد العال .

(الانطلاقة ، الشمس السجينة ، الجياد تساق الى المقصلة ، لا تسقطوا) . فالى ماذا يرمز هذا العنصر الذي تحول الى حرف واضح وكبير ومميز في أبجدية توفيق عبد العال ! انه المعادل الموضوعي للفدائي الفلسطيني المؤثر في ذاتيته فالحصان استخدم باتجاهين ، الاتجاه الاول هو المضامين الادبية الواضحة للحصان كمعادل وبديل للفدائي ، وكلغة تشكيلية منسجمة مع الاطار العام للعمل الفني في الاتجاه الثاني . العنصر الاخر في لغة توفيق عبد العال الفنية هي الدائرة التي اكتسبت مضامين لغوية وتشكيلية . فهي الشمس في (شمس وامرأة وحصان ، والشمس السجينة) وهي الامل في (العملاق والفجر ، ولا تسقطوا) وهي التركيز على الحدث كما في (الفارس يسقط واقفا) .

أما بالنسبة للمعالجة العامة للعمل الفني فالى جانب التعامل الواعي لما هو موروث وسائد واكسابه لغته الخاصة ، كانت لغة الحداثة التشكيلية المرتكزة على التبسيط والتجريد للخط والشكل والمساحة واخراجها من دائرة مالوفيتها . وادخال الدلالات الرمزية في اطار المساحة اللونية والخطوط الانسيابية الناعمة ، لتعطي توترا واعيا وهادفا من خلال استخدام المستويات المختلفة داخل العمل الفني الواحد ، كما في لوحة (الشمس السجينة) .

أما بالنسبة للالوان في اعمال توفيق عبد العال فهي متكاملة من حيث استخدامه لمجموعها ، رغم ظهور مراحل لونية محددة في مسيرة الفنان ، كالمرحلة الزرقاء والتي امتدت ما بين ٦٥ — ٦٧ فاللون في معرضه الاخير كان له حضوره المكثف والمنسجم في نفس الوقت ، فالشفافية العالية في استخدام درجات الازرق في لوحة (الانطلاقة) ، لم يبددها استخدام التورة الدائرية الحمراء والتي فعلت فعل الجذب والتركيز لدى المشاهد .

يبقى أن نقول ان الفنان توفيق عبد العال في معرضه الاخير قدم للجمهور اعمالا لها دلالاتها التشكيلية والثورية والانسانية ، كخطوة هامة نحو بلورة واعية للحركة التشكيلية الفلسطينية .

عماد عبد الوهاب

مؤلف الكتاب هو باحث ليبرالي يعمل بمعهد الدراسات السياسية في اميركا . كتابه الذي يقع في ثلاثة فصول هو محاولة كشف علمية للمصالح التي تتطلب من الولايات المتحدة الاميركية ان تعمل على دعم ومساعدة الانظمة الديكتاتورية . فصول الكتاب هي (سياسة تنمو ، البرامج الرئيسية ، الاستنتاجات) يركز الفصل الاول من الكتاب على الاساس السياسي الذي يدفع باميركا لتصدير القمع (جميع وسائل القمع) للانظمة الفاشية في العالم . في الفصل الثاني تعريف بالقوات الرئيسية التي تعتمدها في تدفق تلك المعونات وكمياتها . ويأتي في الفصل الثالث على عدد من الاستنتاجات اطارها العام هو طبيعة التحالف النفعي والاستغلالي القائم بين اميركا وتلك الانظمة البوليسية مما يجعلها تصر على مد يد (العون) الى تلك الانظمة .

والكتاب برغم صغر حجمه واحتوائه على (بعض) المعلومات يمثل لوحة عيانية لتاريخ الولايات المتحدة السيء الصيت والممثل بصيغ التعاون المشبوهة تحت ستار (الامن المتبادل) ، (الامن القومي) ، (بعثات السلامة العامة) .. الخ من شتى الصيغ (القانونية)، المعروفات المشبوهة والتي هي بمثابة (العذر السطحي للتدخل المسرف في الخارج .. حيث واصلنا دعم ادوات الاضطهاد وفرض القانون الداخلي في كثير من البلدان الاجنبية بما فيها بعض اكثر الاقطار انتهاكا لحقوق الانسان) .

ويستمر المؤلف في محاولة كشفه — بمنطق سافر — لتشدقات رؤساء الولايات المتحدة ، و (انغمارهم) في الدفاع عن حقوق الانسان المهدورة وان يعيد تفكيك منطقهم المقلوب ويضعه كما هو من حيث الاهداف والوسائل المعتمدة في سياساتهم ، وسبل تعاملهم مع الدول الاستبدادية باعتبار (ان معظم الاسلحة التي تزود بها هذه الاقطار تقدم بحجة مساعدتها على الدفاع عن نفسها ضد اي هجوم خارجي الا ان اي دراسة للمعلومات الاميركية عن الاسلحة المصدرة تظهر بان نسبة كبيرة من ذلك السلاح معدة « للاستخدام المحلي » ، للحيلولة دون الانتفاضات الشعبية أو لقمع التنظيمات المعارضة وهكذا فان الاسلحة التي تم تسليمها مؤخرا شملت عربات مصفحة ، غازات مسيلة للدموع ، بنادق لقمع الشغب ، وطائرات مضادة لحرب العصابات ، واسلحة أخرى لا تصلح لاي شيء عدا عمليات الامن الداخلي !) .

ولا تفوت المؤلف محاولة العودة الى حيثيات هذه السياسة التي تعتمدها اميركا وبمقدمات معروفة حيث (دعمت الولايات المتحدة قوات الشرطة في « العالم الثالث » لاول مرة في عام ١٩٥٥ عندما وافق ايزنهاور على انشاء « بعثات السلام العامة » في اربعة اقطار كجزء من مجهود دعم الانظمة المؤيدة للولايات المتحدة في الخارج ، ومع انه تم ارسال فرق استشارية اخرى الى ٣٤ بلدا آخر . وفي عام ١٩٦٢ امر كيندي باجراء توسع كبير يتفق مع تطور القدرات لمواجهة حروب العصابات على صعيد العالم فتضاعفت المصروفات ، واسس مكتب السلامة العامة ضمن وكالة التنمية الدولية لتنفيذ البرنامج الموسع حيث ان هدف هذا البرنامج هو المساعدة في تطوير قوات شرطة عصرية محترفة مكرسة « للمحافظة على اجواء القانون والنظام تحت رقابة ومفاهيم انسانية ومتحدثة » وفي التطبيق كان ذلك يعني تعزيز قدرات مواجهة حرب العصابات وامكانات الشرطة في السيطرة الاجتماعية على حساب بقية الاعتبارات الاخرى .. أثار موظفو مكتب السلامة العامة عام ١٩٧٠ الى أن هبات السلامة العامة ستستخدم مستقبلا في مساعدة قوى الامن في البلدان النامية لتعزيز قدرتها على اكتشاف و « شل » المنظمات السرية ومن أجل السيطرة على نشاطات المناضلين في مجال المظاهرات واعمال الشغب والفوضى) .

تلك هي مقدمات سياسة (تصدير القمع) التي تنتهجها أميركا منذ ان بدأ النهوض الشعبي في بلدان العالم الثالث وذلك للاطاحة بالعروش وبالجنرالات الذين يحكمون شعوبهم بالاداة والعقل الاميركيين كيما تستمر تلك البلدان خزينا لا ينضب بمواردها وخيراتها الذاهبة الى المصانع والمؤسسات ، الكارتلات الامبريالية . ومن أشكال « المساعدة » التي تعتمدها الولايات المتحدة للحفاظ على تلك الانظمة القذرة هي :

١ — تقديم الهبات المباشرة التي تحتاجها أجهزة القمع (مسدسات رشاشات ، بنادق ، قنابل مسيلة للدموع ، هراوات ، خوذات ، سيارات دورية ، اجهزة اتصال ، كومبيوتر ..)

٢ — تدريب عناصر أجهزة القمع تدريبا متقدما في اكاديميات الشرطة الدولية في واشنطن ، وبمدارس مختلفة أخرى .

٣ — ارسال « مستشارين في شؤون السلامة العامة » لمراكز قيادة قوات قمع الاقطار الاجنبية لتقديم المشورة والدعم الفني لهم .

وكيما يعزز المؤلف طبيعة معلوماته واستنتاجاته بما يورد يلحق بكتابة عددا من الجداول والاحصاءات المهمة عن برامج « المساعدة » الاميركية ، المقدمة للانظمة الفاشية في العالم ، وبمستويات مهمة وعديدة تتبين بوضوح الامد الذي استغرقته طبيعة علاقات أميركا مع جميع بلدان العالم ذات النهج الفاشي القذر . ولعدد لا بأس فيه من الدول العربية حصة واضحة و « كريمة » بتلك البرامج (برامج السلامة العامة) على الطريقة الاميركية . فدول كـ (المغرب، العراق ، الاردن ، لبنان ، السودان ، مصر ، تونس، السعودية ، الخليج ، الكويت ... الخ) دول لها حظوة في تلك البرامج سابقا ولاحقا لا تقل اهمية عما افادت منه اسرائيل ، وايران الشاه !

ان كتاب (تصدير القمع) هو واحد من الكتب المهمة والتي تتعامل بالرقم في فضح ما هو مضمور من علاقة الانظمة القمعية بالولايات المتحدة الاميركية ، بالرغم من « ثورية » ادعاءات بعض الانظمة وخاصة في الوطن العربي !

نزار ...

تصدير القمع
لوحة سوداء من تاريخ علاقة الانظمة الفاشية بامريكا

مدارات ، مدارات ، مدارات

مزيدا من التراجم ، ومزيدا من التنوع فيما يترجم ... وتبقى الحضوة للكولمبي « مارتيز » فبعد (مائة عام من العزلة) ، (ليس لدى الكولونيل من يكاتبه) ، اصدرت دار (ابن رشد) أخيرا رواية (حكاية بحار غريق) ترجمة محمد علي اليوسفي .

والرواية الاخيرة هي مادة قصيرة بعدد صفحاتها الا انها غنية بواقع تجربة كتابتها . « في يوم ٢٨ شباط ١٩٥٥ نشر الخبر : سقط ثمانية بحارة من رجال المدمرة « كالداس » التابعة للاسطول البحري الكولمبي في الماء حيث راحوا ضحية زوبعة في بحر الانتيل ... وبعد اربعة ايام تم العدول عن البحث واعتبار البحارة المفقودين موتى رسميا الا ان احدهم ظهر بعد أسبوع . وكان هذا البحار الناجي قد قضى عشرة ايام على خشبة انقاذ جانحة دون اكل أو شرب . وهذا الكتاب هو صياغة صحفية لحكاية ذلك البحار ... » .

تلك هي فكرة الرواية بشكل عام اما حدود استطاعة الكاتب فجاءت بعد عشرين لقاء يومي مع البحار (لويس الين ندرو فيلاسكو) الناجي من الموت مدة كل لقاء ست ساعات (كنت فيها أدون ملاحظاتي وادس أسئلة خداعة لاكتشاف تناقضاته) حتى استطاع الكاتب ان يحول الريبورتاج الصحفي الى مادة روائية جميلة هي (حكاية بحار غريق) .

سليم سحاب ، ناقد موسيقي معروف ، واستاذ كورال في مركز البحوث والانماء ، بالاضافة الى كونه رئيس الفرقة الموسيقية في الاذاعة اللبنانية .. صدر له مؤخرا كتاب حول الموسيقى العربية . متخصص بقيادة السمفونية والاوبرا . التقته « الهدف » في سياق الملف الذي تبدأ بفتحه حول الموسيقى والغناء العربيين، من التراث الى المعاصرة. في محاولة لاثارة بعض اشكالاتها .

*** المعروف عن سليم سحاب ، بانه قائد اوركسترا ، ويعمل على احياء التراث الموسيقي العربي . هل اقدم سليم سحاب على ميدان التاليف الموسيقي ، الى جانب الفعالية الهامة من نشاطه النقدي والفني ؟**

● لحد الآن لم أدخل ميدان التاليف الموسيقي . لقد اخذت على عاتقي تادية الجيد من التراث ، وهذه مهمة لا تقل عن مهمة التاليف . فالتاليف يستلزم وجود موهبة كبيرة الى جانب الدراسة الطويلة . هذا بالاضافة الى ايماني بالتخصص . وتخصصي التادية بواسطة الفرقة الموسيقية . لذلك فانا ادع التاليف لأربابه . هل يشوقك أن اقدم حفلة جيدة أم مؤلفات سيئة ؟ المفترض الا نزيد مؤلفين سيئين الى النماذج الموجودة ، فالتاليف مسؤولية كبيرة ويلزمها تعميق والمام بالموسيقى .

*** الى اي حد استطاعت الموسيقى العربية الافادة من تجارب الشعوب الاخرى ، وما هي حدود وامكانية الآلات الموسيقية في ذلك اذا اريد لموسيقانا ان تسير بطور التجديد ؟**

● نستطيع التجديد في الموسيقى وذلك بتجديد ما هو موجود ، وبما ان تراثنا غنائي الطابع ، اذن علينا التجديد بتجديد الموسيقى والغناء .. ونقطة الانطلاق في تجديد الموسيقى العربية هي اعادة العمل الى المسرح الغنائي وتطويره .

ولناخذ مثالا بسيطا على ذلك . هناك مؤلف هاو في مصر استطاع ان ينجز تجارب جريئة على الموشح انه (فؤاد المستكاوي) وقد سجل له للآن (عبد الحليم نويرة) ٨ موشحات .. وهذا المؤلف يرجع له الفضل الكبير في تطوير هيكل الموشح ولغته الموسيقية . الموسيقى شيء حي وما دام الزمن متحرك فليس هنالك من شيء لا يتغير ..

لو اخذنا الاغاني العربية قبل عبد الوهاب ، وأم كلثوم ، وكيف تحول التخت الموسيقي العربي مع الوقت الى فرقة موسيقية كبيرة .

اما بشان الافادة من التجارب الموسيقية الاخرى فاقول : نستطيع أن نستفيد وأن ناخذ موسيقى الشعوب الاخرى . فقد ظلت الموسيقى الايطالية غنائية وبقيت كذلك الى أن حان الوقت ونضجت وحصل التطوير ولكن « الطليان » كانوا يفهمون موسيقاهم بشكل جيد فلم يدخلوا الجهد السمفوني الى الموسيقى وانما وضعوها في قالب كبير ، أكبر من قالب الغناء الفردي وهكذا وجدت « الاوبرا » .

منذ القرن السادس عشر ابتدات الاوبرا في ايطاليا وعلى مدى اربعة قرون ولغاية الآن كل المؤلفين العباقرة كتبوا « أوبرا » ولم يكتبوا « سمفونية » ، مونتفردي ، بور غوليزي ، روسيني ، ليون كافللو ، بوتشيني .. انطلاقا من أن موسيقاهم غنائية ، وان اي تطوير هو تطوير للطابع الاساسي في غنائهم .

ونحن بدورنا نستطيع أن نستفيد من تجارب غيرنا شرط أن لا تمس شخصية تراثنا والا ضاعت شخصيتنا.

ننتقل الى قضية الآلات وتطويرها ، وامكانية استعمال الآلات الغربية .

أنا أعتقد ان علينا العمل في اتجاهين : اما أن نخضع الآلات لطابع موسيقانا أو نخضع موسيقانا لطابع الآلات .

ولا شك ان موسيقانا وتراثنا أهم من استعمال الآلات ولذلك علينا في حال استعمال الآلات الغربية أن تخضع لموسيقانا والا ماذا نعطي للعالم اذا أعطينا اوروبا موسيقى أوروبية ؟

*** هناك اتجاه عند بعض موسيقيينا نحو التاليف السمفوني . فما هو رايك بهذا الخصوص ؟**

● لم يحن الوقت بعد أن تدخل السمفونية على الموسيقى العربية .. واذا دخلت يلزمها شرطان :

اولا : التطور الطبيعي للموسيقى العربية الى أن تصل الى المرحلة التجديدية في التفكير الموسيقي . لأن السمفونية هي قمة التجربة في التفكير الموسيقي .

ثانيا : أن يكون هناك مؤلف عبقري يقدر أن يختصر مرحلة التطور البطيئة التي اشرنا لها كما حصل مع (تشايكوفسكي) في روسيا ..

فعندما جاء (تشايكوفسكي) كانت الموسيقى الروسية في قمة نضوجها في القرن التاسع عشر ، وهذا يعني انها قطعت شوط الموسيقى الكبير ، الذي مكنها .. فلم تات موسيقى (تشايكوفسكي) بشكلها الذي نعرفه الا بعد قطع هذا الشوط الكبير وحينذاك دخلت السمفونية الى روسيا . اما (غلينكا) مؤسس المدرسة الوطنية الكلاسيكية الروسية في أوائل القرن التاسع عشر فبعد دراسته في ايطاليا والمانيا رجع الى روسيا وألف سمفونية باسم « تراس بولبا » وبالرغم من ان المواضيع الموسيقية كانت نتاج لتجميع الالحان الشعبية الا ان (غلينكا) .. فارق السمفونية بعد أن

سليم سحاب لـ«الهدف»:

تجديد الموسيقى العربية هو تجديد لما هو موجود

الرئيس جمال عبد الناصر كان وراء تكوين فرقة « عبد الحليم نويرة »

■ ■

اعطى سيد درويش للموسيقى العربية الطابع الجدلي

انتهت بسبب اقتناعه ان الموسيقى التي اشتغلها لم يحن وقتها .. وهو الذي مزق سمفونية كان قد ألفها ، وذلك لانها غير مرتبطة بالتراث الروسي ، وانما تحاكي الطريقة الالمانية .

ومن هنا فان ادخال « السمفونيات » الى الموسيقى العربية ، سابق لاوانه ، فالمطلوب الآن ، تطوير الموسيقى العربية الموجودة . والتطوير يكون بادخال الجديد الى الموجود ، والموجود هو تراثنا الغنائي .

وانا شخصيا لو كان لدي الامكانية العلمية للتاليف الموسيقي لا يمكن أن افكر بكتابة سمفونية ، لأن العمل سيكون دخيلا . سيكون جسما غريبا على الموسيقى العربية .

الحقبة الذهبية :

*** تالقت الموسيقى والاغنية العربيه ، كما هو معروف في العصر العباسي ، الذي يعد بحق ، احدى الحقب الذهبية في تاريخ الحضارة العربية — الاسلامية . فهل لك ان تحدثنا عن اسباب ازدهار الموسيقى والاغنية العربية في تلك الحقبة ، واهم رموز الابداع على هذا الصعيد ؟**

● في الحقيقة ، العصر العباسي هو قمة تطور الحضارة العربية . والموسيقى كنتاج حضاري رهن بالمستوى الحضاري العام . فكما نعلم كان الغناء في عصر الراشدين مقتصرا على التواشيح الدينية . وفي العصر الاموي بدات المعطيات الحضارية تنمو وازدهر الغناء واشتهر عدد من المغنين والمغنيات . وعندما وصلت الحضارة العربية الى اوجها في العصر العباسي وصل الغناء الى اوجه ..

ومن ابرز الذين ظهروا في ذلك العصر ، عبقري الاندلس « زرياب » الذي ابتكر طريقة تعليم الغناء (سولفاج) وغناء الاوبرا .

*** هذا يقودنا للاعتقاد الى ان اوروبا قد اخذت عن العرب بعض اشكال الموسيقى والغناء . هل حدث هذا فعلا ؟**

● بالطبع ، فالاشكال الموسيقية العربية ، دخلت الى اوروبا عن طريق الاندلس ، ومعظم الآلات التي تستعمل في اوروبا اصلها عربي .. اقتبسها الاوروبيون وادخلوا عليها بعض التطوير .

*** هل هناك امثلة ؟**

● على سبيل المثال « البيانو » أخذ عن القانون ، « الترومبيت » أخذ عن المزمار .. الكمنجة أو الكمان أخذ عن الربابة .. الماندولين والغيتار تطوير للعود .

هذه بعض الامثلة على الآلات التي أخذها الغرب عن العرب ، وفي هذا الصدد يحضرني الآن قول لمؤلف موسيقي اسباني في القرن العشرين : « كل ما استمع الى آلة العود ، أدرك كم هو الغيتار ابن غير شرعي لهذه الآلة النبيلة » .

جدلية سيد درويش :

*** بدايات التجديد الحديثة في الموسيقى والغناء العربيين بدات مع سيد درويش في مطالع هذا القرن. هل لنا ان نكشف جوانب الاضافات التي قدمها فن سيد درويش الى تراثنا الغنائي ؟**

● في الحقيقة يصعب الجواب على هذا السؤال ضمن حوار عادي ، فهو بحاجة الى بحث طويل لمسك جوانبه المتعددة . ولكن نستطيع القول بان سيد درويش ادخل الى الموسيقى العربية التعبير والطريقة المسرحية والمحاورة والدراما . واعظم ما فيه انه أخذ من الشارع ، اخذ الالحان من الناس وزاد عليها ليعطي الشعب اغانيه . اي انه من الشعب والى الشعب . فالاغنية على يديه أخذت شكلها المترابط الدرامي وهذا ما يسمى « المنطق » في التلحين .

باختصار شديد ، اعطى سيد درويش الى الموسيقى العربية ، بعدا جدليا .

هناك جوانب عديدة عن سيد درويش من الصعب تماما الحديث عنها خلال هذا الحوار ، فهي بحاجة الى حديث خاص .

*** نقفز من سيد درويش الى الوضع الراهن ، لنتحدث عن مجهودات احد اهم المشتغلين على احياء التراث ، ونقصد هنا الاستاذ عبد الحليم نويرة . نحن نعتقد انه قدم الموسيقى العربيه الاصيله بقالب حديث للناس فما هو تقييمك لتجربة « نويرة » ؟**

● تجربة « نويرة » ، تجربة رائدة ، وانا أعتبره في هذا المجال استاذ لي . ان اهم ما في تجربة « نويرة » هو اعادة التراث الغنائي العربي الى الاذهان ، ثمة اشياء لم نكن نسمعها حتى للسيد درويش وزكريا احمد . لقد اعاد الينا « نويرة » الذاكرة، باحيائه لادوار محمد عثمان ، وكامل الخلعي. وبالطبع ليس « نويرة » وحده في هذا المجال ، فعندنا في لبنان توفيق الباشا واهم اعماله الموسيقية هي الموشحات ولكنه يفتقر الى الامكانيات لتكوين فرقة مهمتها احياء هذا النوع من الغناء التراثي .

لقد كون « عبد الحليم نويرة » فرقته بدعم من الرئيس جمال عبد الناصر الذي تحمس للمشروع وامر بمساعدته وامداده بكل ما يلزم من الناحيتين المادية والمعنوية .

مشكله وليست ازمة :

*** الحديث الآن عن الموسيقى العربية الراهنة ، يجر الى الحديث عن ازمة تعيشها هذه الموسيقى ، فهل لك ان تشخص ابعاد هذه الازمة ؟ وكيف يمكن مواجهتها ؟**

● هناك مشكلة وليست ازمة . فالازمة هي المعضلة التي يصعب حلها . الموسيقى الاوروبية تمر الآن بازمة لانها استهلكت كل امكاناتها الموسيقية والتعبيرية وليس من السهل ابدا ايجاد مخرج لهذه الازمة .

وهذا احد الاسباب لتحويل انظار الموسيقيين الاوروبيين الى « ربع الصوت » الموجود في الموسيقى العربية .

ولنعد الى مشكلة الموسيقى العربية ، فهي لم تستنفذ كل امكاناتها، والصحيح انها لم تبدأ باستخدام هذه الامكانات . وجذر المشكلة ، ان الموسيقى العربية بطابعها الغنائي ، مرت بمراحل تطوير ، وآخر محطة في هذه المراحل هي عبد الوهاب ، فمعه وصلت الاغنية العربية الى قمتها من ناحية الشكل وخصوصا من ناحية الصياغة اللحنية والتركيب اللحني من الداخل (داخل اللحن) .

الذين اتوا بعد عبد الوهاب البعض اتى بزيادات مثل : (محمد الموجي ، كمال الطويل ، زكي ناصيف ، توفيق الباشا) وبعض أعمال الرحابنة .. أما ما تبقى من الموسيقيين اللبنانيين والمصريين فاعمالهم اجترار للافكار الموسيقية التي سبقتهم . هذا الاجترار كوّن دائرة والتكرار لا يؤدي الى تطور .

ونحن لا نستطيع أن نحمل عبد الوهاب أكثر من طاقته ، لقد كفى ووفى على مدى ٥٠ سنة واكثر ، ولو لم يكن هذا العبقري موجودا لكنا بحاجة الى ٢٠٠ سنة وعشرات الملحنين لاعطاء النتيجة التي أعطاها عبد الوهاب . ان عبد الوهاب بلغ قمة التعبير الموسيقي والمعاناة الموسيقية الفلسطينية ، ووصل الى قمة الغناء الفردي ، ولناخذ على سبيل المثال (الكرنك ، الجندول ، قيس وليلى ، لست ادري ..) فمن خلال هذه القصائد نتلمس التطوير الخلاق .. وهذا التطوير يلزمه اما عبقري بمستوى عبد الوهاب الذي يخلق من شكل القصيدة شيء جديد أو الاتجاه الى اشكال جديدة أخرى .

والشكل الجديد هو المسرح الغنائي الذي هو بنظره المخرج الوحيد من ازمة الموسيقى العربية .

*** هل تعتقد بان المرحلة التي اعقبت سيد درويش ، استطاعت ان تبرز لنا طاقة نابغة كسيد درويش نفسه ؟**

● لا شك ان عبد الوهاب تابع للسيد درويش بالرغم من بعض الظواهر المختلفة . ومن يمتلك الالمام الموسيقي يشعر بتاثير سيد درويش على عبد الوهاب حتى في « التانغو » ، « السامبا » .

*** عن مشاريعك بشان المستقبل ؟**

● آمل أن تتحول الفرقة التي انا بصدد العمل معها الى فرقة محترفة ، وبتكثيف الحفلات والبرامج والخروج بالفرقة من المحيط العربي .

اعمل على انجاز بعض الكتب المهمة بالجانب النظري للتجربة الموسيقية العربية ، بالاضافة الى عملي في جميع المقامات التي تعني بمشكلات الموسيقى العربية ، كما اقوم بالتحضير للدكتوراه في تراث عبد الوهاب الموسيقي والغنائي . **سهام وهبه**

ردود خاصة

● **الرفيق طارق عودة ـ كتيبة الشهيد عبد الوهاب الطيب**

تحية رفاقية .. تقديرا منا لك وما تخوض في غمار التجربةالنضالية التي لا بد اننا نلتقي عبرها لانجاز المشوار .. قطعة النثر التي كتبتها بعنوان (مشوار) هي قطعة جميلة وواضحة من حيث الفكرة ، ولكنها مفككة قليلا من حيث الاسلوب نتمنى عليك القراءة بحدود الوقت الذي يتوفر لك ونقصد بذلك ما يقرأ من حيث الادبيات السياسية او نماذج من النثر الفني كـ (اعمال وكتابات الشهيد العظيم الرفيق غسان كنفاني)... مع الاعتزاز بك .

● **ابو ذر الغفاري ـ بغداد ـ العراق .**

اعتزاز بك ، وبأملك الذي نشترك معا فيه من ان كل اشكال البطش والارهاب لن تقوى على ايقافنا ولا لحظة واحدة في اصرارنا على تحقيق الذي نذرنا كل شيء من اجله ، ومن اجل تحقيقه (عالم الانسان الحر من كل قيد) . نحن جميعا وفي خطو واحد وحار بمواجهة الليل ،بمواجهة الفاشيست المتخلفين ! سننتصر بشرط الموقف الثوري من كل ما اسسته تجربة البرجوازية البيروقراطية على مر ربع القرن الاخير من تاريخ هذه الامة .

المواد التي بعثت بها ستاخذ طريقها للنشر قريبا . وشكرا .

● **الصديقة جورجيت خضر ـ سوريا**

(من بيتنا البسيط .. من بيتنا .. من بيدرنا يندلع الحب ، ونغني نشيدا يملأ الدروب ..) هذا ما كتبته انت برسالتك وفي قطعة النثر التي تضمنتها ، بلا عنوان !

نرحب بك كصديقة للمجلة .. ويبقى شرط الدوام في هذه العلاقة هو التعبير عن الجوانب العظيمة من المشاعر الانسانية في المعرفة والتعلم المتواصل من التجربة الانسانية والقراءات . وشكرا .

● **الصديقة وحيدة حيدر ـ دمشق**

تحية واعتزاز .. ما كتبته ايتها الصديقة هو بمثابة محاولة اولى، نتمنى القراءة والمطالعة الجادة في اكثر من مجال حتى تستطيعين الكتابة بسياق ادق .. نرحب بك .

● **الصديق محمود السرساوي ـ دمشق ـ مخيم اليرموك**

تحية ، وصداقة دائمة .

رسالتك المؤرخة بتاريخ ١٩٨٠/٢/٥ هي التي وصلت وما عداها لم يصلنا . مع هذا .. بعض الذي كتبت جميل وهذا هو :

« دعيني احلم فيك
وارسم وجهك الزاهي
بريقا في مخيلتي ..
لعلي يوم لقياك
افجر فيك اهوائي
واغرس فيك امنيتي
دعيني اهد اسواري
واكتب عنك ما يخطر
بافكاري
دعيني اقول ما ابغي
واسقط كل امطاري
احب النار بالنار
لابكي مثل تشرين
واحزن مثل آذار
دعيني ... اقول ما ابغي
دعيني ... اهد اسواري » .

أقلام واعدة:

حنان الارض

حنان الارض في قلبي
ونار الحب في كبدي
ولدلي من رؤى الاشباح يسري فوق
أوردتي
تطاردني به الآلام من صغري الى كبدي
وحب الارض يقتلني
ووهج الشمس يحرقني
الوذ بخيمة العشاق لا انوي على سفر
فابصر في وجوههم
ظلال الحب والسمر
واخشى من عيونهم
من الامعان في النظر
هنالك فوق رابية
بنوا بالحب خيمتهم
مشرعة على الدنيا
تلوذ بها بنادقهم
هم الاحلام قد كبرت
وصارت الف ملحمة
لهيب الثورة الحمراء في روحي وفي
جسدي
بدمي اكتب الاشعار لا اخشى من المكمد
وافرش في طريقكم
بطاقات من الزهر
واجعل كل ايامي
فداء الثائر الحر
فالثوار اغنية
ولحن عابق السحر
سازرع في خيالكم
بكفي زرقة الفجر
فمنكم ايها الثوار تبدأ ساعة الصفر
فليت الشعر يحملني لامشي خلف رايتكم
لاحمل راية حمراء تحكي لون ثورتكم
وامضي ثائرا حرا طليقا مثلما الشمس
اغني الف قافية ـ ويشمخ للعلا راسي
لاكتب اعذب الاشعار عن الثوار في
القدس

شعر : نصر علي سعيد
سورية ـ سلمية

سجل الخالدين

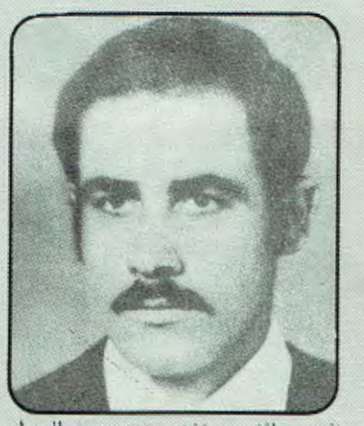

الرفيق الشهيد نايف محمد عبد الجواد

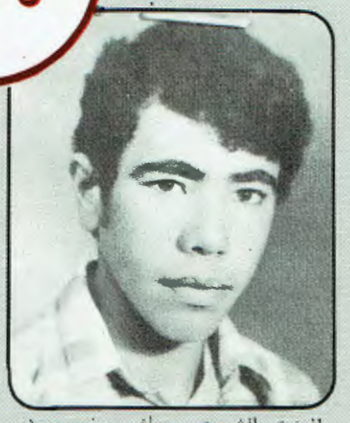

الرفيق الشهيد مصطفى يونس ورد

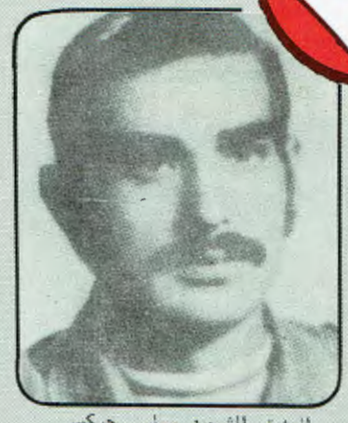

الرفيق الشهيد سامي جركس

الرفيق الشهيد خليل علي

اننا لم ننقطع عن اعلان غضبتنا .
لم ننقطع عن النداء ، نداء أرضنا السليبة التي اغتصبوها ،
وجعلوا منها مقبرة ومنفى دائما لنا .

« كاتب ياسين »

الرفيق المناضل الشهيد
نايف محمد عبد الجواد

* ولد الرفيق نايف في قرية زبتا قضاء نابلس في فلسطين عام ١٩٥٠ .
* قاتل بجرأة ضد النظام الاردني العميل في معارك أيلول ١٩٧٠ من خلال التزامه بصفوف جيش التحرير الفلسطيني .
* شارك في معارك البطولة ضد العدو الصهيوني انطلاقا من العرقوب.
* التحق بصفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وتسلم مسؤولية الميليشيا في موقع برج البراجنة . ثم تسلم مسؤولية نائب المسؤول العسكري في تل الزعتر .
* شارك في معارك الجماهير الفلسطينية ضد السلطة الرجعية في أحداث أيار ١٩٧٣ من خلال التزامه بالجبهة الشعبية وجرح آنذاك جرحا خطيرا . كما شارك في معارك الشرف والبطولة في تل الزعتر ضد القوى الفاشية وحلفائها .
* استشهد مع والده الذي كان يقاتل الى جانبه في منطقة الحازمية في معركة عنيفة مع الفاشيين بتاريخ ١٩٧٦/١/٢٩ .

■ ■

الرفيق المناضل الشهيد
مصطفى يونس ورد
« رأفت خـــالد »

* ولد الرفيق يونس في مخيم عين الحلوة عام ١٩٥٩ وهو من أسرة كادحة مؤلفة من عشرة أشخاص .
* التزم الرفيق يونس في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وكان مثال المقاتل الملتزم الواعي . وهذا ما جعل التنظيم يفرزه ليقاتل ضمن صفوف جبهة الرفض الفلسطينية في منطقة صيدا .
* شارك الرفيق يونس ، في العديد من المعارك البطولية من خلال الجبهة الشعبية وجبهة الرفض ضد أعداء الثورة الفاشيين وحلفائهم .
* كما شارك الى جانب رفاقه في عملية اقتحام الدامور وتطهيره من فلول الانعزاليين ، وظل يقاتل الى أن استشهد في محور ملتقى النهرين — المشرف بتاريخ ١٩٧٦/١/١٢ .

الرفيق المناضل الشهيد
سامي جركس « ابو علاء »

* ولد الرفيق سامي في حلب — سوريا — عام ١٩٤٠ .
* التحق في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تدليلا على وحدة الشعبين السوري والفلسطيني في التصدي للاعداء القوميين والطبقيين .
* كان الرفيق سامي مقاتلا شجاعا ، التحق في القطاع الشرقي التابع للجبهة الشعبية ، حيث خاض العديد من العمليات العسكرية الناجحة ضد العدو الصهيوني .. ثم أصبح المسؤول العسكري لفصيل جبهة الرفض الفلسطينية في العرقوب حيث قاد العديد من المعارك ضد جيش السلطة العميلة التي كانت تحاول منع مقاتلينا من ممارسة حقهم النضالي في ضرب منشآت العدو الصهيوني العسكرية .
* شارك في معارك البطولة في حرش تابت عندما اندلعت الحرب الاهلية في بيروت . ودمر ورفاقه العديد من آليات الفاشيين .
* استشهد في احدى معارك حرش تابت بتاريخ ٧ كانون الثاني عام ١٩٧٦ .

■ ■

الرفيق المناضل الشهيد
خليل عـــلي

* ولد الرفيق خليل في جرابلس — قضاء حلب في سوريا .
* التحق في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تدليلا على وحدة أداة الثورة العربية ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .
* آمن بفكر الطبقة العاملة وبالحرب الشعبية الطويلة الامد وناضل لتحقيق الاهداف الطبقية والقومية من خلال التزامه الواعي في صفوف الجبهة الشعبية .
* شارك في العمليات العسكرية ضد الفاشية والسلطة العميلة .
* كان عضو قيادة موقع تل الزعتر ، وقاد مجموعات الجبهة الشعبية التي قطعت طريق الحازمية — فرن الشباك .
* استشهد في ١٩٧٦/١/٢٩ في الحازمية أثناء معركة عنيفة تكبد فيها الانعزاليون خسائر كبيرة ..

مفكرة

.. ولكن هل يسمح لنا ..

محمد ابي سمرا

— ١ —

.. وصل الى المقهى ، ربما كان ينسّق فكرة في راسه ، تقيه الجلوس صامتاً ، أثناء تناول قهوته المسائية .

فكر ... أحدثهم ، هذا المساء ، عن الاحساس بالتاريخ .

قال : عندما كنا نقرأ التاريخ في كتب المدارس ، كان زاهياً ، يعج بالقادة والابطال والمعارك : نابليون ، صلاح الدين ، خالد ابن الوليد ، مرج دابق ، القادسية ، حطين ، ستالين ... الخ .

كان تاريخاً متفجراً ، مثيراً للدهشة والحماس . بينما لا ترى الآن الا عيوناً خاوية شاردة الى البعيد ، لا تنظر الى شيء محدد . ترى أجساداً تفيض عن مساحة الكراسي ، كأنها تتضخم وهي جالسة .

كأن التاريخ الآن ، هو اللا تاريخ ... وربما هذا الاحساس يتأتى من الشعور بأن التاريخ في الكتب اجمل من التاريخ المعاش .

.. ولكن ، هل يسمح لنا ، أن نتكلم بهذه الطريقة ؟

— ٢ —

.. هل يخفي الادب عصياناً ما ، ضد المجتمع ؟

كأن الكتابة هي ضريبة يدفعها بعض الافراد ثمناً لعدم انخراطهم في العيش العملي للمجتمع . وكأنها (الكتابة) طاقاتهم التي لم تجد مكاناً في العلاقات اليومية ، يصرفونها بطريقة فردية ، تشي بعصيان ، يعاد انتاجه وتوظيفه في انتاج واستهلاك المجتمع العامين .

.. ليس هذا ادعاء .

منذ القديم ، عرف تاريخ الادب والمجتمعات هذه الظاهرة :

— ظاهرة التصوف ، عصيان واستنكاف مطلق عن الانخراط في الجدل حول سلطة الدين ، وخلق علاقة الهية بالله .

— ظاهرة الغزل العذري ، استبدال الانخراط في البناء الامبراطوري للدولة بالعشق . انه العصيان بالعشق بطريقة لاهوتية .

هنالك ظواهر عديدة ... هل يسمح لنا أن نرى ونحس بهذه الطريقة ؟!

— ٣ —

.. هل كانت الماركسية رصاصة الرحمة على الفلسفة، بمعناها القديم .. اي الحديث الشامل عن العالم والفرد والعدم والخلق والله والحب ... والجمال ؟!

لكن ، الآن ، في مواجهة الانسداد الكبير الذي يعانيه الفكر في مواجهة الهزائم الكثيرة المتتالية للمشروعات السياسية — الاجتماعية ، وفي مواجهة عدم الاعتراف بهذه الهزائم ، وتلك الانسدادات ... ماذا يمكن أن يقال ؟

.. كأن السؤال : « كيف » لم يعد كافياً وكذلك البحث في التاريخ لم يعد كافياً !

.. هل نشهد الآن ، بداية احياء للفلسفة . اي اعادة طرح السؤال : « لماذا » ، وأمام كل شيء ؟!

هنالك كلام كثير ، حول هذا الموضوع ، ولكن هل يسمح لنا أن نفكر بهذه الطريقة ؟ .

— ٤ —

.. تشهد ، هذه الأيام ، استنكافاً عن النظر الى أمام . كأن الجميع يعيشون حالة تذكر لماضيهم الشخصي . هكذا يتحول الجميع ، الآن الى أفراد ، حتى في الذاكرة !

.. ليس هذا ادعاء .

كثيرة هي الكتابات الأدبية ، الآن ، التي لا تتحدث الا عن حنينها الى « ماض مفقود » . كأن انسداداً ما ، بدأ يغيّب الحاضر ويمنعه . لذا يبحث البعض عن حيوية ما ، في تجاربهم الماضية ، ضد انسداد الحاضر وتفتته وموته .

هكذا تستعاد الأشياء والتجارب والكلمات ... بلغة فردية خاصة . كأن الاتصال والتواصل ، الآن ، لا يتم الا على مستوى الذاكرة . هكذا يصير المستقبل وراءنا ... والذاكرة حلماً .

.. ولكن ، هل يسمح لنا الا نموت بهذه الطريقة ؟